جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات

مخبر الدراسات والبحوث التاريخية في التراث والحضارة

محاضرات في مـادة أدب الطفـل

كتاب بيداغوجي موجه إلى طلبة الليسانس : تخصص دراسات أدبية

إعداد الدكتورة: شلغوم نعيمة

الرتبة أستاذ محاضر- أ

السنة الجامعية

مقدمة

يعد أدب الطفل مجالا هاما في الأدب بشكل عام وفي التربية والتعليم بشكل خاص، حيث يعمل على تنمية الخيال والإبداع لدى الأطفال وتحفيز حب القراءة والتعلم لديهم، ولذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بالدراسات والأبحاث التي تتناول أدب الطفل وأهميته، وسبل تعزيز استخدامه كأداة تعليمية وتربوية، وتحسين طرق تدريسه وتحفيز الأطفال على القراءة والتعلم.

وفي إطار السعي لترقية هذا النوع الأدبي تم إدراج هذه المادة الموسومة: "أدب الطفل" ضمن البرنامج الوزاري المقرر لطلبة السنة الثالثة (ل ـ م ـ د) شعبة دراسات أدبية، ومن الأهداف القاعدية التي ينتظر تحقيقها من خلال وضع هذا المؤلف البيداغوجي بين يدي الطالب:

1. أن يعزز فهمه العام لأدب الطفل: يساعد تدريس مادة أدب الطفل في توسيع مفهوم الطلاب لمفهوم أدب الطفل ونشأته وتطوره .
2. أن يتعرف على الخصائص الأساسية لأدب الطفل وفق كل مرحلة من مراحله العمرية .
3. أن يعرف بعض أهم القضايا التي دار حولها النقاش في أدب الطفل، مما يمكنه من تصور اشكاليات وقضايا أخرى.
4. أن يفرق بين فنون أدب الطفل وأهدافها، وأن يتعرف على التقنيات المستخدمة فيها والأساليب التي تجعلها مثيرة لاهتمام الأطفال.
5. أن يعي أهمية تضمين قصص الخيال العلمي في مؤلفات أدب الطفل، ويدرك أنواعها وخصائصها.
6. أن يتعرف على الوسائط السمعية البصرية ودورها في ترقية فنون أدب الطفل.

7. أن يحدد مفاهيم: القصة المرسومة، الشريط المرسوم، القصة المتحركة وخصائص وأهداف كل منها.

8. أن يتعرف على أحد نتائج التأثير التكنولوجي على أدب الطفل والمتمثلة في ظهور ما يسمى الأدب التفاعلي، وأهم خصائصه وأهدافه.

9. أن يطلع على واقع أدب الطفل في الجزائر، تحدياته، وأهم الحلول المقترحة للنهوض به.

10. أن يطور الموهوبون من الطلبة مهاراتهم في الكتابة والتحرير، وذلك عبر الاستفادة من تجارب الكتاب الأطفال ومعرفة كيفية جذب الاهتمام والتفاعل مع الجمهور الصغير.

ولمحاولة تحقيق هذه الأهداف وشرح وتوضيح وتبسيط المادة المعرفية، تم تقديمها على شكل محاضرات مرتبة وفق ماهو وارد في عرض التكوين المعتمد ـ وبذات الترتيب ـ حتى نسهل على طلبتنا الأكارم عملية الاطلاع والاستفادة من هذا المؤلف. إضافة إلى الذي تمت الاستعانة في كتابته بمجموعة هامة من المصادر والمراجع المتخصصة في أدب الطفل، والتي أعانت على سبر أغوار هذا النوع الأدبي الهام، والتعرف على خصائصه وفنونه ومدى استفادته من مختلف التطورات التكنولوجية التي يعرفها العصر الحالي.

وبعد فنرجو أن نكون قد وفقنا في عرض المادة المقررة وبلوغ ما سعينا إليه من غاية في إعداد هذه المؤلف البيداغوجي لطلبتنا الأعزاء أولا وللدارسين والمهتمين ثانيا، والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل ـ أدب الأطفال. فنون أدب الطفل

أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور

يعد الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني الذي يحظى بمكانة مهمة في حياتنا، لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، وأدب الاطفال جزء حيوي من أدبنا العربي إلا أنه يهتم بشريحة مهمة من المجتمع، ومرحلة عمرية من أهم مراحل الحياة عند الانسان، وأكثرها خطورة، وهي مرحلة الطفولة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، كما أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الانساني ففيها تتفتق مواهب الانسان، وتبرز مؤهلاته وتنمو مداركه، فما هو مفهوم أدب الطفل، وكيف تطور؟

أولا: مفهوم أدب الطفل:

إن الأدب بمفهومه العام يندرج في إطاره أدب الكبار وأدب الأطفال على السواء، وإذا وضعنا أبسط مقاييس التفرقة بين هذين الأدبين، لقلنا أن أدب الأطفال هو" فرع جديد من فروع الأدب الرفيع، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أن كلا منها يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون"[1]، وقبل الحديث عن أدب الأطفال وتحديد مفهومه، لا بد من الحديث عن تعريف الطفولة.

1- تعريف الطفولة:

الطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ، قال الله تعالى: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا لتبلغوا أشدكم"[2]، ويقول أيضا: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا"[3].

---

[1]- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي: مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، مجلة التقني، المجلد 26، العدد6، 2013، ص23.

[2]- الآية 5، سورة الحج.

[3] - الآية 67، سورة غافر.

ولا يبتعد المعنى المعجمي عن المعنى القرآني لمفهوم الطفل، كما لم يرد أي اختلاف في كتب اللغة بخصوص تعريف مادة (ط. ف. ل)، فقد جاء في مقاييس اللغة: (طفل): الطاء واللام والفاء أصل صحيح مطرد ثم يقاس عليه، والأصل المولود الصغير"[1].

وجاء في لسان العرب: " الطفل: الصغير من كل شيء"[2]، وجاء فيه أيضا: "الولد هو الصبي يولد...والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[3]. فهذه المرحلة ممتدة من الولادة إلى غاية بلوغ الحلم.

فالطفل وفق هذا المعنى اللغوي هو الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى، وهذا التحديد لمرحلة الطفولة يلتقي مع التحديد الحديث له، حيث يطلق على فترة عمرية " بكل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره باستثناء الشخص الذي لم يبلغ الرشد قبل هذا السن بموجب القوانين النافذة في هذا المجتمع"[4] .

2: تعريف أدب الطفل:

لعله من الصعب جدا تحديد تعريف دقيق لمصطلح أدب الطفل نظرا لأنه يشمل أجناسا أدبية كثيرة، إذ يضم المسرح والقصة والرواية والشعر، وغيرها من الاجناس الأدبية المقدمة للأطفال وهذه الشمولية كفيلة بخلق إشكال يتعلق بإيجاد تعريف مشترك لأجناس أدبية مختلفة، غير أن تعريفاته تنوعت وفقا للرؤى والزوايا التي

[1] ـ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979، ج3، ص413.
[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956، مج11، ص401.
[3] ـ المصدر نفسه، ص 401.
[4] ـ معلوف لويس وآخرون، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، 2008، ط42، ص 467.

ينظر إليها كل ناقد من خلالها، وسنحاول في هذا المقام تسليط الضوء على بعض التعريفات:

يعرفه اسماعيل عبد الفتاح على أنه ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع...، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري، لها خصوصيتها وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال، ...ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان"[1]، وهو دلالة على تشعب النصوص الموجهة للطفل على اختلافها وتنوعها، لحاجة هذه المرحلة من عمر الإنسان إلى مختلف المعارف والعلوم التي تشكلها.

انطلاقا من هذا التعريف يتخذ أدب الطفل وظيفته كأداة فنية من أدوات التنشئة لإسهامه في بناء شخصية الفرد في الحاضر ومن خلالها تكوين المجتمع في المستقبل، نظرا لما يقدمه من قيم أخلاقية وتربوية وتعليمية واجتماعية وغيرها.

اضافة إلى هذه القيم يمثل أدب الأطفال "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه،

[1]- اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص23، 22.

ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان"[1].

ولأجل ترسيخ وتحقيق هذه الأهداف النبيلة يجري تقديم هذا النوع من الأدب على شكل "مجموعة من النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال والتي تراعي خصائصهم وحاجاتهم، ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"[2]، بما يتناسب مع فهم الأطفال وتشجيعهم على التفكير والتعلم وتنمية الوعي الاجتماعي والثقافي لديهم .

يعرّف الحديدي أدب الأطفال أنّه: "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة"[3]، وجاء في تعريف مشابه أن أدب الأطفال هو "مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال والتي تراعي خصائصهم وحاجاتهم، ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"[4].

يركز هذان التعريفان على شروط وخصائص الكتابة للأطفال والتي تقتضي مراعاة خصائصهم النمائية واحترام أسلوب تقديم

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص100.
[2]- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي: مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره دراسة تحليلية، مجلة التقني، المجلد 26، العدد6، 2013، ص23.
[3]- المرجع نفسه، ص101.
[4]- المرجع نفسه، ص23.

المضمون المراد تمريره من خلال هذا الجنس الأدبي وفقا وما يتلاءم مع بساطة لغة وأسلوب الطفل.

يشير محمد بريغش إلى أهمية تعريف أدب الأطفال وفق طبيعة العصر فيقول: " أدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه... ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي، أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم. فكل عصر له سماته وله طبيعته، وله أذواقه وأسلوبه"[1]، فالكتابة للطفل في هذا العصر: مثلا: تختلف إلى حد بعيد عن الكتابة للطفل في عقود أو سنوات ماضية، وهذا يستدعي الاستجابة لمتغيرات وروح العصر لأن الطفل كيان سريع التأثر والتفاعل مع محيطه.

لم يقتصر مصطلح أدب الطفل على الأعمال الأدبية المكتوبة بل أصبح ملما لكل" الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة، وتتسع مجالات هذه الأعمال لتشمل عدة أنواع، منها، المتاحف، والمسارح، والأغاني والأناشيد، ومجلات الأطفال والمعاجم التي تشمل المفردات الصعبة ودوائر المعارف التي توسع مدارك الأطفال"[2].

ويرى هادي نعمان الهيتي أن أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلاً

[1]- محمد بريغش، أدب الأطفال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص29.

[2]- رشدي طعيمه، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص24.

منهما يمثل آثاراً فنية يتحد فيها الشكل والمضمون، وليس بالسهل تحديد موضوعات أدب الأطفال لأن ميادين الأدب- للكبار والصغار- واسعة الآفاق، ويضيف الهيتي: "إذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة. أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه ما يزال في هذه الحالة من أحدث الفنون الأدبية ، ويخلص الهيتي إلى تعريف أدب الأطفال بأنه تلك الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية، والمقالة، والأغنية[1].

من خلال استعراض آراء الباحثين حول اصطلاح أدب الأطفال يمكن أن نلاحظ بوضوح أن هناك تعاملا مختلفا مع هذا الاصطلاح نظرا لطبيعته الزئبقية التي تصعب الإحاطة بها، على اعتبار أنه جنس أدبي يختلف عن باقي الأجناس الأدبية في أنه ليس جنسا قائما بذاته، خاصة وأنه يعرف تطورات هامة بمرور الزمن، فخلال النصف الثاني من هذا القرن دخلت عدة وسائط في أدب الأطفال مثل المجلات والصحف، ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة والتفاعلية، الأمر الذي جعل الكثير من الباحثين يضمونها تحت مفهوم أدب الأطفال، كما أن تنوع هذه الوسائط قد حفز كتاب أدب الأطفال إلى كتابة نصوص وأعمال تتلاءم وهذه معها.

كما تجدر الإشارة في الأخير إلى أن أدب الأطفال يستمد تعريفه وأهميته من كونه يجمع بين مزيتين: الأولى هي ذلك التشكيل الأدبي بكل ما يحمله من متعة وترفيه، وأما الثانية فهي احتواؤه على

[1]- هادي الهيتي، أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص71، 72.

منظومة قيم هي من طبيعة التربية وغاياتها، مما يتجاوز مخاطبة الأطفال إلى إذكاء روحهم وإثارة وجدانهم نتيجة ارتباطه بالغايات التربوية والتعليمية للطفل.

ثانيا: نشأته وتطوره:

يصعب علينا تحديد نشأة أدب الأطفال، فجذوره ضاربة في القدم، غير أنه لم يحظ بأهمية كتلك التي كان عليها أدب الكبار، ويعود ذلك إلى عدة أسباب: " أنه لم يكن يتعدى حدود جدران المنزل حيث كانت تحكيه الأمهات أو الجواري والمربيات للأطفال، ولم يخرج إلى المجتمع شأن أدب الكبار، ليكون تعبيرا عن مراحل التفكير والمعتقدات والتعجب الإنساني، أو لعل السبب في إسقاطه من الحسبان أن أكثره كان عالة على قصص الكبار يقتبس منها ما يناسب الصغار، فاعتبر تبسيطا لهذه القصص، وقد يكون السبب أنه لم يكن له فنانون متخصصون يروونه ويقومون على أمره، وينسجون حكاياته بحكم الموهبة والصنعة، أو لأن القدماء استهانوا به، وعدوه تسلية لمرحلة الطفولة التي لم يكن يهتم بها الكبار"[1].

إن ما يمكن الإقرار به في هذا الشأن أن أدب الأطفال وجد بوجود الأمومة، فقد كانت أغنية الطفولة عنوان الأمان والحماية، لذلك فهو "مرتبط ببعض الممارسات المتعلقة بالطفل كا الأناشيد والاغاني التي كانت تردد بغرض نوم الطفل وتهدئته، كما ارتبط في مواضيعه الاولى بعالم الاساطير والخرافات، فعند اليونان والرومان ارتبط بالتربية والتعليم: تقود الى البراعة في الخطابة، والقانون والسياسة والقيادة العسكرية، وجميع هذه الجوانب تتضمن انشطة خطابية في الثقافتين اليونانية والرومانية"[2].

[1] ـ علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1986، ص37.
[2] ـ باداود سعيد، ادب الأطفال العربي، دار السعادة، الكويت، ط1، 2003، ص43.

ولم يكن لأدب العربي في منأى عن هذه الاهتمامات، " فأدب الطفل في التراث العربي له جذوره ونتاجه النثري والشعري في الأدبين الرسمي والشعبي، وإن لم يحظ في الماضي بمهمة البحث في جوانبه وتوجهاته وتثبيت دعائمه فوق خارطة الأدب بالدرس والتأصيل "[1]، ونذكر في هذا الصدد تلك الحكايات التي كان يحكيها العرب قبل الاسلام لأطفالهم "والتي تركز على الفروسية والمغامرة وحاجة القبيلة إلى أطفال يمتلؤن شجاعة وقوة لمواجهة هذه الهجمات الغزوية المتكررة بينهم وفي الجانب الآخر كانت تروى الحكايات والقصص التي تظهر العادات العربية الأصيلة في حب الضيف وإكرامه، بالرغم من صعوبة الحياة وقساوتها"[2].

وفي الفترة الإسلامية، يهتم الناس بتعليم الأطفال الدين والأخلاق واللغة العربية منذ مراحل الطفولة. وكان هذا التعليم يتم عن طريق التعليم الأسري والتعليم الديني في المساجد والمدارس، فبظهور الاسلام " ظهرت القصة الدينية، وكانت أخبار النبي ص وأعماله، وأخبار الصحابة مادة خصبة تستمد منها الأمهات الحكايات لأطفالهن، ثم كانت الفتوحات الاسلامية عاملا في ظهور عدد من القصاصين أمثال (تميم الداري)، وفي العصر الأموي استخدم القص كوسيلة لنشر الدعوة السياسية في المساجد وغيرها، وكانت أغراضها دينية وتاريخية وسياسية"[3].

هذا بالإضافة الى تلك القصص والحكايات التي جاءت من تراث الأمم غير العربية التي دخلت الاسلام وحضاراته وقد قام كثير من

---

[1] ـ أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص31.

[2] ـ عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص53.

[3] ـ ريحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2014، ص310.

رواتها بنقل ما ورد في كتبهم إلى اللغة العربية مثل كليلة ودمنة، والف ليلة وليلة... وغيرها "[1].

وفي العصر العباسي، بدأ الأدب الطفلي في الانتشار والتطور، وكان يتضمن الشعر والحكايات والقصص الخرافية والأساطير والمعاجم. وكان يستخدم كوسيلة تعليمية وترفيهية لتعليم الأطفال الأخلاق والقيم الإسلامية واللغة العربية.

أما في العصر الحديث الذي شهد ظهور هذا النوع مستقلا بذاته، فيعود إلى إلى القرن التاسع عشر الميلادي في أوروبا، حيث كان هناك اهتمام كبير بتنمية وتعليم الأطفال، وقد شهدت أوروبا آنذاك ظهور العديد من الكتب والقصص الموجهة للأطفال، وكانت هذه الكتب تهدف إلى تعليم الأطفال القيم والأخلاق والمهارات الضرورية لحياتهم.

وقد كانت البداية سنة 1767م، وهي تاريخ صدور حكاية أمي الإوزة التي كتبها الشاعر الفرنسي تشارلز بيروو التي ساهمت في بعث نشاط ادبي ملحوظ في جميع انحاء اوروبا ارتكزت على الموروث الشعبي لأوروبا وتقديمه للأطفال، كما عرفت هذه المرحلة حدثا أدبيا مهما، وهو ترجمة انطوان جالان لحكايات ألف ليلة وليلة والتي أصبحت يما بعد معلما بارزا في الإبداع الأدبي أثر في كثير مما كتب في أدب الطفل في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، ثم اخذت الكتابة في أدب الطفل منحى اكثر نضجا مع ظهور كتاب "ايميل" لجان جاك روسو الذي كان أول من درس الطفل كإنسان حر .

[1]- عبد الفتاح شحدة أبو معال، مرجع سابق، ص 12.

في هذه الفترة أيضا ظهر كتاب تركو بصمتهم في الكتابة للطفل ومنهم الاخوان الالمانيان غريم اللذان كتبا " حكايات الاطفال والبيوت " التي تحتوي على القصة العالمية " بياض الثلج " والانجليزي لويس كارول الذي نشر قصته " اليس في بلاد العجائب" والدنماركي هانز اندرسون الذي كتب قصة " البطة القبيحة " .

بعد هذه المرحلة أخذ أدب الطفل توجها أكثر منهجية، ففي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى تم انجاز دراسات علمية جادة حول الطفل ككيان مستقل فالفت كتب عن سيكولوجيا الطفل من خلال دراسة سلوكه وملاحظة عاداته ومراعاة امكاناته وقدراته، حيث استفاد كتاب تلك الفترة من هذه الدراسات فطوروا اساليبهم وموضوعاتهم وطريقة طرحهم للنصوص الموجهة للأطفال كي تتماشى مع متطلبات الطفل ورغباته.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، جرى تأليف ونشر عديد المؤلفات الموجهة للطفل، وجسدت المسرحيات وصنعت الافلام، كما ظهرت المكتبات ودور النشر المختصة وأدرج أدب الطفل كموضوع له مكانه في الدراسات العليا في مختلف الجامعات الكبرى ما انعش الحركة النقدية التي اسست قواعد هذا الفن وثمنت الجهود المبذولة وصححت المسار المسلوك.

ومع مرور الوقت، انتشرت ثقافة أدب الطفل في جميع أنحاء العالم، وتطورت المفاهيم المتعلقة به والتي تركز على تطوير الشخصية الأدبية والفنية والثقافية للأطفال. وازدادت أهمية أدب الطفل في المجتمعات الحديثة، وأصبحت العديد من الدول تولي عناية كبيرة بإنتاج ونشر الكتب والمحتوى السمعي البصري والمرئي الموجه للأطفال.

فبعد ظهور ادب الطفل في أوروبا " أخذ أدب الأطفال في البلاد العربية في الظهور، وكانت بدايته ورة مقتبسة أو معدلة عما عرف في أوروبا، وكان لترجمة بعض القصص والحكايات على يد رفاعة الطهطاوي أثر كبير في ازدهار أدب الاطفال في العالم العربي بعامة، ومصر خاصة"[1]، فقد كان رفاعة الطهطاوي أول من أوائل من اهتم بأدب الأطفال خاصة في أهميته التعليمية، لذلك يؤرخ الكثير من الدارسين الذين تناولوا التأريخ لأدب الطفولة بعام 1875كبداية لنشأة أدب الطفل في الأدب العربي الحديث ودليلهم اصدار رفاعة الطهطاوي لكتاب المرسوم (المرشد الأمين في تربية البنات والبنين)، بينما الترجيح الأقرب إلى الصواب لميلاد أدب الطفل العربي: حول الصحافة: يعود إلى عام 1870م والتي شهدت اصدر مجلة (روضة المدارس المصرية)"[2] والتي ضمنتها أهدافها الأدبية وغاياتها التربوية، حيث حافظت روضة المدارس على اللغة العربية الفصحى فاتخذتها لغة أدائها، ووسيلة تحريرها، واختارت من اعضاء كتابها واعضاء تحريرها نوابغ التلاميذ في المدارس ممن استقامت لغتهم وسلمت عباراتهم "[3].

واستمر الاهتمام بأدب الطفل مع أحمد شوقي الذي أصدر ديوانه "شوقيات" سنة 1889م دعا في مقدمته إلى قيام أدب الطفل مقرونا بالحكايات والقصص الشعرية للأطفال، وظلت أصداء هذه الدعوة حتى منتصف العقد الثالث من القرن العشرين تقريبا تدور في فلك الاتجاه التعليمي، باستثناء معظم حكايات أجمد شوقي للأطفال التي

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال(قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، 2006، ص77.

[2]- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994، ص15.

[3]- محمد عبد الغني حسن، عبد العزيز الدسوقي، مجلة روضة المدارس، دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 65.

اتخذت الأدب الرمزي إلى جانب الإطار التعليمي[1]. كقصيدة الصياد والعصفورة والديك الهندي والدجاج البلدي .

وفي عام 1930 بدأ مصطلح أدبيات الطفل يظهر في الدوريات العربية، في عناوين المقالات، وقبل هذا التاريخ كانت كتب الأطفال تقتصر اقتصاراً يكاد يكون تاماً على الأغراض التعليمية. وميلاد هذا الجنس الأدبي مر بعدة مراحل هي: الترجمة، الإقتباس، ثم الدعوة النظرية، فالتجريب الفني، ثم التأصيل[2].

إن ظهور مصطلح أدب الطفل متأخراً في العام 1930 لا ينفي وجود أدب أطفال في التراث العربي، حيث نجد أن له حضورا خاصا، بدليل وجود الكثير من النصوص النثرية والشعرية الشفهية والمكتوبة التي تلائم الأطفال، وتضم كل مواصفات الأدب الجيد للأطفال، غير أنه لم يوجد كجنس أدبي مستقل بذاته.

"ولم يأخذ أدب الطفل سمته الحقيقية إلا على يد محمد الهراوي وكامل الكيلاني حيث أبدع الهراوي منظومات سهلة العبارة قريبة التناول وعالج بها موضوعات تلائم روح الطفولة وتساعد الاطفال على تنمية معارفهم منها سلسلة سمير الطفل للبنين وسلسلة سمير الطفل للبنين والبنات وكتاب في أغاني الأطفال مزود بالعلامات الموسيقية والصور الملونة بعنوان شمس الضحى وغيرها[3].

أما كامل الكيلاني "فيعد رائدا في الكتابة القصصية للأطفال ابتداء من قصة السندباد البحري مرورا بكثير من القصص المأخوذة من

---

[1]- ينظر: ، أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، مرجع سابق، ص24إلى27.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص27، 28.

[3] - أحمد زلط، رواد أدب الطفل العربي، دار الأرقم، مصر، 1993، ص 25.

الادب العربي والعالمي، كما انه ألف وترجم 250 قصة للطفال مثل مصباح علاء الدين السحري، جحا، الف ليلة وليلة وغيرها.

واستمر أدب الاطفال يسير مهتديا للأطوار الاساسية لنشأته الأوروبية، " فظهر كتاب ربطوا أدب الأطفال بعلم النفس وجمعوا بين الإبداع والتثقيف واكتساب الخبرة ومراعاة النواحي النفسية والإدراكية والزمنية والمكانية للأطفال ومنهم عبد التواب يوسف، أحمد نجيب، يعقوب الشاروني بمصر، سليمان العيسى وزكي تامر وعادل أبو سيف بسوريا وفاروق سلوم وشريف الراس وجعفر الصادق بالعراق وغيرهم"[1].

توسعت الكتابة للأطفال في العالم العربي: بعد كل هذه الجهود: وفي العصر الحديث،، وأصبحت المواد الإعلامية الموجهة لهم تشمل الكتب والصحف والمجلات والتلفزيون والإذاعة والأفلام الكرتونية. وتطور أدب الطفل ليشمل مواضيع متنوعة مثل العلوم والتاريخ والثقافة العامة والفنون، ويستخدم كوسيلة لتنمية القدرات الإبداعية والتخيلية وتعزيز الثقافة العامة للأطفال العرب.

في الأخير يمكن القول أن تطور أدب الأطفال في العالمين الغربي والعربي قد أخذ منحى تصاعديا، حيث أصبحت القصص الموجهة للأطفال أكثر شيوعا في جميع أنحاء العالم، من خلال تأسيس دور الناشرين المتخصصين في إصدار كتب الأطفال، كما تطورت تقنيات الطباعة والتصميم والرسم، مما ساهم في تحسين جودة الكتب وجعلها أكثر جاذبية للأطفال، وفي القرن العشرين، شهدت وسائل الإعلام السمعية والبصرية، مثل الإذاعة والتلفزيون والأفلام، تطوراً كبيراً، وأصبحت هذه الوسائل متاحة للأطفال، وظهرت العديد من البرامج

[1] ـ المرجع نفسه، ص 26.

الموجهة للأطفال، التي تركز على التعليم والترفيه وتعزيز القيم والأخلاق.

ومع انتشار الإنترنت والوسائل الرقمية، توسعت أيضا قاعدة المحتوى الموجه للأطفال، وظهرت العديد من المواقع الإلكترونية والتطبيقات التعليمية والألعاب التعليمية التي تستهدف الأطفال وتركز على تعليمهم وتثقيفهم وتسليتهم، مما أدى ظهور العديد من المحتويات الموجهة للأطفال، وتوجد اليوم مئات القنوات والمواقع والتطبيقات التي تهتم بتقديم محتوى مفيد ومناسب للأطفال، والذي يهدف إلى تعزيز قيمهم ومعرفتهم ومهاراتهم.

أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه

يعد أدب الطفل من الجوانب الأساسية في تعليم الأطفال وتربيتهم، فالأطفال في مرحلة الطفولة يتعرضون للعديد من التجارب والانطباعات التي تؤثر على شخصيتهم وسلوكهم المستقبلي، ومن هذا المنطلق، فإن أدب الطفل يعد أحد أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لتعزيز قيم الأطفال النفسية، الإدراكية والاجتماعية، وتنمية مهاراتهم اللغوية والمعرفية.

أولا: أهمية أدب الطفل:

إن حاجة الطفل إلى الأدب ضرورية وهامة جدا، فالأدب يأخذ بيد الطفل فيمتعه ويؤنسه ويدخل السرور على قلبه، كما يعمل على إشباع حاجة الفضول عنده التي تصل في هذه المرحلة العمرية منتهاها، فالفضول وحب التطلع غريزة ظاهرة عند الطفل أكثر من غيره، فمنذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة هامة من حاجاته العقلية إلى الاستطلاع، إنه يحب أن يتعرف على أشياء كثيرة تحيط به، يؤثر فيها أحيانا وتؤثر فيه أخرى"[1].

احتل أدب الأطفال مكانة خاصة في هذا العصر، وشهد تسارعا وتهافتا كبيرين حول دراسته، وتبيان أهمّيته في أقطار العالم كافّة، استنادا إلى ما له من نعم جمة وفوائد عظيمة تعمل على تنمية شخصية الطفل وصقل موهبته.

وفي هذا الشأن نجد الدارس أحمد طعيمة يخوض طويلا في إبراز أهمية أدب الأطفال وتعداد فوائده، يقول لقوله: " وبإيجاز، فإن أدب الأطفال يمكن أن يزودهم بفهم لأسباب السلوك الإنساني... أن لكل سلوك دوافع، ظاهرة كانت أم خفية، ومن الممكن عن طريق الكتب أن يتعرّف الطفل على ما يكمن وراء أشكال السلوك المختلفة من أسباب وما يحركها من دوافع...إن من الممكن للطفل عن طريق الأدب الذي يكتب له، أن يفهم الحاجات الأساسية التي يشترك فيها الجنس البشري في مختلف الأعمار والشعوب "[2].

بالإضافة لكل ما سبق، فإن لأدب الأطفال دورا هاما ورئيسا لإشباع الحاجات النفسية لدى الطفل، ونقصد بالحاجة النفسية حالة من

---

[1]- العيد جلولي. النص الأدبي للأطفال في الجزائر(دراسة تاريخية فنيّة). دار هومة، الجزائر. دط. 2003. ص12.

[2]- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص27.

التوتر الذي يشعر به الفرد ويسعى إلى التخفيف منه وإزالته"[1]، وباستطاعة أدب الأطفال أن يسهم إسهاما وافرا في إشباع هذه الحاجات النفسية، ناهيك عن الدور الهام والخطير الذي يؤديه أدب الأطفال في عملية النمو عند الطفل كونه وسيلة علاجية هامة من وسائل العلاج النفسي.

من هنا تتبدى لنا أهمية أدب الطفل، ودوره الفعال في عملية التنشئة من خلال التأثير على الطفل، وتسهيله نحو الأفضل لتتناسق بذلك أهدافه مع الهدف العام للتربية الساعي إلى إعداد الأشخاص وتحضيرهم لخوض غمار المستقبل «وغاية التربية ليست تدريب الملكات الذهنية على استيعاب مواد مركزة فحسب بل تنمية شخصية الفرد وصقلها، وخلق اتزان عادل بين قواه الجسمية والعقلية والنفسية كي يصبح مواطنا بكلّ ما تنطوي عليه هذه الكلمة من معان"[2].

انطلاقا من ذلك يجب أن يعي من يكتب للأطفال ضرورة " تحديد احتياجات الطفل، وتصور اهتماماته التي يجب أن تلبى، ومشكلاته التي نحاول أن نعينه على حلها، وتبصيره بحلولها ذاتيا أو بمعاونة غيره، ومستوى خياله الذي يجب أن ينمو، والقيم والمثل الاسلامية التي يجب أن نوصلها ونغرسها في نفسه ومواهبه التي يمكن صقلها وإثراؤها"[3]، كما يجب إدراك الأهمية الكبيرة لأدب الطفل والتي يمكن تلخيصها أدب الطفل في النقاط التالية:

1. تطوير مهارات اللغة والقراءة: يعزز قراءة أدب الطفل الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع والفهم اللغوي لدى الأطفال، كما يساعد

---

[1]- المرجع نفسه، ص27.

[2]- عبد العزيز جادو. علم نفس الطفل. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر. دط . 2001. ص109.

[3]- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص22.

في بناء مفرداتهم وتعلم قواعد اللغة، وتحسين المهارات القرائية وتوسيع المفردات والتعبير الكتابي.

2. تنمية الخيال والإبداع: يعزز أدب الطفل الخيال والإبداع ويساعد على توسيع الآفاق وتطوير القدرة على التخيل والابتكار والابداع وتحفيز الفضول والتساؤل.

3. تعزيز المهارات الاجتماعية: يعمل أدب الطفل على تنمية المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتسامح والاحترام والتواصل والتعبير عن الرأي والاهتمام بالآخرين.

4. تعزيز القيم الإيجابية: يساعد أدب الطفل على تعزيز القيم الإيجابية مثل الشجاعة والإيمان بالذات والتسامح والعدالة والصدق وغيرها من القيم الحميدة.

5. توسيع معرفة العالم: يمكن أن يتضمن أدب الطفل العديد من المعلومات الجديدة والمفيدة التي تساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم وتحقيق توازن جيد بين الخيال والحقيقة.

6. التشجيع على المطالعة: يساعد أدب الطفل على تشجيع الأطفال على القراءة والاهتمام بالكتب وتطوير عادة القراءة في المستقبل.

7. تعزيز الذكاء العاطفي: يساعد أدب الطفل على تعزيز الذكاء العاطفي والتعرف على المشاعر والعواطف وتنمية مهارات التعامل معها.

8. نشر القيم والأخلاق: يحتوي الأدب الطفلي على رسائل وقيم وأخلاق تساعد الأطفال على تنمية الوعي الأخلاقي والاجتماعي والثقافي.

9. ترسيخ الهوية الثقافية: يساعد أدب الطفل على ترسيخ الهوية الثقافية والتعرف على ثقافات وتقاليد وعادات مختلفة، وتعزيز القيم الإيجابية والتسامح والاحترام للآخر.

ثانيا: وظائف وأهداف أدب الطفل:

أدب الأطفال نشاط إنساني موجه إلى فئة مهمة من المجتمع وهم الأطفال، وعليه فإن أدب الطفل يجب أن يأخذ على عاتقه مجموعة من الأدوار والمسؤوليات وذلك من أجل" مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه، فقد آمن كتاب بأدب الطفل، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره وكتابه بشكله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بناة المستقبل المأمول ومنهم أدباء ذاك المستقبل وكتابه"[1]، ويضطلع أدب الطفل بعدة وظائف، من بينها:

1- الوظيفة الاجتماعية:

تتمثل الوظيفة الاجتماعية لأدب الطفل في تأثيره على نمو الأطفال وتطورهم الاجتماعي والعاطفي والثقافي، "من حيث تعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية، وهذا يكشف للطفل عن مواصفات مجتمع والتجاوب مع أفراده، وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية، فيساعده على الاندماج في المجتمع والتجاوب مع أفراده "[2]، فهو يعمل على تحفيزهم وتعزيز فضولهم

[1] - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1988، ص20.

[2] - نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1979، ص45.

واهتمامهم بالعالم من حولهم، كما يعمل على نشر القيم الإيجابية والأخلاقية وتعزيز التفاهم والتسامح بين الأطفال، كما إضافة إلى تعزيز الوعي الثقافي والتنوع الثقافي ويساعد الأطفال على تطوير تفكيرهم النقدي وتنمية مهارات التعبير والاستماع. وبالتالي، يساعد أدب الطفل على تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص المساواة والإمكانيات لجميع الأطفال للوصول إلى المعرفة والتعليم والتنمية الشخصية والثقافية، ويمكن تفصيل ذلك فيمايلي:

✓ تنمية القيم الإنسانية: حيث يساعد أدب الطفل على تعزيز القيم الإنسانية مثل الاحترام والتسامح والصدق والعدالة والمساواة وغيرها.

✓ تعزيز التفاهم الاجتماعي: حيث يمكن لأدب الطفل أن يعزز التفاهم الاجتماعي والتعاون بين الأطفال من خلال تعزيز الحوار والتفاعل الاجتماعي.

✓ تحسين التواصل: حيث يساعد أدب الطفل على تحسين التواصل بين الأطفال والكبار وبين الأطفال والأقران، ويساعد على بناء الثقة بالنفس والتواصل بطرق صحيحة.

✓ تشجيع القراءة: حيث يساعد أدب الطفل على تشجيع القراءة وتعزيزها كنشاط اجتماعي وثقافي ويعزز الاهتمام بالكتاب والثقافة بين الأطفال.

2- الوظيفة النفسية:

يؤدي أدب الطفل وظيفة نفسية مهمة تتمثل في تأثيره الإيجابي على صحة ونمو الطفل النفسي، والعمل على تكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفال من خلال الانطباعات

السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد للعمل الأدبي "[1]، وتشمل هذه الوظائف النفسية لأدب الطفل:

✓ تعزيز الخيال والإبداع: حيث يساعد أدب الطفل على تعزيز الخيال والإبداع والتخيل، ويساعد على تطوير مهارات الطفل في التفكير الإبداعي والحلول الإبداعية.

✓ تحسين الذاكرة: حيث يمكن لأدب الطفل أن يحسن الذاكرة والتذكر عند الطفل، ويعزز قدرته على حفظ الأشياء واسترجاعها.

✓ تعزيز الثقة بالنفس: حيث يساعد أدب الطفل على تعزيز الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات، ويساعد على بناء صورة إيجابية للطفل عن نفسه وقدراته.

✓ تحسين الاتصال العاطفي: حيث يمكن لأدب الطفل أن يحسن الاتصال العاطفي بين الطفل والكبار وبين الأطفال والأقران، ويساعد على تعزيز المشاعر الإيجابية والتعبير عنها بشكل صحيح.

✓ تحسين المزاج والعواطف: حيث يساعد أدب الطفل على تحسين المزاج والعواطف لدى الطفل من خلال تعزيز الحب والأمان والراحة والتعبير عن المشاعر بطريقة صحيحة.

الوظيفة التعليمية:

يعتبر أدب الطفل وسيلة فعالة للتعليم والتعلم، حيث يقوم بتحفيز الأطفال على تنمية مهاراتهم اللغوية ومعارفهم العقلية والاجتماعية والعاطفية بطريقة ممتعة وشيقة، ويمكن تشجيع الطفل على استعمال

[1] ـ نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، المرجع السابق، ص 45.

تلك المعارف في حديثه مع غيره، وفي مخاطبته الآخر أو الجمهور"[1]، وتشمل الوظائف التعليمية لأدب الطفل ما يلي:

✓ تطوير مهارات القراءة والكتابة: يساعد أدب الطفل على تعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال، حيث يتم تنمية مهارات الفهم والتحليل والتركيز، وتحسين قدرات الكتابة والتعبير عن الأفكار.

✓ تنمية المعرفة والمعلومات: تساهم القصص والحكايات الموجهة للأطفال في تنمية المعرفة والمعلومات لدى الأطفال، حيث يمكنهم التعرف على مفاهيم ومعلومات مختلفة في مجالات مثل العلوم والتاريخ والثقافة وغيرها.

✓ تحفيز الفضول والاستكشاف: يمكن لأدب الطفل أن يحفز الفضول والاستكشاف لدى الأطفال، حيث يمكنهم اكتشاف عوالم جديدة وتحليل الأحداث والمغامرات التي يقرؤون عنها.

✓ تقديم مواقف تعليمية: حيث يمكن لأدب الطفل أن يقدم مواقف تعليمية مفيدة للطفل وتساعده على تعلم الأشياء بشكل ممتع وملهم. تنمية الخيال والإبداع: يحتوي الأدب الطفلي على قصص وشخصيات خيالية تساعد الأطفال على تطوير الخيال والإبداع وتحفيز الفضول والتساؤل.

✓ تعليم القيم والأخلاق: يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تعليم الأطفال القيم والأخلاق الإنسانية المهمة مثل الأمانة والصدق والعدل والإحسان والتسامح.

3- الوظيفة الجمالية:

[1] - أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2010، ص 224

تتمثل الوظيفة الجمالية لأدب الطفل في إثراء حياة الأطفال بالجمال والإبداع والمتعة، حيث يتم تقديم النصوص الأدبية بأسلوب جميل وشيق ومليء بالمفاجآت والمغامرات، "من حيث تقديم المعاني والأخيلة البديعية التي تستهوي الأطفال، والألوان الواقعية الجميلة التي يتمثل فيها جمال اللغة، والرسوم الفنية التي تصاحب الانتاج الادبي، بالإضافة إلى المعلومات الفنية التي تثري حصيلة الأطفال عن الفن والفنانين وأعمالهم " [1]، وتشمل الوظيفة الجمالية لأدب الطفل العديد من الجوانب، منها:

✓ إثراء الخيال: يساعد أدب الطفل في إثراء خيال الأطفال وتوسيع آفاقهم وتحفيزهم على استكشاف العوالم الجديدة والخيالية.

✓ التعبير الفني: يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تطوير مهارات الأطفال الفنية والتعبير عن أنفسهم من خلال الرسم والكتابة والتمثيل والرقص والغناء.

✓ تنمية الذوق الفني: يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تنمية ذوق الأطفال الفني وتعليمهم كيفية الاستمتاع بالفنون المختلفة، سواء كانت الرسم أو الأداء الفني أو الموسيقى أو غيرها.

✓ توفير التجارب الجمالية: يمكن لأدب الطفل أن يوفر تجارب جمالية للأطفال من خلال الأدب والفنون المختلفة، مما يعمل على إثراء حياتهم بالمتعة والإبداع والجمال.

✓ تحفيز الاهتمام باللغة والثقافة: يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تحفيز الأطفال على الاهتمام باللغة والثقافة، وتعلم قواعد اللغة والتعبير عن أنفسهم بطريقة جميلة وشيقة.

[1] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 68.

✓ تحفيز الخيال: يمكن لأدب الطفل أن يحفز الخيال والإبداع لدى الأطفال، من خلال الأفكار الجديدة والشخصيات الخيالية والعوالم الخيالية.

✓ تعزيز التمتع بالقراءة: يمكن لأدب الطفل أن يعزز التمتع بالقراءة والتحفيز على الاستمرار في القراءة، من خلال الأحداث المشوقة والشخصيات الجذابة والأساليب السردية المثيرة.

ثالثا: أهداف أدب الطفل:

إن أولى الأولويات في الكتابة للأطفال هو مراعاة ضرورة تضمين النص الأدبي الموجه لهم مجموعة معينة من الأهداف، "وبمقدار ما يتمثل الطفل تلك الأهداف، يكون نموه باتجاهات النمو المختلفة العقلي والتربوي والمسلكي والمعرفي واللغوي، فلا خير إذن في نص لا يسهم في تنمية الطفل في هذه الجوانب أو بعضها على الأقل، ولا يشترط أن يتضمن النص الواحد جميع الأهداف، وربما توصل كاتب النص إلى تحقيق أهدافه بجملة من النصوص تتكامل وتتضافر في تحقيق جملة من الأهداف المرسومة"[1]، يتضمن أدب الطفل مجموعة من الأهداف الرامية إلى تحقيق الفوائد النفسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية للأطفال، ومن أهم هذه الأهداف:

1- الأهداف الدينية والاخلاقية:

تشمل الأهداف الدينية والأخلاقية لأدب الطفل ما يلي:

✓ تعليم الاطفال القيم الدينية: يهدف الأدب الديني الخاص بالأطفال إلى تنمية الوعي الديني والأخلاقي تعزيز القيم الدينية لديهم الهامة، مثل الإيمان والتوحيد والتسامح والإخلاص والاستقامة.

[1] - ربحي مصطفى عليان، أدب الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص64

✓ تحفيز الطفل على الأداء الحسن: يعمل الأدب الديني والأخلاقي على تحفيز الطفل على الأداء الحسن وتجنب المعاصي، وتشجيعه على العمل بجد والاجتهاد في حياته.

✓ تعزيز الروح الاسلامية: يساعد الأدب الديني الخاص بالأطفال على القرب من الله، وتشجيعهم على الصلاة والذكر والتفكر في آيات الله.

✓ تعليم الأطفال المسؤولية الاجتماعية: يهدف الأدب الديني والأخلاقي إلى تعليم الأطفال المسؤولية الاجتماعية وتحمل الحقوق والواجبات تجاه المجتمع والأفراد.

✓ تعزيز الروح الوطنية والإحساس بالانتماء للوطن والشعب، وتشجيع الأطفال على تطوير الوعي الإيجابي تجاه وطنهم ومجتمعهم.

1- الاهداف التربوية والتعليمية:

تشمل الأهداف التربوية والتعليمية لأدب الطفل ما يلي:

✓ تعزيز مفهوم القراءة والكتابة وتنمية مهارات اللغة العربية لدى الأطفال وتنمية مهاراتهم في التعبير الكتابي والشفوي، وتحفيزهم على القراءة والاهتمام بالمعرفة.

✓ تعزيز الفضول والاهتمام بالتعلم والاكتشاف، وتشجيع الأطفال على الاستكشاف والتجريب، وتحفيز الأطفال على الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا. .

✓ تحفيز الأطفال على الإبداع والتفكير الإبداعي والمنطقي.

✓ تعزيز الفهم والإدراك لدى الأطفال وتحسين قدراتهم على التفكير والتحليل والانتقاد البناء.

✓ تطوير مهارات الاستماع والتركيز لدى الأطفال وتعزيز قدراتهم على الانصات وفهم الرسائل الموجهة إليهم.

✓ توفير قيم تعليمية هامة مثل العمل الجماعي، الانضباط، الصبر والإصرار في تحقيق الأهداف.

✓ تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، وتشجيعهم على التفكير النقدي والاستنتاجي والتخيلي وتشجيعهم على التعلم الذاتي والاكتشاف.

3- الأهداف الترفيهية الترويجية: من بين الأهداف الترفيهية لأدب الطفل:

✓ توفير تجارب ترفيهية ممتعة ومثيرة للاهتمام للأطفال، والتي تساعدهم على التعرف على العالم المحيط بهم وتطوير مهاراتهم اللغوية والإبداعية والاجتماعية.

✓ توفير متعة وتسلية للأطفال، وذلك من خلال القصص والحكايات والألعاب التي تجذب انتباههم وتحفز خيالهم.

✓ تشجيع الأطفال على الاستمرار في التعلم والتطوير من خلال الأنشطة الأدبية المسلية.

✓ توفير بيئة آمنة ومسلية للأطفال وتشجيعهم على الاسترخاء والاستمتاع بالوقت الذي يقضونه.

خصاص أدب الطفل

يختلف أدب الطفل في كل مرحلة عمرية، حيث يتم تنسيق النصوص والصور والألوان وفقًا لمستوى تفاعل الطفل مع العالم الذي يحيط به، فمن المعلوم ان الاطفال يتفاوتون في خصائصهم النمائية والنفسية والاجتماعية، وهذا ما يخلق توجها مشتركا في كل مرحلة عمرية نحو شكل من أشكال أدب الطفل.

تتمحور كثير من أدب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة حول الحكايات والأساطير التي تروى للأطفال قبل النوم، والتي تشجع الخيال والتفكير الإبداعي، في حين يحب الأطفال في سن ما قبل المدرسة الاطلاع على الكتب المصورة التي تحتوي على قصص بسيطة ومثيرة مرفقة بالصور التي تساعد على فهم النص.. أما الأطفال في سن المدرسة، فيميلون أكثر الى الاطلاع على القصص الخيالية والمغامرات التي تحمل في طياتها الكثير من المتعة والإثارة، كما تكون الكتب التعليمية مهمة جدا في مرحلة التعليم الأولى، حيث تساعد الأطفال على تعلم المفاهيم الأساسية وتنمية مهارات القراءة والكتابة، أما يحب الأطفال في سن المراهقة الاطلاع على القصص

الواقعية والتاريخية التي تساعد على فهم العالم بصورة أفضل وتطوير الوعي الثقافي والاجتماعي.

انطلاقا من هذه الملاحظات العامة يمكن تقسيم خصائص أدب الطفل وفقًا لمراحل العمرية، وفيما يلي بعض الخصائص العامة لكل مرحلة:

أولا: مرحلة الطفولة المبكرة (6-3 سنة):

تمتد الطفولة المبكرة عمريا على مساحة السنوات الثلاث اللاحقة... أي من الثالثة حتى السادسة وتربويا هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة"[1]، وتعد من أكثر مراحل الطفولة أهمية كونها " ترسي ـإلى حد بعيد الدعائم الرئيسية التي يعتمد عليها تطور نمو شخصية الطفل، ولا سيما أن خبرات الطفل في السنوات الخمس الأولى من الحياة لها دور مميز في إرساء دعائم الصحة النفسية التي يحملها معه إلى المراحل الآتية " [2].

يتميز الأدب الذي يستهدف هذه المرحلة بالنغمات اللطيفة والألوان الزاهية والأشكال البسيطة لجذب انتباه الطفل، كما يحتوي على صور الأم والأب والحيوانات والأشياء المألوفة للطفل الصغير، ويهدف أدب الطفل في هذه المرحلة إلى تنمية مهارات اللغة والتفكير لدى الطفل الصغير وتوسيع ثقافته، كما يساعد في تعزيز العلاقة بين الطفل والأم وتطوير العواطف الإيجابية لدى الطفل. ويتميز أدب الطفل في مرحلة بمجموعة من الخصائص التي يمكن تفصيلها فيمايلي:

[1] ـ مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2001،، ص197.
[2] ـ أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص 114.

1. استخدام الصور البسيطة والأشكال الهندسية والألوان الزاهية: لجذب انتباه الطفل والتواصل معه.

2. استخدام الأسلوب اللفظي البسيط والواضح والمفهوم: ليتناسب مع مستوى تطور اللغة عند الطفل.

3. التركيز على قصص الحيوانات والأشياء المألوفة في البيئة المحيطة بالطفل، حيث يتم تقديم هذه القصص بأسلوب محبب ومشوق للطفل.

4. الصور البسيطة والألوان الزاهية: يتضمن أدب الطفل في هذه المرحلة صورًا بسيطة وألوانًا زاهية وجذابة للطفل،، مما يساعد في تنمية قدرات الطفل البصرية ويجعل القراءة متعة للطفل الصغير، ويعينه على استكشاف العالم من حوله وتحفيز حواسه.

5. الأصوات الهادئة والموسيقى: يحتوي أدب الطفل في هذه المرحلة على أصوات هادئة ولطيفة وموسيقى ملائمة، حيث يساعد ذلك الطفل على الشعور بالراحة والأمان.

6. القصص القصيرة والقوافي: يتضمن أدب الطفل في هذه المرحلة قصصًا قصيرة وقوافي، حيث يتم تكرار الكلمات والأصوات والألفاظ بشكل يساعد على تنمية الذاكرة واللغة.

7. توفير رسائل تعليمية مفيدة للطفل، مثل تعريف الطفل بالأشكال الهندسية والألوان والحيوانات والنباتات وغيرها من المفاهيم المهمة لتنمية مهاراته الحسية والذهنية.

8. التفاعلية: يشجع الأدب الذي يستهدف هذه المرحلة على التفاعل مع الطفل من خلال النغمات اللطيفة والألوان الزاهية والأشكال البسيطة، مما يساعد في تنمية حواس الطفل وتطوير قدراته الحركية.

إن كل هذه الخصائص التي يتميز بها أدب الطفل في هذه المرحلة العمرية تساعد: في مجملها: على تحقيق أهداف هامة مثل تنمية القدرات الحسية والحركية واللغوية والعاطفية والاجتماعية للأطفال في هذه المرحلة العمرية الحساسة.

ثانيا: مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (6 -11 سنة):

يقسم بعض الباحثين هذه المرحلة إلى اثنتين: إحداهما المتوسطة من(6 إلى 9 سنوات)، والمتأخرة من (10إلى 12 سنة)، حيث يسير النمو في المرحلة الأولى مع التطور في جوانب متعددة من النشاطات الحسية والحركية والمعرفية والاجتماعية والاخلاقية... أما المرحلة الثانية فتهيؤ الطفل للخروج إلى آفاق شخصية أكثر اتساعا، وتعزز هذه المرحلة الاستقلال الذاتي في سلوكه، مثلما تعمق طاقة الخيال والطموح إلى البروز بين أقرانه ومخاطبة ذاته ومن هم حوله بسلوكيات فيها شيء من المغامرة والادعاء[1]

يتميز الأدب الذي يستهدف هذه المرحلة بالقصص الطويلة والمتسلسلة، ويهتم بتعريف الأطفال بالتاريخ والحضارة والأدب العالمي، كما يعالج قضايا مثل التغيرات الجسدية والنفسية والعلاقات الاجتماعية والأسرية، ويمكن تفصيل خصائص أدب الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة التي تتراوح بين 6 و12 سنة في مايلي:

1. اللغة السلسة والسهلة: تتميز كتب الأطفال في هذه المرحلة بلغة سلسة وسهلة، تساعد الطفل على تطوير مهارات القراءة والكتابة وتعزز مهاراته اللغوية والتواصلية.

[1] ـ ينظر: أنور عبد الحليم الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص116، 117.

2. التشويق والمغامرة: يتضمن أدب الطفل في هذه المرحلة الكثير من القصص المليئة بالتشويق والمغامرة، وذلك لتحفيز الطفل على الاستكشاف والتعلم والتفاعل.

3. الشخصيات المحببة: تحتوي القصص في هذه المرحلة على شخصيات تكون محببة للأطفال، حيث يستطيعون التعرف عليها والتعاطف معها والتعلم منها.

4. التعلم والترفيه: يتضمن أدب الطفل في هذه المرحلة العديد من الكتب التي تجمع بين التعلم والترفيه، حيث يتعلم الطفل بطريقة ممتعة ومثيرة.

5. التركيز على القيم والأخلاق: يحتوي أدب الطفل في هذه المرحلة على قصص وحكايات تساعد الطفل على فهم القيم والأخلاق المهمة، مثل الصداقة والأمانة والصبر والتعاون.

6. الخيال والإبداع: يتميز أدب الطفل في هذه المرحلة بتحفيز الخيال والإبداع، حيث يعزز هذا الأسلوب من قدرات الطفل الذهنية والإبداعية.

ثالثا: مرحلة المراهقة: 12 إلى 16 سنة:

تعد هذه المرحلة بمثابة ولادة جديدة للإنسان "ويمثل جسد المراهق الذي يتغير بسرعة المظهر الخارجي للشخصية... إنها مرحلة الخجل والخوف من النقد فالأنا قليل الثقة بنفسه، يحاول الارتكاز إلى جسد له قيمة[1]، ولذلك يختلف أدب الطفل في هذه المرحلة العمرية عن الأدب الخاص بالأطفال الأصغر سناً، ويتميز بعدة خصائص منها:

[1] - ينظر المرجع السابق، ص 119.

1. التنوع: يتضمن أدب الطفل في هذه المرحلة العديد من الأنواع مثل الرواية، والشعر، والمسرحيات.

2. الأسلوب: يمكن استخدام أساليب أدبية مختلفة مثل الشعر والمسرحيات والقصص القصيرة والروايات.

3. المحتوى الأكثر تعقيدًا: يتطور المحتوى في أدب الطفل في هذه المرحلة ليكون أكثر تعقيدًا وعمقًا، حيث يتم التعامل مع قضايا اجتماعية ونفسية وأخلاقية بطريقة أكثر تفصيلًا وتعمقًا.

4. التركيز على الشخصيات والمشاعر: يتم التركيز في أدب الطفل في هذه المرحلة على تطوير الشخصيات وتوصيل المشاعر والعواطف بشكل أفضل، حيث يتم إبراز الصراعات الداخلية والخارجية التي يمر بها الشخصيات والتي يمكن أن تساعد الأطفال في تطوير فهمهم للعلاقات الإنسانية.

الأدب الشبابي (16-18 سنة):

يتميز الأدب الشبابي (16-18 سنة) بالمواضيع الأكثر تعقيدًا والشخصيات المعقدة، ويتضمن العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، ويستخدم أساليب أدبية تناسب القراء الشباب الذين يبحثون عن التحدي والتعبير عن الذات. ومن بين خصائصه:

1. الأسلوب الأدبي: يستخدم أساليب أدبية تناسب الشباب الذين يبحثون عن التحدي والتعبير عن الذات، مثل التعابير الاستعارية والمجازية والتشبيهية والرمزية، ويتضمن الأدب الشبابي أيضًا اللغة العامية والعبارات الشائعة بين الشباب. الاسلوب الادبي، كما يزداد استخدام اللغة الدقيقة والمتخصصة، ويتم استخدام مفردات أكثر تعقيداً وصعوبة، وقد تتضمن النصوص عبارات أجنبية أو مصطلحات

خاصة بمجالات معينة، يستخدم أساليب أدبية متقدمة مثل التعابير الاستعارية والمجازية والتشبيهية والرمزية.

2. المواضيع الاجتماعية والثقافية والسياسية: يتناول المواضيع الاجتماعية والثقافية التي يواجهها الشباب في حياتهم اليومية، مثل العلاقات الإنسانية والصداقة والحب والأسرة والعنف والتمييز والتحرر وغيرها .

3. الشخصيات المعقدة: يتضمن العديد من الشخصيات المعقدة التي تواجه تحديات صعبة وتواجه تجارب حياتية مختلفة، ويعمل ذلك على تطوير فهم الشباب للعلاقات الإنسانية وتعزيز نضجهم العاطفي والاجتماعي.

4. العالم الرقمي: يتضمن الأدب الشبابي استخدامًا للتكنولوجيا والإنترنت والتواصل الاجتماعي، ويعكس ذلك الثقافة الحديثة والتغييرات الاجتماعية التي تحدث في عصرنا الحالي.

5. الإيجابية: يحرص الأدب الشبابي على تشجيع الشباب على الابتكار والتفكير الإيجابي وتحقيق أحلامهم، كما يتضمن روايات المغامرات والفانتازيا والعلوم الخيالية التي تساعد الشباب على الابتعاد عن الواقعية المحيطة بهم.

6. النهايات غير المؤكدة: يستخدم الأدب الشبابي نهايات غير مؤكدة تترك المجال مفتوحًا للقارئ ليستكشف المزيد من المغامرات والتحديات في الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخصائص العامة لأدب الطفل في كل مرحلة عمرية قابلة للتغيير والتطوير حسب الحاجة والمتطلبات الثقافية والاجتماعية للأطفال في كل زمان ومكان.

قضايا أدب الطفل:

أدب الأطفال هو فرع من فروع الأدب يستهدف الأطفال في العمر من الولادة حتى سن المراهقة، وعلى الرغم من أن الغرض الرئيسي من هذا الأدب هو التسلية والتعليم للأطفال، إلا أنه قد ثارت حوله العديد من الإشكاليات والقضايا التي تحتاج إلى مناقشة وحوار مستمر، وفي هذه الحاضرة عرض القضايا التالية:

أولا: قضية ثقافة الطفل وأدب الطفل وتداخل المفاهيم:

تعد قضية ثقافة الطفل وأدب الطفل من القضايا المهمة التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتفكير حيث أن هناك تعددا في المفاهيم والتعريفات المختلفة التي يطلقها المختصون في هذه القضية، فأدب الطفل وثقافته عنصران مهمان في تطوير الطفل، وتلعب كل منهما دورا حيويا في تشكيل شخصيته ونموه العقلي والثقافي، وبما أن الطفولة فترة حاسمة في حياة الإنسان، فإن الأدب الذي يتلقاه الطفل في هذه الفترة يحدد بشكل كبير الشخصية التي سيكون عليها في المستقبل .

يمكن القول أن هناك تداخلا بين مفهومي ثقافة الطفل وأدبه، مما أدى بالبعض إلى اعتبارهما وجهين لعملة واحدة، حيث ترى مريم

سليم أن أدب الطفل وثقافته يشيران إلى "القصص والحكايات والأشعار وكتب الأطفال بالإضافة إلى الأفلام والمسرح، ومنها كذلك المعارض والمتاحف والمكتبات والأعياد، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة"[1]، التي تستهدف الفئة العمرية الصغيرة.

وفي جانب آخر يرى البعض أن أدب الطفل وثقافة الطفل مصطلحان متقاربان متداخلان ولكنهما لا يحيلان إلى نفس المفهوم، حيث يشير أدب الطفل إلى" مجموع الإنتاج الأدبي المقدم للأطفال والذي يراعي الأطفال ومستويات نموهم، أي كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"[2].

من جانبها تعنى ثقافة الطفل بكل ما يتعلق بنمو الطفل الثقافي، وتشمل هذه الثقافة القيم والمعتقدات والمعرفة والمهارات التي يحتاجها الطفل للنجاح في حياته المستقبلية، وبذلك فإن" ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تتفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وللطفل في كل مجتمع عالمه الخاص، من عادات وقيم وأساليب للتعبير عن نفسه، وفي إشباع حاجاته، وله أيضا مواقف واتجاهات، وقدرات عقلية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة به أي له خصائص ينفرد بها "[3].

إن الثقافة وفق المنظور السابق مرتبطة بكل ما من شأنه تنمية الطفل الشخصية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية وهي: بذلك: جزء من عملية تثقيف الطفل، هذه العملية لا ينهض بأعبائها النتاج الأدبي، وإنما هي تقوم على عاتق مؤسسات اجتماعية وتربوية

[1] ـ مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 13.
[2] ـ هادي الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته وفنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص134.
[3] ـ مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، مرجع سابق، ص 17.

أهمها وأولها الأسرة، والمدرسون ووسائل الاتصال التي تحمل فيما تحمله ثقافة موجهة للطفل يكون الأدب أحد عناصرها " [1].

وعليه فإن أدب الطفل " بصوره المتعددة يشكل جزءا أساسيا ومهما في هذه الثقافة بل هو الأداة التربوية والتثقيفية، وله الأثر الواضح في بناء شخصية الطفل، فالقصص والأشعار والمسرحيات بما تحمله مضامينها من موضوعات وقيم وأفكار تؤثر في سلوك الأطفال واتجاهاتهم، إضافة إلى ما لها من دور معرفي من خلال قدرتها على تنمية عمليات الطفل المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر، لهذا يعد أدب الأطفال أداة هامة من أدوات التنشئة الاجتماعية ويخضع لفلسفة الكبار في تثقيف الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا" [2].

من هنا نرى أن ثقافة الطفل "أوسع من أدب الأطفال، إلا أن لأدب الأطفال موقعا متميزا في الإطار الواسع لثقافة الأطفال "[3]، فهو جزء مهم من تنمية الطفل الفكرية واللغوية والاجتماعية، إذن فنحن أمام ثقافة الأطفال عامة وأدب الأطفال خاصة، والذي " يمكنه أن يدخل إلى شخصية الطفل ويغرس القيم التربوية التي يرى المجتمع ضرورة تواجدها والمحافظة عليها وتنميتها في فكره وسلوكه سواء في الشعر أو في النثر" [4].

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن اقحام أدب الطفل وثقافة الطفل في مفهوم واحد وأن إضافة "الكتاب للإنتاج المعرفي (تاريخي أو ثقافي أو علمي) إلى أدبيات الطفل يعد هدما للمفهوم اللغوي

[1] ـ اسماعيل الملحم، كيف تعتني بالطفل وأدبه، دار علاء، دمشق، ط1، 1994، ص6.
[2] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 26
[3] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص28.
[4] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 29.

والاصطلاحي لأدب الأطفال"[1]، وبالتالي يجب الإقرار بأن لهما علاقة وطيدة هي علاقة الجزء (أدب الطفل) بالكل (ثقافة الطفل).

ثانيا: قضية الكتابة للطفل:

قضية الكتابة للطفل هي قضية هامة يجب مراعاتها في أدب الطفل. فعندما يقوم كاتب أو كاتبة بكتابة قصة أو رواية أو شعر أو أي نوع آخر من الأدب الذي يستهدف الأطفال، يجب أن يكون هناك توافق بين ما يكتبه الكاتب واحتياجات ومستوى فهم الطفل المستهدف. وهذا يعني أن الكاتب يجب أن يتحلى بالحساسية والاهتمام الشديد بالأطفال واحتياجاتهم، وأن يكتب بأسلوب يتناسب مع قدراتهم العقلية واللغوية.

من جهة أخرى، يجب أن يتحلى الكاتب بالصدق والإخلاص فيما يكتب، وأن يتجنب التعامل مع الأطفال كأشخاص لا يمتلكون ذكاءً وفهمًا، بل يتعامل معهم بطريقة تجعلهم يستطيعون استيعاب وفهم ما يكتبه، ويتعلمون منه.

أما بالنسبة للمسألة التي تتعلق بمن يكتب لمن، فإن هذا يعتمد على نوع الأدب والمستوى العمري للأطفال المستهدفين. فقد تكون الكتب التي تستهدف الأطفال الصغار هي نتاج عمل فريق يضم كاتبا ومخرجا ورساما، بينما يكون الكاتب وحده هو الذي يقوم بكتابة الكتب التي تستهدف الأطفال الأكبر سنا.

يمكن أن يكون الأدب الذي يصنف كأدب للأطفال من تأليف الكبار أو الصغار، فمثلا يمكن للكبار أن يكتبوا قصصا للأطفال، وهي تكون موجهة إلى هذه الفئة العمرية وتتناول مواضيع تهمهم وتلامس واقعهم

[1] ـ أحمد زلط، أدب الطفولة، "أصوله ومفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط2، 1994، ص 41.

ومن جهة أخرى، يمكن للصغار أن يكتبوا قصصا أو شعرا أو نصوصا قصيرة للأطفال، وهي تعبر عن خيالهم وتجاربهم اليومية .

ومع ذلك فإن الكتاب الذين يكتبون للأطفال يجب أن يكونوا على دراية بتطور الطفل ومستوى فهمه، ويجب أن يستخدموا لغة سهلة وواضحة تتناسب مع فئاتهم العمرية المستهدفة ومن المهم أيضا أن يتضمن الأدب الذي يصنف كأدب للأطفال قيما إيجابية تساعد الأطفال على تطوير شخصياتهم ومساعدتهم على التفكير الإيجابي وتعلم المهارات الحياتية، وفي النهاية، يجب أن يكون الهدف الأسمى من الكتابة للأطفال هو إثراء حياتهم بالمعرفة والمرح والترفيه، وتعزيز الخيال والإبداع لديهم، وإيجاد مصادر جديدة للتعلم والتفكير .

ثالثا: فلسفة أدب الطفل:

يعد أدب الطفل من الأنواع الأدبية الهامة التي تهتم بتنمية شخصية الطفل وإثراء مخيلته وتعزيز قدراته اللغوية والإبداعية. وبما أن الأطفال هم أساس المجتمع ومستقبله، فإن أدب الطفل يحمل مسؤولية كبيرة في تشكيل هذا المستقبل، وتقوم فلسفة أدب الطفل على مجموعة من القيم والمبادئ التي تسعى إلى تنمية الطفل بشكل شامل وإيجابي، ولكن الإشكاليات المطروحة حول هذا الموضوع:

ـ إلى أي مدى يمكن لأدب الطفل أن يكون محملا بالقيم المعنوية والروحية ؟

ـ هل يمكن أن تتعارض العناية بتنمية شخصية الطفل وتعزيز مهاراته اللغوية والإبداعية مع التركيز على الانتماء القومي؟

ـ هل يمكن أن يتعارض التركيز على القيم الإنسانية الجوهرية في أدب الطفل مع الانتماء القومي للأطفال؟ هل يمكن أن يؤثر التركيز

على قيم محددة على تنمية شخصية الطفل بشكل سلبي في حال كانت هذه القيم تعارض بين القيم الإنسانية الجوهرية والانتماء القومي؟

إن أول شروط الفلسفة التي يجب أن يبنى عليها أدب الطفل هي أن تكون شمولية وموحدة، ويقصد بالشمول معرفة كل العناصر المكونة لأدب الأطفال وأخذها بعين الاعتبار، وأما التوحيد فيقصد به ترابط نواحي الحقيقة كلها، بعضها ببعض وانسجامها وتوازنها"[1]، من خلال مراعاة التوازن بين التركيز على المعنويات والروحيات، " فالفلسفة المثالية أو الواقعية تؤكد كل منها ناحية معينة وتهمل نواحي أخرى، ويراد لفلسفة أدب الأطفال أن تجمع حقائق هذه الفلسفات وتوحدها حتى لا تطغى عليه المادية على حساب الروحيات أو المعنويات أو العكس، أي تطغى الروحيات والمعنويات على حساب المادة"[2]. ويمكن القول بأن ما يجب هنا هو تقديمها جميعها بطريقة تتناسب مع عقلية الطفل ومستواه الفكري مع تعزيز القيم الانسانية المرتبطة بهذه القيم.

في جانب ذلك تنقسم بعض الاتجاهات التربوية الحديثة حول التوازن بين التركيز على تنمية شخصيات الأطفال في حدودها الضيقة وبين الانفتاح على تنمية الثقافيين القومية والانسانية، حيث "يرى بعض المفكرين المربين أن يعيش الأطفال طفولتهم، والبعض الآخر يرى أنه يجب الاهتمام بثقافة الطفل وشخصيته على المستويين القومي والعالمي، وذلك من خلال تبصيره بالمشكلات والأزمات التي تواجه إنسان هذا الكوكب حتى لا ينشأ في عالم وهمي وحتى لا تفاجأه المشكلات" [3].

---

[1] ـ محمد فاضل الجمالي، آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986، ص99

[2] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 61.

[3] ـ عبد التواب يوسف، الطفولة والقيم، ص113.

إنه الضروري تقديم مجموعة متنوعة من أدب الاطفال الذي يتضمن مواضيع ومشكلات مختلفة وذلك لتنمية مفاهيم التفكير والتعبير لديهم من خلال التركيز على القيم الإنسانية الجوهرية وتعزيزها في نفوس الأطفال، مثل الإنسانية والعدل والإحسان والمحبة والتسامح، وذلك لتطوير جيل من الأطفال يحترم الآخرين ويتعامل معهم بإيجابية وإحسان، كما يمكن لأدب الأطفال تناول مواضيع حساسة مشكلات تواجه الانسان في هذا الكوكب، مثل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

"ولما كان الطفل هو الحجر الأساسي في بناء المجتمع، فمن الطبيعي أن يبدأ التركيز على هذه الفلسفة التي لها علاقة وثيقة به وبقيمه العديدة مع الاحترام والمحبة والتعاون والعمل ثم تتسع إلى فلسفة القومية والوطنية ثم مكافحة الاستغلال والاستعمار ورفض التمييز والتعصب بشتى صوره " [1]، ناهيك على تنمية الوعي بحقوق الإنسان والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة لدى الأطفال وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في بناء مستقبل أفضل للإنسانية بأسرها.

وعليه فإن فلسفة أدب الطفل يجب أن تكون إنسانية، وذلك لأن الهدف منها هو تنمية شخصية الطفل وإثراء مخيلته وتعزيز قدراته اللغوية والإبداعية، بغض النظر عن أصله أو جنسيته أو انتمائه الديني أو الثقافي، بالإضافة الى ذلك يجب التطرق إلى مواضيع ايجابية ومحفزة للأطفال، وبشكل عام يجب أن يكون الهدف الأساسي من أدب الأطفال هو تطوير شخصياتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والابداعية.

[1] ـ المرجع نفسه، ص 61.

ومن المهم: في هذا المجال الحرص على عدم إثارة الرعب أو القلق لدى الأطفال، وذلك عن طريق تقديم هذه المواضيع بطريقة ملائمة ومناسبة لأعمارهم مع التأكيد على الأفكار الإيجابية والحلول الممكنة لهذه الإشكالات ومن بين المشكلات التي يمكن أن يتناولها أدب الطفل:

- قضايا العنف والتنمر وكيفية التعامل معها
- قضايا العدالة والمساواة وحقوق الإنسان
- التحديات الاجتماعية التي تواجه الأطفال مثل الانتماء والتعاون والتسامح
- تعزيز الثقة بالنفس وتعزيز الصحة النفسية للأطفال
- تعزيز قيم التفاعل الاجتماعي والعائلي والتواصل الفعال مع الآخرين.

ويمكن أن تعد هذه القضايا من بين العديد من الموضوعات التي يمكن أن يتناولها أدب الطفل بهدف تطوير الأطفال وتمكينهم من التعامل مع التحديات التي تواجههم في حياتهم.

في الأخير يمكن القول أن هناك تفاعلا بين القيم الانسانية والقيم الوطنية في أدب الطفل، فالأدب يهتم بنقل القيم الوطنية للأطفال في نفس الوقت يهتم بتعزيز القيم الإنسانية مثل المحبة والتعاون والصداقة والصدق والأمانة.

رابعا: قضية نقد أدب الطفل:

يشكل النقد جزءا مهما من العملية الإبداعية والفنية، ويعتبر أداة أساسية لتطوير وتحسين أي شكل من أشكال الفن، ويمكن تطبيق هذه

الفكرة على أدب الطفل أيضا، حيث يعتبر النقد الموضوعي والبناء أمرا ضروريا لتحسين وتطوير هذا النوع من الأدب.

تعد الأعمال الأدبية للأطفال مهمة بشكل خاص، حيث تعتبر واجهة للأطفال للعالم والثقافة والقيم. لذلك، يجب أن تكون الأعمال الأدبية للأطفال عالية الجودة وتتوافق مع الأخلاق والقيم الإنسانية، وتحتوي على رسائل ومواضيع تساعد الأطفال على فهم العالم من حولهم بشكل أفضل.

إن قضية نقد أدب الأطفال هي إحدى القضايا التي يجب الانتباه إليها والتي تطرح نفسها بشكل ملح خاصة في عالمنا العربي، الذي توجه فيه كتاب وأدباء الطفل نحو التأليف والنشر بشكل متنوع وملحوظ، إلا أن هناك تراجعا في قراءة ونقد وتقييم هذه المؤلفات.

تختلف عملية نقد المؤلفات الموجهة للأطفال اختلافا جليا عن قراءة ونقد الكتب الموجهة للكبار، فكما أن عملية الكتابة للكبار لا يعنيها المستوى العقلي للمتلقي، لأنها تتوجه أساسا إلى معدل ذكاء ثابت نسبيا لدى الجميع، أما الكتابة للأطفال فتتطلب مراعاة مستويات الذكاء المختلفة تبعا لمراحل نمو شخصية الطفل ...ومن يكتب للأطفال يجد نفسه مضطرا للوقوف على المراحل المتعاقبة لنمو الطفل وما تتميز به كل مرحلة من خصائص فكرية ومزاجية وعاطفية وسلوكية "[1]، فإن عملية نقد أدب الطفل تأخذ منحى خاصا.

وعليه فإن مهمة النقد في أدب للأطفال تواجه بعض التحديات في التقييم أولها التأكيد على الكتاب والمبدعين "ليضعوا نصب أعينهم أن الطفل يحتاج إلى خطاب ثقافي نتواصل به معه، بشكل مخالف

[1] ـ يعقوب الشاروني، في أبحاث مؤتمر أدب الطفل، سؤال الهوية والإبداع، تأليف مجموعة من الباحثين، وزارة الثقافة هيئة قصور الثقافة، الفيوم، مصر، 2009، ص 5.

لأساليب التواصل مع الراشدين" [1]، إضافة إلى ذلك يجب أن يعي كتاب أدب الطفل أنهم أمام تحديات تمكنهم هم أيضا من ممارسة عملية النقد الذاتي المسبق ومن هذه التحديات:

1. **التحدي اللغوي:** إذ أن الأطفال لا يمتلكون مهارات اللغة العالية والثراء اللغوي الذي يتوفر للكبار، لذا فإن الكاتب يجب أن يكتب بلغة سهلة ومفهومة للأطفال، مع الحفاظ على جمالية اللغة وتميزها.

2. **التحدي الأخلاقي:** يجب أن يتجنب الكاتب الوقوع في الأخطاء الأخلاقية، كالتحريض على العنف أو التحريض على الكراهية، ويجب أن تكون القيم الإنسانية والأخلاقية هي الأساس في النص.

3. **التحدي الثقافي:** يجب على الكاتب أن يكون على دراية بثقافة الأطفال المستهدفين، وأن يتجنب الخطأ في التعامل مع تفاصيلها، والتعرف على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية المختلفة.

4. **التحدي التربوي:** يجب أن يكون الكاتب مدركًا لأن الأدب يلعب دورًا مهمًا في تربية الأطفال، وأن يكون على دراية بالأسس والمبادئ التربوية المهمة والمؤثرة.

5. **التحدي الجمالي:** يجب أن يتعلم الكاتب التفكير في الجانب الجمالي والفني للنص، بما في ذلك الأسلوب والتقنية والرسم والألوان، لجعل النص جذابًا وجميلًا للأطفال.

6. **التحدي التسويقي:** يجب على الكاتب أن يكون قادرا على التسويق لكتابه، وجعله ملائما لطريقة عرض الأدب الحالية في الأسواق، بحيث يكون الكتاب منافسا ومميزا.

[1] ـ كمال الدين حسين، أدب الأطفال، المفاهيم ـ الأشكال ـ التطبيق، دار العالم العربي، القاهرة، ط2، 2010، ص40.

استنادا إلى التحديات السابقة التي يجب أن يستوعبها كتاب أدب الطفل قبل المضي في عملية الكتابة، يمكن للنقاد ي هذ المجال تتبع بعض المعايير التي يمكن من خلالها تقييم وتحليل النصوص التي الأدبية التي تستهدف هذا الجمهور الصغير، وتهدف هذه العملية إلى فهم العوامل التي تؤثر في انتاج النصوص وتأثيرها على الأطفال بالتركيز على العناصر التالية:

1- القدرة على تنمية الخيال والإبداع لدى الأطفال.

2- الأهمية الثقافية للنص وتأثيره على الثقافة العامة للأطفال.

3- التوافق مع العمر الذي يستهدفه الكتاب، والتأثير الإيجابي على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل.

4- الاهتمام بتطوير مهارات اللغة القرائية والقواعد النحوية والإملائية.

5- الحرص على تجنب العنف والإساءة اللفظية وتعزيز القيم الإيجابية.

في الأخير يجب التأكيد على ضرورة أن يكون النقد للأدب الطفولي بناء وموضوعيا، من خلال التركيز على دراسة جوانب متعددة وتحليلها تحليلا دقيقا للوقوف على محتواها ونمطها الأدبي، والتأكد من أنها تفي بمعايير الجودة والتميز، وتعزز النمو الإبداعي والعقلي للأطفال.

فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة

تختلف أشكال أدب الأطفال، وتتعدد وسائطه، ولكل شكل من هذه الأشكال دوره الخاص في تكوين الطفل وتثقيفه، وتهيئته لعالم الغد، ويعد الشعر والأنشودة من أهم الفنون في أدب الطفل، فهما يعتمدان على اللغة البسيطة والجميلة التي تتناسب مع عقلية الطفل وتعزز من قدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل أفضل.

ويعتبر الشعر والأنشودة أيضا وسيلة لتربية الطفل وتعليمه القيم الأخلاقية والدينية، حيث يتضمن الشعر والأنشودة الدينية الأدعية والأذكار والقصص الإسلامية والأخلاق الحميدة التي يجب على الطفل أن يتعلمها ويحفظها ويتعامل بها مع الآخرين، وتتميز الشعر والأنشودة بقدرتهما الكبيرة على إيصال الرسالة بشكل مرح ومبسط، حيث يستخدمان الإيقاع والتلحين والتكرار بشكل يتناسب مع طبيعة الطفل ويترك في ذهنه انطباعا قويا ومريحا. كما أنهما يساعدان الطفل على تحسين مهاراته اللغوية والإبداعية والتعبيرية.

أوّلا- الشعر:

يعد الشعر من أهم فنون أدب الطفل، ولا غرابة في ذلك فهو من أجمل الفنون الأدبية، وأكثرها تأثيرا على نفوس البشر، وللطفل علاقة فطرية وعفوية مع الشعر، " بما يفيض به من شعور ووجدان وانفعال منقطع النظير، وإيقاع موسيقي تطرب له النفس وتهفو إليه، وهذا هو

شأنه مع الكبار بل ومع الصغار أيضا، إذ تعد الأغاني والأشعار ذات أثر كبير في حياة الطفل، تسعده وتدخل البهجة في نفسه، ومن خلالها يتعلم أشياء كثيرة" [1].

ولا يختلف الشعر المكتوب للأطفال عن ذلك المكتوب للكبار فكلاهما يسعى إلى تنمية الاحساس بالفن والجمال عند الانسان، مما يرفع ملكة التذوق عنده، غير أنه يتميز عنه بأسلوبه البسيط والسهل والذي يتناسب مع فهم الطفل، حيث يتم استخدام اللغة الواضحة والمباشرة والصور البسيطة والجذابة التي تسهل على الطفل فهم المعنى وتحفزه على التفكير والإبداع، فهو يعمل على توسيع مدارك الطفل اللغوية والثقافية ويساعد على تنمية خياله وإثارة فضوله وتفكيره. كما يعتبر الشعر وسيلة فعالة لتعليم الأطفال العديد من المفاهيم والقيم.

كما يتميز الشعر كفن من فنون أدب الطفل بالموضوعات التي يعالجها، فهي تتناسب مع عالم الطفل واهتماماته ومشاعره، كما تهتم بتعليم الأطفال القيم والأخلاق الحسنة والتي يمكن أن تساعدهم في بناء شخصية سليمة. ويمكن استخدام الشعر كفن من فنون أدب الطفل في تحفيز الأطفال على القراءة والاستماع، حيث يستمتع الأطفال بسماع الأشعار والقصائد الشعرية ويشجع ذلك على تعزيز حب القراءة والاستماع للكتب والقصص.

ثانيا ـ أنواع شعر الأطفال:

يتوزع الشعر المكتوب للأطفال على عدة أنواع منها:

1- حنان عبد الحميد العناني. أدب الأطفال. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.عمان – الأردن.ط4. 1999.ص45.

1. **الشعر التربوي:** يهدف هذا النوع من الشعر إلى تعزيز بعض القيم الوطنية والدينية والأخلاقية الإيجابية لدى الأطفال وحثهم على العمل بها . ومن الأمثلة في هذا الصدد قصيدة تحت عنوان" الفتاة المسلمة:[1]

أنا فتاة مسلمـــــــــــة ذكية
محتشـــــــــــــــــــمة
عرفت درب عزتي درب الهدى والمكرمة
أنا فتاة مسلمة
دستوري القرآن ونهجي الإيمان
وديني الإسلام وذاك دين القيمة
أنا فتاة مسلمة
أسير في حجابي عزيزة الجنـاب
أسير فيه حرة كريمة الحساب
أنا فتاة مسلمة

2. **الشعر القصصي:** هو الشعر الذي يقدم موضوعاته في قالب قصصي، ويمكن استخدام هذا الشعر لبث حكمة أو إيصال فكرة مكثفة إضافة إلى إثراء خيال الأطفال وتحفيز ملكة الإبداع لديهم، وفي هذا الصدد يمكن التمثيل بذكر جهود أمير الشعراء "أحمد شوقي" الذي أغنى أدب الطفل العربي باقتباس قصصه الشعري كحكاية الديك والثعلب عن " لافونتين "، كما اتخذ من التراث الديني كقصة (سفينة نوح) مسرحاً لتسع قصص في قصائده مثل: نوح والنملة، والسفينة والثعلب في السفينة .. الخ ، ويحكى أربع قصص عن سيدنا سليمان والطير تدور حول الهدهد والطاووس والحمامة ثم البلابل

[1] ـ أحمد فضل شبلول جماليات النص الشعري للأطفال ،الشركة العربية للنشر و التوزيع القاهرة،ط1، 1992، ص189 .

التي رباها البوم، ومن " التراث العربي " استلهم حكاية الصياد والعصفورة وغيرها.

وتمثل هذه العينة شكلا من الأشكال الشعرية القصصية الموجهة للطفل:[1]

كلبان كانا يحرســـــان الغنما دب الخلاف فجـــــأة بينهمـــــا

تشاحنا، تلاعنـــــــــــــا فاقتتلا والشّر كلّ الشّر أن يختصما

الذئب قال لن يرانـــي أحد إن العيون قد أصابهاالعمى

أبصر الجب لم يختلفـــــا فالبغض لن يثمر إلاّ ندما

الحارسان أخلدا إلى الكــرى وإنني وحدي سأرعى الغــنما

وأبصراه مقبلا فاصطلحـــا وأقسما ألا يصيب مغنـــــــما

وقاتلا الذئب معا فانتصرا وفر والجراح تنزف الدما

فهلـــــلا بفرحـــــــــــــة وكبرا وأكملا فأطعماه العدمـــا

3- **الشعر التعليمي:** هو الشعر الذي يتضمن توجها تعليميا يرتكز فيه على تقديم معلومات تعليمية، مثل الحيوانات، الأرقام، الألوان، والأشكال، الإشارات وغيرها، ويمكن استخدام هذا النوع من الشعر لتعليم الأطفال وجعل العملية التعليمية أكثر متعة وإثارة للاهتمام، وهذه قصيدة للشاعر" محمد جمال عمرو" تحت عنوان" إشارة المرور" يحاول من خلالها تثبيت أبجديات الحركة المرورية عقول

[1]- أحمد زلط ، أدب الطفل بين أحمد شوقي وعثمان جلال،دار النشر الجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، القاهرة، ط1، 1994، ص152، 153.

الأطفال وضرورة احترامها، يقول:[1]

تعملوا أحبتي
إشارة المرور
تضيء في سرور
إذا أضاء الأحمر
فإنّنا لا نعبر
وبالرّصيف نحتمي
حتى يزول الخطر

والأصفر استعدوا
حتى يحين الجد
ترقبوا ترقبوا
ماذا يضيء بعد؟
ها قد أضاء الأخضر
لا تنتظروا سيروا
صار العبور آمنا
ياأصدقائي اعبروا

4- الشعر المسرحي: يقدم هذا النوع من الشعر في شكل عروض تتوافر على كل العناصر التي يتطلبها الأداء المسرحي من فكرة وشخصيات وحوار وعقدة وحل ، وقد أعطت الكاتبة" نجلاء محمد علي أحمد" مثالا عن ذلك بشعر بعنوان:"أغنية الأرانب"

الأرانب:

نحن الأرانب ... نلهو ونمرح ... في كل جانب

[1] - محمد جمال عمرو، شدو الألوان، سلسلة كتب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط1، 1995، ص12، 13.

الأم:

حذار دوما... أحباب قلبي... من الأجانب
إذا خرجتم... الحقل صرتم... بين المخالب
ألا أطيعوا... نصحي تناولوا... حسن العواقب
سماع نصحي ... منكم لعمري... في الشرع واجب

تدخل الثعالب منشدة وتهرب الأرانب إلى الطرف الآخر:

نحن الثعالب... نغزو ونسطو... على الأرانب
لها لحوم... لها طعوم... كالأطايب
هيا إليها... لعلنا منها... نقضي الرغائب
نصطاد منها... من لم يفده... نصح الأقارب
نصطاد منها ... من راح يعصي ... أهل التجارب

ثالثا: الأنشودة:

تعد الأنشودة من أهم فنون أدب الطفل، حيث تعمل على توسيع مدارك الطفل اللغوية والثقافية وتحفيزه على الاستماع والغناء والتفاعل بطريقة ممتعة ومباشرة، "وهي اللون الجميل الذي نقدمه للطفل ي وقت مبكر لنحبب إليه لغته، ولنثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي"[1].

وتعتبر الأنشودة وسيلة فعالة لتعليم الأطفال العديد من المفاهيم والقيم بطريقة مشوقة وسهلة، وتتميز الأنشودة كفن من فنون أدب الطفل بأسلوبها البسيط والسهل والذي يتناسب مع فهم الطفل، حيث يتم استخدام اللغة الواضحة والمباشرة والألحان البسيطة التي تسهل على الطفل فهم المعنى وتحفزه على الغناء والتفاعل.

[1] - ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص189.

كما تتميز الأنشودة كفن من فنون أدب الطفل بالموضوعات التي تعالجها، فهي تتناسب مع عالم الطفل واهتماماته ومشاعره، كما تهتم بتعليم الأطفال القيم والأخلاق الحسنة والتي يمكن أن تساعدهم في بناء شخصية سليمة.

يمكن استخدام الأنشودة كفن من فنون أدب الطفل في تحفيز الأطفال على الغناء والتفاعل، حيث يستمتع الأطفال بالغناء والتفاعل مع الأناشيد الجذابة والمشوقة، كما تساعد الأناشيد على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الأطفال وتنمية المهارات.

رابعا: أنواع الأنشودة: للأنشودة الموجهة للطفل عدة أنواع يمكن ذكرها فيمايلي:

1- الأنشودة الدينية: وهي الأنشودة التي تهدف إلى تعزيز القيم الدينية و" تأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال وغرس الفضائل الحميدة والأخلاق النبيلة وتهذيب الطباع وتعديل السلوك، وتعميق معنى الإيمان وتأكيد مبدأ الوحدانية، وتقريب فكرة الألوهية إلى عقول الأطفال بصورة مبسطة"[1]، والأمثلة لذلك كثيرة منها[2]:

صلواتي خمس في اليوم من ساعة صحوي من النوم
شكـراً لله على كـــرمــه حـمـــداً لله على نعـــــــــــــمه
لا أتــرك أبداً صلواتي صـــــارت من أجمل عاداتي

وفي هذه الموضوع تزخر عديد المواقع الالكترونية والقنوات التلفزيونية بأناشيد الأطفال المدعومة بالوسائط السمعية البصرية والتي تتناول عديد المواضيع الدينية مثل أركان الاسلام،مدح النبي (ص)، القرآن الكريم و غيرها ، ومن ذلك :

[1] ـ العيد جلولي، النص الموجه للأطفال في الجزائر، موفيم للنشر، الجزائر، ط1، 2008، ص 185.
[2] ـ أحمد زلط ، أدب الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص127.

أن تدخلني ربي الجنة هذا أقصى ما أتمنى

وتهبني الدرجات العليا يا ذا المنـــــــــــة يارب

2- الأنشودة الوطنية: وهي الأناشيد التي تحث الطفل على حب بلده وأهله والحفاظ على ثقافته وتراثه، وتعمق لديه فكرة الانتماء إلى الوطن وضرورة العمل على تحقيق ازدهاره وتنميته، مثل قول الشاعر :[1]

يا بلاي يا بلادي كبري فالشعب كبر

واذكري فينا شهيدا عانق الأرض وحرر

دمه في كل شبر يلثم الأعـــلام أحمر

3- الأنشودة الإجتماعية: تعالج قضايا المجتمع مثل الصداقة والتعاون والمحبة والإيجابية وغيرها، وتعزز في نفسه استيعاب العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعه وضرورة احترامها.

وعلى سبيل المثال قصة العودة من شعر كمال نشأت: [2]

يعود فى العشية أبـــــــى من العمل فى كفه هدية فى عيـــــــنه

الأمل يعود فى العشية فنـــــرقب الطريـــق من شرفة بهية

بـــــــــزهرها الرقيق

4- الأنشودة التعليمية: وهي الأنشودة التي تعنى بتسهيل نقل واستيعاب مختلف المعارف والمهارات اللغوية والتربوية كما تعمل على زيادة تعلق التلميذ بوسطه المدرسي بمختلف مكوناته، فمن أدب

[1] - جمال الطاهري ، الزهور ، دار الحضارة ، المدية ، ط 1، 1992 ، ج3،ص4.

[2] - المرجع السابق ، ص152.

الأطفال في الجزائر نذكر نشيد مدرستي" لمحمد الأخضر السائحي "الذي يخاطب فيه التلاميذ ، ويشيد بالمدرسة والعلم والتعليم ، يقول:[1]

مدرستـــي حديقتـــي وبابيـــا الكتاب
أدرس فيها قصصـا وأدرس الحساب
في كلئ صبح نذهب مـــع الرفاقئ نلعب
ندرس في صفــوفنا وفي المساء نكتب
أنا الصغيـر الصالح بعملـــي أكـــــــافح

5- الأنشودة الترفيهية الفنية: تهدف إلى ادخال البهجة والسرور إلى قلب الطفل وتسليته وامتاعه، ناهيك عن كونها وسيلة لتنمية مواهبه الفنية مثل الغناء والرقص والموسيقى، ويمكن أن تجمع بين أنواع الأناشيد المختلفة لإنتاج أناشيد شاملة وتثقيفية تلبي احتياجات الطفل، ومن أمثلة ذلك وصف الطبيعة بجمال جوها وأطيارها وأشجارها وماتحدثه من أثر نفسي وجمالي يستميل وجدان الطفل مثل:[2]

أنظر ترى الطبيعة جميـــــــــــــــلة بديعة
تستقبلئ الصبـــــاح وتحمل الأفـــــــــــراح
أطيـــــــارها تغني في الروض ألف لحن
وزهـــــــرها البديع يزهى به الربيـــــــــــــع
أنسامه اللطيـــفة وروحه الخفيـــــــــــفة
تغدو مع الطيور فرحانة بالنـــــــــــــور

خامسا: معايير وشروط تأليف الشعر والأنشودة في أدب لأطفال:

[1]- طيب نايت سليمان ، كتابي في اللغة العربية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، ط2،2017/2018، ص 90.
- طيب نايت سليمان كتابي في اللغة العربية ،مرجع سابق ، ص 67.[2]

تأليف الشعر والأنشودة للأطفال يعتبر فنًا رفيعًا يتطلب مهارات فنية وخبرة في التعامل مع الأطفال وفهم عالمهم واحتياجاتهم. ولتحقيق أفضل النتائج في تأليف الشعر الخاص بالأطفال، يجب الالتزام ببعض المعايير والشروط الأساسية التي تضمن جودة العمل وتلبية احتياجات الطفل ورغباته، وقد أسهب المشتغلون في مجال أدب الأطفال في وضعها وتعدادها لتسهم في تحديد معالم الطريق المستقيم الواضح للكتابة الشعرية عند الأطفال.

وفي هذا الشأن يشير حسن شحاتة إلى ضرورة إتباع مجموعة من المعايير والمقاييس في أثناء عملية الكتابة للأطفال، وبخاصة الشعرية منها، والتي من شأنها أن تساعد على إنتاج شعر جيد، ويحدد هذه المعايير في مايلي:[1]

1. دوران الشعر حول هدف تربوي.

2. بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها للمعاني الحسية؛ أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال.

3. ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة المملوءة بالحيوية.

4. ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل...ففهم معاني الكلمات ضروري لفهم معاني الشعر.

5. تنمية خيال الأطفال، وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.

6. الإيقاع الشعري المتكرّر في الشعر للأطفال.. لذا كان الشعر العمودي أفضل من للأطفال من الشعر الحر.

1- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط3، 2004، ص23ومابعدها.

7. تنويع شعر الأطفال، فلا ينبغي أن يقتصر هذا الشعر على المحفوظات الشعرية والأناشيد، بل يجب أن يتسع، ويتنوع ليشمل القصة الشعرية، والتمثيلية والمسرحيات والأغنيات والألغاز.

8. ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال.

ويرى نجيب الكيلاني وجود مجموعة من المعايير الأخرى، والتي يحددها في: [1]:

1. الحرص على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة.
2. الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الساحر والجذاب.
3. يسر الأفكار والمعاني وسهولتها.
4. البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية.
5. اختيار مواضيع تناسب واقع الطفل واهتماماته.
6. توافق القيم الشعرية مع ما تعلمه الطفل من عقيدته الإسلامية.
7. وحدة القافية لما لها من آثار داخلية في نفسية الطفل ووجدانه.
8. شمول الصورة الشعرية بمختلف جوانب حياة الطفل.

انطلاقا من المعايير السابقة يمكن القول أن عملية الكتابة الشعرية للأطفال هي عملية غاية في التعقيد كونها تتوجه إلى فئة خاصة ينبغي مراعاة حاجاته وخصائصه النفسية، فقد" أصبحت الطفولة اليوم مهمة في ذاتها ولذاتها، فهي أهم مرحلة في بناء الشخصية، والطفل هو أمل العالم ورجل المستقبل، وكل خبرة تمر به في الطفولة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وأدب الأطفال من أهمّ خبرات هذه

1- ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص89.

المرحلة، وبناء عليه فهو يدخل في صنع الطفل وبناء شخصيته"[1]، الأمر الذي يستدعي أن تكون عملية التأليف الشعري للأطفال خاضعة للمعايير والمقاييس السابقة الذكر، حتى تتحقق الأهداف المقصودة منها .

فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها

القصة هي سرد أو وصف لسلسلة من الأحداث والتجارب التي تحدث لشخصيات معينة في وقت ومكان محددين. وتعد القصة وسيلة تواصل قوية وفعالة لنقل المعلومات والأفكار والمشاعر، فهي تعرض للأحداث بشكل مرتب ومنظم وتتيح للقارئ أو المستمع أن يشارك في تجربة الشخصيات ويتعلم منها.

[1]- حنان عبد المجيد العناني، أدب الأطفال، ص26.

تستخدم القصص في الحياة اليومية لأغراض مختلفة، فقد تكون للتسلية والترفيه، أو لتوصيل رسائل وأفكار تربوية، أو لزيادة الوعي بمشكلة معينة والتشجيع على التغيير، أو حتى لتسليط الضوء على ثقافة أو تراث معين، وتتنوع القصص بشكل كبير لتشمل القصص الخيالية والتاريخية والعلمية والتعليمية والاجتماعية، وتختلف بالأسلوب والمضمون والجمهور المستهدف، ولكن جميعها تسعى إلى الوصول إلى القارئ أو المستمع وإيصال رسالة معينة .

ونظرا لهذه المزايا التي تتميز بها القصة عامة، عمد كتاب أدب الطفل إلى الكتابة في هذا النوع الأدبي واضعين نصب أعينهم ضرورة تحقيق أهداف سامية من شأنها تنمية وتعزيز مختلف القدرات والمهارات والقيم لدى الأطفال، وهذا ما سنعرضه خلال هذه المحاضرة .

أولا: القصة في أدب الطفل:

لا يختلف تعريف القصة الموجهة للأطفال كثيرا عن تلك الموجهة للكبار، فهي " فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، وتمثل قيما مختلفة... وهي من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم" [1].

تعتبر القصة الموجهة للطفل فنا يهدف إلى إيصال رسالة تربوية أو تعليمية للأطفال بطريقة سهلة وميسرة تناسب فهمهم واهتماماتهم. وتكون هذه القصص ذات شخصيات وأحداث وأسلوب قراءة يتناسب مع عمر الأطفال تصمم القصة الموجهة للأطفال بما يتناسب مع هذه الفئة الهامة، حيث تتميز بأسلوب سرد سهل وميسر يتناسب مع فهم

[1] ـ ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 123.

الطفل واهتماماته، وتشتمل على شخصيات وأحداث وأفكار تعزز الخيال والإبداع لدى الأطفال.

ثانيا: عناصر القصة الموجهة للأطفال:

تحتوي القصة الموجهة للطفل على عدة عناصر تساعد على جعلها جذابة ومثيرة للاهتمام بالنسبة للأطفال، ومن أهم هذه العناصر:

1. الشخصيات: تشمل الشخصيات الرئيسية والثانوية في القصة، ويجب أن تكون هذه الشخصيات مميزة وتتمتع بصفات تناسب الأطفال، كما يجب أن تكون واضحة ومفهومة للأطفال.

2. الأحداث: تتضمن الأحداث في القصة سلسلة من الأفعال والمواقف التي تحدث في القصة، وتجعل القصة مثيرة وشيقة للاهتمام.

3. الزمان: هو الفترة التي تحدث فيها الأحداث، وهو مهم لفهم السياق الزمني للقصة.

4. المكان: هو الموقع الذي تحدث فيه الأحداث، ويساعد على تصور القصة.

5. الصراع: هو الصدام الذي يحدث بين الشخصيات أو الشخصية والظروف أو العوامل الخارجية.

6. الحوار: هو التفاعل اللفظي بين الشخصيات ويساعد على تطوير الحبكة السردية.

7. الرسالة: وتتعلق بموضوع القصة أو الفكرة التي تريد إيصالها للأطفال، ويجب أن يكون الموضوع بسيطًا وسهل الفهم للأطفال.

تجمع هذه العناصر معا لخلق قصة موجهة للطفل تتمتع بالجاذبية والمفيدة لتطوير مهارات الأطفال وتشجيعهم على التفكير والتعلم، إضافة إلى ذلك تتضمن القصة الموجهة للأطفال عناصر تساعد على بنائها وجعلها مثيرة للاهتمام والمتعة للأطفال. وهذه العناصر تشمل:

1. الأسلوب: وهو الأسلوب الذي يستخدمه الكاتب في سرد الأحداث ووصف الشخصيات وتوصيل الرسالة، يجب أن يكون أسلوب الكتابة بسيطًا وواضحًا، وأن يتم استخدام لغة مناسبة لعمر الأطفال ومناسبة لمستواهم اللغوي.

2. الشعور: وهو الشعور الذي يريد الكاتب إيصاله إلى القارئ، سواء كان ذلك شعورًا بالفرح أو الحزن أو الخوف أو غير ذلك.

3. الرسومات: تساعد الرسومات على توضيح القصة وجعلها أكثر جاذبية للأطفال، ويجب أن تكون الرسومات جذابة وتعكس جوهر القصة.

4. الإيقاع: يتعلق الإيقاع بسرعة الحدث وتوقيت الأحداث، ويجب أن يكون الإيقاع مناسبًا لعمر الأطفال وقدراتهم اللغوية والذهنية.

ثالثا: أنواع القصة في أدب الطفل:

اختلفت تقسيمات الدارسين لأنواع القصة في أدب الطفل، ويمكننا اعتماد التقسيم التالي:

1- **قصص المغامرات:** قصص المغامرات واحدة من الأنواع الأكثر شهرة والأكثر شيوعا بين قصص الأطفال، وتتميز هذه القصص بتشويقها وإثارتها، حيث تحمل الكثير من الأحداث المليئة بالمفاجآت والتحديات التي يواجهها الشخصيات الرئيسية، تحكي قصص المغامرات عن شخصيات تتعرض لمخاطر مختلفة

ويواجهون العديد من التحديات للوصول إلى هدفهم. وتنتهي القصص عادة بالنجاح والتغلب على الصعاب التي واجهت الشخصيات، وتترك وراءها رسالة مفيدة للأطفال حول الإصرار والعزيمة والتحدي.

تتنوع موضوعات قصص المغامرات بشكل كبير، وقد تتحدث عن مغامرات في البرية أو في الفضاء أو تحت الماء، وهناك نوع هام منها وهي القصص البوليسية، " وتدور حول جريمة تم ارتكبها شخص أو أكثر، وهو أدب أبطاله عادة من الأطفال، يساعدون رجال الشرطة، ويسعى أبطاله إلى الكشف على الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها عقدة القصة، ويكون ذلك في نهايتها "[1].

تساعد كل هذه القصص على تنمية خيال الأطفال وتشجيعهم على الاستكشاف والاكتشاف، كما تعمل على تعزيز الثقة بالنفس وتعلم كيفية التعامل مع المخاطر، .إضافة إلى ذلك، فإن قصص المغامرات تساعد الأطفال على تعلم القيم الأخلاقية، مثل الشجاعة والصبر والتعاون والعدالة وغيرها. ويمكن أن تؤدي هذه القصص إلى تطوير مهارات اللغة والإبداع وتحسين الذاكرة، إلى جانب تعزيز الاهتمام بالقراءة والكتابة.

بشكل عام، يمكن القول بأن قصص المغامرات تعتبر طريقة رائعة لتحفيز الأطفال على الاستكشاف والتعلم، كما تعمل على تنمية مهاراتهم وشخصياتهم، وتوفر لهم تجربة مشوقة وممتعة في عالم الخيال والمغامرات.

2- القصص الخيالي:

[1] - ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص 138.

القصص الخيالية جزء أساسي من طفولة الأطفال، وهي نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ويدور حول الحيوانات والطيور أو المخلوقات الغريبة وعالم الجن أو السحر أو الأساطير " [1]ويمكن التفصيل في بعض تفريعات هذا النوع على النحو التالي:

أ: قصص الحيوان: تعد القصص على لسان الحيوان من أهم أنواع القصص في أدب الطفل، إذ تعتمد على استخدام الحيوانات كشخصيات رئيسية في القصة لتعليم الأطفال قيم ومفاهيم هامة بطريقة ممتعة ومشوقة، عود جذور قصص الحيوان إلى الحضارات القديمة، حيث كانت الحكايات تروى عن طريق الفلاحين والصيادين والأسر في الريف، وتدور الحكايات حول مغامرات حيوانات الغابة والصحراء والبحر وكيفية التعامل مع بعضها البعض.

وتحظى قصص الحيوان بشعبية كبيرة بين الأطفال، حيث تهدف إلى تعليم الأطفال القيم الأخلاقية في الحياة، مثل الصداقة، الإخلاص، التسامح والتعاون، إضافة إلى ما توفره من متعة وترفيه بفضل استخدام الحيوانات كشخصيات رئيسية، يمكن للأطفال الاستمتاع بالقصص والتعرف على الشخصيات ومغامراتها وتفاعلاتها، ناهيك عن تعزيز الإبداع والتفكير النقدي لدى الأطفال، حيث يتم توظيف الخيال والتصور لتصوير شخصيات الحيوانات وأحداث القصص.

ب: حكايات الجان والسحرة: قصص السحرة والجن من الأساطير القديمة التي تتحدث عن القوة الخارقة والأحلام والأمنيات التي تتحقق بشكل سحري، وهي من الأنواع الأكثر شيوعًا في أدب الأطفال. تعتمد هذه القصص على المفاهيم الخيالية والأساطيرية وتعلم الأطفال القيم الأخلاقية والأخلاق والتواضع والصداقة والإيمان بالنفس، " ويتشمل القصص التي تحدث فيها الخوارق والأمور

[1] - ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 138.

الغريبة، كأن يكون فيها جنيات أو عمالقة أو أقزام أو حيوانات تتكلم وتشمل أيضا القصص التي تحتوي على الغريب الخارق، أو الغريب غير الطبيعي، كحماقة الشخصيات وغبائهم" [1].

كما تحتوي قصص السحرة والجن على العديد من الشخصيات المثيرة للاهتمام، مثل السحرة والجن والأميرات والأمراء والفلاحين والعاملين والحيوانات، وغالبًا ما يكون لكل شخصية دور هام في القصة. وتحتوي هذه القصص على العديد من الأحداث المشوقة والمثيرة التي تشد انتباه الأطفال، مثل السحر والتحول والمغامرة والتحدي والانتصار.

وعبر سنين طويلة، كانت حكايات الجن تتواتر عن طريق الرواية الشفهية، غير أن ما فيها من إغراء جمالي منحها القدرة على أن تنفذ إلى أدب بعض البلاد، فتدون في الكتب الأدبية والملاحم والأخبار" [2]، ومن الأمثلة الشهيرة على قصص السحرة والجن في أدب الأطفال هي "علاء الدين" و"ألف ليلة وليلة" و"حكايات أسطورية" و"حكايات الأساطير" و"جحا" و"عجائب الدنيا" وغيرها الكثير.

تعتبر قصص السحرة والجن في أدب الأطفال أداة تعليمية فعالة، إذ تساعد الأطفال على تنمية مهارات القراءة والاستماع والتفكير النقدي، وتعزز إبداعهم وخيالهم وتطوير مهارات اللغة العربية. كما أنها تحفز الأطفال على تحقيق الأحلام والأماني بمساعدة الإيمان والثقة بالنفس.

ج: الأساطير: الأساطير من القصص الخيالية وهي في الأصل تعني " الحكاية التي يفسر بها الإنسان أول ظاهرة طبيعية أو القصة

[1] ـ علي الحديدي، في أدب الأطفال، مرجع سابق، 125.
[2] ـ مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، مرجع سابق، ص 175.

التي تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم، حين لم يكن الانسان يهتم بالآلهة لذاتها ولكن بوصفها قوى غيبية تسيطر على الظواهر الكونية وتنظمها " [1]، وعليه فإن الأساطير تحكي عن أحداث وشخصيات خرافية أبطالها هم آلهة ووحوش وكائنات خرافية. وتستخدم الأساطير كثيراً في أدب الأطفال حيث تتيح للأطفال فرصة لاستكشاف العالم الخيالي والتعرف على ثقافات وتقاليد مختلفة.

تعتمد الأساطير في أدب الأطفال على العديد من القيم الأخلاقية، مثل الشجاعة والإيمان والعدالة والتضحية والتسامح، وتعزز الأساطير أيضاً التفكير النقدي والخيال والإبداع. كما تساعد الأساطير في تعزيز مهارات القراءة والاستماع وتنمية المهارات اللغوية والتفكير النقدي.

عموما يمكن القول أن القصص الخيالية لها دورها الفعال في تحقيق الأهداف التي يرنو إليها أدب الطفل غير أنه يجب على الأهل والمربين اختيار القصص الخيالية التي تناسب عمر الأطفال ومراحل تطورهم العقلي والنفسي. وكذلك، يجب أن تحتوي القصص الخيالية على رسائل وقيم تساعد على تنمية شخصية الطفل بشكل إيجابي وتحفزه على التعلم والتطور، وتشجعه على التعلم والتفكير الإبداعي والناقد، وتعزز شخصيته وقيمه الأخلاقية، وتساعده على فهم العالم والناس من حوله.

3- القصص العلمي: هي نوع من القصص " يدور حول حدث علمي أو اكتشاف او اختراع وقع في عصر من العصور وغالبا ما يعرض للبيئة التي نشأ فيها المخترع، وصفاته الشخصية، وقدرته

[1] - مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، مرجع سابق، ص179.

على اجتياز العقبات التي تقف في طريقه، وكيف يتغلب عليها وصولا الى اختراعه أو كشفه العلمي " [1].

تعتبر القصص العلمية أداة فعالة لتعليم الأطفال المفاهيم العلمية وتشجيعهم على استكشاف العالم من حولهم. إذ تساعد القصص العلمية الأطفال على فهم الظواهر العلمية بشكل ممتع ومثير، وتعزز مهاراتهم اللغوية والعقلية والاجتماعية، ويمكن أن تساعد القصص العلمية الأطفال على التفكير الناقد والإبداعي، وتشجيعهم على حل المشكلات والتحديات العلمية بأساليب مختلفة، مما يساعدهم في بناء مهاراتهم العلمية والذهنية والاجتماعية.

من أهم الفوائد التي تقدمها القصص العلمية للأطفال هي تنمية الفضول العلمي لديهم وتشجيعهم على الاستكشاف والاكتشاف، وذلك من خلال تعريفهم بمفاهيم ومبادئ العلوم المختلفة، مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء والفضاء، بطريقة مبسطة ومناسبة لعمرهم.

ولكن، يجب على الأهل والمربين اختيار القصص العلمية التي تناسب عمر الأطفال ومراحل تطورهم العقلي والنفسي، كما يجب أن تكون القصص مليئة بالأفكار والمعلومات الصحيحة والموثوقة، وتحتوي على أسئلة تفاعلية وتحديات تساعد الأطفال على فهم المفاهيم العلمية وتطبيقها على الواقع.

4- القصص التاريخي: القصص التاريخية الموجهة للأطفال " وهي القصص التي تكون مادتها التاريخ بكل أحداثه وأبطاله ومواقعه وانتصاراته "[2]، وهي الطرق الفعالة لتشجيعهم على استكشاف وفهم التاريخ والثقافة والموروثات الثقافية الأخرى. وعندما يتعرفون على

[1] - ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 139.
[2] - حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، ط1، 2003، ص 44.

قصص التاريخ الحقيقية، يمكنهم تعلم الكثير من الدروس القيمة والمفيدة التي يمكن تطبيقها في حياتهم اليومية.

تتضمن القصص التاريخية للأطفال مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك الحضارات القديمة، الأحداث الهامة في التاريخ، الشخصيات الشهيرة، والعادات والتقاليد الثقافية الأخرى. وتساعد هذه القصص الأطفال على فهم العالم الذي يحيط بهم والتعرف على ثقافات مختلفة، مما يساعدهم على التفاعل بفعالية مع الآخرين في المستقبل، بالإضافة إلى ذلك، فإن القصص التاريخية تساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة والفهم، كما تعمل على تنمية خيالهم وإثارة فضولهم وتحفيزهم على الاستمرار في التعلم والاستكشاف، كما تعد القصص التاريخية للطفل وسيلة قيمة لتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي، إضافة إلى أنها تساعد في تحفيز الأطفال على التعلم والنمو وتطوير شخصياتهم.

5- القصص الاجتماعية:

تعد القصص الاجتماعية المكتوبة للأطفال أداة هامة لتعليم الأطفال العديد من القيم والمفاهيم الاجتماعية، والتي تساعدهم على فهم المجتمع الذي يعيشون فيه وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والذهنية، " وهي نوع من القصة يعالج تطورات المجتمع وعلاقته العاطفية والانسانية والسمو بها الى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي"[1]، بين أهم فوائد القصص الاجتماعية للأطفال، هي تعزيز مهارات التفكير الناقد والتفاعل الاجتماعي، وتعليم الأطفال قيم التعاون والاحترام والتسامح والتعاطف والإيجابية، وتشجيعهم على مساعدة الآخرين وتقدير الاختلافات.

[1] ـ حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، مرجع سابق، ص43.

تساعد القصص الاجتماعية الأطفال على فهم العلاقات الاجتماعية والثقافية والدينية المختلفة، وتشجعهم على الاهتمام بقضايا العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية، ولكن، يجب على الأهل والمربين اختيار القصص الاجتماعية التي تناسب عمر الأطفال ومراحل تطورهم العقلي والنفسي، والتأكد من مصدر القصة ومحتواها لضمان أنها تحتوي على رسائل إيجابية ومفيدة.

وعليه، يمكن القول أن القصص الاجتماعية المكتوبة للأطفال تلعب دورا هاما في تنمية القيم والمفاهيم الاجتماعية لدى الأطفال، وتشجعهم على التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعليمهم كيفية العيش والتفاعل بشكل صحيح ومفيد مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

رابعا: أهداف القصة الموجهة للطفل:

القصة هي جزء أساسي من أدب الطفل، إذ تلعب دورا حيويا في تنمية خيال الطفل وإثراء مخيلته وتوسيع آفاقه. ومن خلال القصص، يتمكن الأطفال من تعلم مفاهيم جديدة وتطوير مهاراتهم اللغوية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، تلعب القصة دورًا مهما في توطيد العلاقة بين الطفل والكتابة، إذ تساعد الأطفال على فهم مفهوم السرد والترتيب الزمني والتعبير اللفظي والكتابي. وبالتالي، فهي أداة هامة جدا في تنمية الطفل وتطوير شخصيته ومهاراته المختلفة، ويمكن تلخيص أهمية القصة للأطفال في النقاط التالية:

1. تعزيز اللغة والتواصل: تساعد القصص الأطفال على تطوير مهاراتهم اللغوية والتواصلية، بما في ذلك مهارات الاستماع والتحدث والكتابة.

2. تطوير المهارات اللغوية: تحتوي القصص على كثير من الكلمات والجمل المختلفة، وهذا يساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم

اللغوية وزيادة مفرداتهم وفهمهم للغة، كما تساعدهم على تحسين مهاراتهم في القراءة والكتابة.

3. تعليم القيم والأخلاق: يمكن للقصص أن تحتوي على رسائل تعليمية مهمة، تساعد الأطفال على تعلم القيم والأخلاق الإنسانية الأساسية مثل الصدق والصبر والتسامح والمساواة والعدل، وتعلمهم كيفية التعامل مع الآخرين بإيجابية واحترام.

4. تعزيز الخيال والإبداع: تساعد القصص الخيالية الأطفال على تنمية خيالهم وتفكيرهم الإبداعي، حيث يستمتع الطفل بتخيل الشخصيات والأحداث الموجودة في القصة، ويتعلم منها كيفية استخدام الخيال لإنشاء عالم خيالي ممتع ومثير.

5. تعلم القيم والأخلاق: تحتوي القصص على عدة معانٍ وقيم وأخلاق يمكن للأطفال تعلمها وتطبيقها في حياتهم اليومية.

6. تعليم الحقائق والمفاهيم: يمكن للأطفال تعلم الحقائق والمفاهيم المعقدة بطريقة ممتعة وسهلة من خلال القصص.

7. تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية: تساعد القصص الأطفال على فهم العلاقات الاجتماعية والعواطف وتطوير مهارات التعامل مع الآخرين.

8. تعزيز الثقة بالنفس: تساعد القصص الأطفال على تطوير الثقة بالنفس وزيادة الاحترام الذاتي.

9. الترفيه والاسترخاء: تعتبر القصص مصدرًا للترفيه والاسترخاء للأطفال، حيث يمكنهم الاستمتاع بقراءة القصص أو الاستماع إليها وتوفير بيئة ترفيهية آمنة وممتعة للأطفال.

نماذج من قصص الأطفال : يمكننا في هذا الصدد الاستشهاد بالقصص العالمية للأطفال، حيث يتبادر إلى الذهن صيرورة قصص

معينة، وكتاب قدر لأعمالهم الخلود، والتنقل جيلا بعد جيل بين آداب ولغات العالم أي من المحلية إلى العالمية، فمن التراث العربي القصصي روائع ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، حي بن يقظان،كتاب الحيوان، وفـي بعض اللغات الـعالمية نذكر الشاعر الأكاديمي"تشارل بيرو"،بتأليفه المستقل للطفل حيث أصدر حكايات ماما الأوزرة ، أقاصيص وحكايات الزمن الماضي، و"لا فونتين" من خلال خرافات لافونتين" وأقاصيص وأمثولات للأطفال، وقد تم إثراء أدب الأطفال حديثا بأعداد هائلة من القصص الموجهة لهذه الفئة، وفي مختلف المجالات وتم اضفاء الجانب السمعي البصري و التفاعلي عليها ليزداد تأثيرها واستقطابها لهم، وهذه واجهات بعض القصص العالمية والعربية.

فنون أدب الطفل: المسرحية

المسرح مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند الشعوب والأمم، وهو أحد أهم وسائل التعبير الفني المتعددة الأبعاد والذي يمكن أن يحمل رسائل وأفكارا كثيرة ومتنوعة إلى الجمهور من خلال تقديم قصة أو فكرة من خلال تمثيلها على خشبة المسرح بالاستعانة بأدوات ووسائل فنية متنوعة كالكلام والحركة والإضاءة والديكور والموسيقى والأزياء، لتوصيل معنى ورسالة إلى الجمهور، إضافة إلى ما يحققه من متعة وترفيه لجمهوره المتلقي، وهذا ما انتبه إليه كتاب أدب الطفل، فاستعانوا بالمسرح لبلوغ الأهداف والمرامي التي يتوخاها أدب الطفل عامة.

أولا: مفهوم المسرحية في أدب الطفل:

إن فن المسرح وسيلة هامة للتعبير الفني الموجه للأطفال، وقد اقترن المسرح بفن التمثيل الذي هو:" فن تجسيد صورة حية لشخصية من الشخصيات بالصوت التعبيري والحركة الجسمية بما يوافق تلك الشخصية"[1]، هو فن يعتمد على التعبير الحي للممثلين على المسرح لتقديم رسالة أو فكرة أو قصة للجمهور. يتضمن فن المسرح مجموعة من العناصر المهمة مثل النص المسرحي، والإخراج، والأداء، والديكور والإضاءة.

وقد عرف أحمد علي كنعان مفهوم مسرح الطفل، بأنه " ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، وحددت وظيفته الاجتماعية، بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في

[1]- أبو الحسن سلاّم. مسرح الطفل. ص18.

التربية وبناء الأجيال الصاعدة، وينطبق على مسرح الأطفال كل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية، فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم، كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز"[1].

وعليه فالمسرحية شكل من أشكال أدب الأطفال المؤثرة والفاعلة في تنشئة الطفل وتكوينه ثقافيا واجتماعيا، وهذا هو ما خول له أن يحتل – إلى جانب القصة والشعر- حيزا هاما من أدب الأطفال، ذلك أنه "ينقل للأطفال بلغة محببة –نثرا أم شعرا- وبتمثيل بارع، وإلقاء ممتع للأفكار والمفاهيم والقيم، ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص"[2].

ويؤكد "مارك توين" على الأهمية الكبرى للمسرح واصفا إياه بأنه "أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس... إنّ كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنّها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها"[3].

ولعله من قبيل الإدراك الجيد لهذه الأهمية أن يتنبه مؤلفو مسرح الطفل إلى أنه يجب على مسرح الطفل أن يكون ذا أسلوب خاص

---

[1] ـ أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1، 2، 2011، ص89.

[2]- هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته فنونه وسائطه. وزارة الإعلام، بغداد. دط. 1977م. ص304.

[3]- فوزي عيسى. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة). منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر. دط. 1998م. ص89.

لخصوصية التعامل مع هذه الفئة الهامة وهي فئة الأطفال، حيث يجب استخدام اللغة البسيطة والمشاعر والتفاعلات الجسدية لتوصيل الفكرة والرسالة المراد توصيلها للأطفال، كما يمكن الاستعانة باستخدام الألوان الزاهية والأزياء الملونة والموسيقى والرقص والحركة لجذب اهتمام الأطفال وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل مع العرض المسرحي .

ويتميز مسرح الطفل بالبساطة والوضوح في التعبير، وتختلف المسرحيات الموجهة للأطفال عن المسرحيات العادية في النصوص والرسومات والحركات التي تتناول مواضيع تشغل بال الأطفال مثل الأسرة والصداقة والتعلم وغيرها، لذلك فمسرح الطفل يتميز بالعفوية والبراءة والتواصل المباشر مع الأطفال.

ثانيا: أهداف مسرح الطفل:

التمثيل وسيلة هامة لتشويق الطفل وتدريبه على الأداء بما يعود عليه بفائدة عظيمة، من هنا أخذ الدارسون يعددون فوائد التمثيل وتأثرها في تكوين الطفل، ومنهم عبد العزيز جادو الذي يذكر ثلاث فوائد لفن التمثيل هي[1]:

1. إنّ ميل الطفل الطبيعي إلى التعبير بجسمه سبيل إلى جعل الحياة المدرسية وما يوجد بها من أعمال جافة أو شاقة أقل عسرا، وأكثر تشويقا.

2. عن طريق التمثيل تكون الحقائق والمعلومات أعمق وأبقى في عقول التلاميذ، ولهذا كله أثره النافع في عملية التعليم.

[1]- ينظر: المرجع السابق. ص112.

3. التمثيل حافز قوي يحمل التلميذ على العناية وحسن الإعداد، ويظهر هذا في القطعة من التاريخ أو الأدب أو الحياة الاجتماعية يعدّها التلميذ في مسرحية.

ويذكر مسعد عويس الأهداف التي يمكن أن يحققها كل من الكاتب والمخرج والخبير التربوي، فعندما تتناول الدراما مواقف مباشرة في حياتنا اليومية، فإنها توسع مفهوم الشخصيات ومدلول المواقف وتبرز فيهم التصرفات والأعمال، وبذلك تعمق القدرة على الفهم، وتزيد من الإحساس فتساعد الطفل على أن يتزن عاطفيا، وعلى أن يتقبل التعليم بسهولة، وأن يتعامل مع مجتمعه بنجاح، كما أن الطفل المشاهد، عندما يتمثل بأحد أشخاص المسرحية فإن هذا يساعده على التخلص من الانشغال بنفسه، وبذلك تتحرر شخصيته من المكبت والضغوط، ومن التمركز حول الذات.

إن المسرحيات الجيدة تثير عواطف كثيرة لدى الأطفال كالخوف والشفقة، فإذا أثيرت هذه العواطف بأسلوب سليم، فأنها تنمي في الطفل الأحاسيس الطيبة والإدراك السليم، إضافة إلى ذلك يقدم المسرح للأطفال وجهات نظر جديدة في الأشياء والأشخاص والمواقف، وهذا يحملهم على أن يفكروا بمرونة وحرية وأن يشعروا بالمسؤولية، فيصبح الطفل عاملا فعالا من عوامل التقدم الحضاري.

يشبع المسرح رغبة الأطفال في المعرفة والبحث بما يقدمه لهم من خبرات متنوعة وأساليب سلوك ...

المسرح يثير الحيوية العقلية، عن طريق إثارة الخيال، فالخيال ضرورة من ضرورات الإبداع والتقدم، كما أنه يمكن عن طريق

المسرح أن نؤكد على ما هو مطلوب من قيم دينية وخلقية واجتماعية وسلوكية، فلا بد من تقديم المضمون الجيد بأفضل الطرق الفنية[1].

ويمكن إجمال أهداف مسرح الطفل في ما يلي:

1. توفير تجربة فنية ممتعة وترفيهية للأطفال.
2. تطوير مهارات التفكير الإبداعي والانفتاح على العالم.
3. تعزيز الثقة بالنفس وتنمية الشخصية.
4. تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية مثل الصداقة والتعاون والتسامح والمساواة.
5. تعريف الأطفال بثقافات وعادات وتقاليد مختلفة.
6. تشجيع الأطفال على المشاركة في الفنون المسرحية وتنمية مواهبهم وقدراتهم.
7. تحسين اللغة والتواصل الفعال لدى الأطفال
8. يهدف مسرح الطفل إلى تقديم فرصة للأطفال للاستمتاع بالفن المسرحي والتعبير عن أنفسهم وتنمية خيالهم وإثارة فضولهم. كما يسعى إلى تعزيز قيم مثل التعاون والتسامح والاحترام والصداقة والإبداع في نفوس الأطفال.
9. يتضمن مسرح الطفل عادة عروضاً تفاعلية ومشاركة الجمهور فيها، حيث يمكن للأطفال المشاركة في العروض من خلال الغناء والرقص والتمثيل. كما يتضمن المسرح الطفل استخدام الكثير من الرموز والأساليب الدرامية المناسبة للأطفال والتي تساعدهم على فهم المعاني بشكل أفضل.

[1] ـ ينظر مسعد عوويس، مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1986، ص130.

10.وتعد تنمية الثقة بالنفس والإبداع والتعبير عن الذات وتعلم اللغة والتواصل من الأهداف الأساسية لمسرح الطفل. كما يساعد المسرح الطفل على تعليم الأطفال مهارات الحياة الاجتماعية والتعاون والتنظيم والعمل الجماعي.

11.بالإضافة إلى ذلك، يساعد مسرح الطفل في تنمية الوعي الثقافي والتعرف على تراث البلاد والعالم، حيث يمكن استخدام العروض لتقديم قصص وتراث من البلاد والعالم بأسلوب مبسط وممتع يتناسب مع الأطفال.

ثالثا: عناصر بناء المسرحية الموجهة للأطفال:

يعد بناء مسرح الطفل من العمليات الفنية والإبداعية المهمة، ويتطلب العمل على تفاصيل عديدة لتوفير تجربة مسرحية جيدة للأطفال. وفيما يلي سنتحدث عن أبرز العناصر اللازمة لبناء مسرح الطفل:

1. **النص:** يعد النص المسرحي العنصر الأساسي في فن المسرح، حيث يحتوي على الحوارات والحركات والتفاصيل اللازمة لتقديم القصة أو الرسالة بشكل فني. ويقوم المؤلفون بكتابة النصوص المسرحية بأساليب وأشكال مختلفة، مما يؤدي إلى تنوع العروض المسرحية، ويجب أن يكون النص مناسبًا لعمر الأطفال ويحتوي على رسالة تربوية أو تعليمية يمكن توصيلها بشكل فني جميل.

2. **المكان:** يجب أن يتم اختيار المكان المناسب لعرض العرض المسرحي، ويجب أن يكون آمنًا ومريحًا للأطفال والعائلات.

3. **الإضاءة:** يجب أن تكون الإضاءة مناسبة للعرض المسرحي، وتعزز من مشاعر الجمهور وتضفي على العرض جوا من الإثارة والتشويق.

4. **الديكور:** يتمثل الديكور في فن المسرح في إنشاء المناظر الخلفية والأثاث والملابس والمكونات الأخرى التي تعزز جمالية العرض وتحقق الجو الذي يريده المخرج. ويساعد الإضاءة في تحديد المشاهد وإبراز النقاط الرئيسية في العرض، ويجب أن يكون الديكور متناسقًا مع موضوع العرض المسرحي ويساعد على إيصال الفكرة والرسالة المراد توصيلها للأطفال.

5. **الأزياء:** يجب أن تكون الأزياء جذابة وملونة وتناسب الشخصيات المسرحية وتساعد على تفاعل الأطفال مع العرض.

6. **الموسيقى:** تلعب الموسيقى دورًا كبيرًا في عرض مسرح الطفل، ويجب أن تكون مناسبة وملائمة للأطفال وتعزز من مشاعرهم وتحفزهم على المشاركة والتفاعل.

7. **التمثيل:** يعتمد الأداء المسرحي على مهارات الممثلين في التمثيل والتواصل مع الجمهور، ويشمل الأداء التعبير الجسدي والصوتي والتفاعل مع الأدوات المسرحية الأخرى. وتتضمن مهارات التمثيل أيضًا القدرة على تجسيد الشخصية المطلوبة وإظهار العواطف والمشاعر المطلوبة في الحالة المعينة، لذلك يجب أن يتم اختيار الممثلين المناسبين الذين يستطيعون تقديم الشخصيات المسرحية بطريقة جذابة وممتعة للأطفال.

8. **الإخراج:** والذي يشمل تنظيم وتوجيه أداء الممثلين والإضاءة والديكور والموسيقى لتحقيق الرؤية الفنية للعرض. يعد الإخراج عنصرًا مهمًا في تحديد جو العرض ونوع الأداء الذي سيتم تقديمه.

رابعا: انواع مسرح الطفل:

ونستطيع أن نقسم مسرح الأطفال من حيث الممثلين إلى أربعة أقسام هي[1]:

1. المسرحيات التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل وحدهم.
2. المسرحيات التي يقوم فيها الأطفال بالتمثيل إلى جانب الكبار.
3. المسرحيات التي يقوم فيها بمهمة التمثيل الكبار فقط.
4. مسرحيات تقوم فيها العرائس أو الدمى بأداء الأدوار.

أما من حيث من حيث طريقة التمثيل، فيمكن تقسيم مسرحيات الأطفال إلى:

1. المسرح المألوف: وهو المسرح الذي يعرفه الأطفال ويشاركون فيه، ويتضمن العروض التفاعلية والمشاركة الجماهيرية.

2. المسرح الحركي: ويتضمن العروض التي تركز على الحركة الجسدية والرقص، وتشجع على الحركة والتعبير الجسدي.

3. المسرح الدمى: ويشمل العروض التي تستخدم الدمى والشخصيات الخيالية لتوصيل الرسائل والقيم.

4. المسرح الموسيقي: ويشمل العروض التي تركز على الموسيقى والغناء، وتساعد على تعلم اللغة والتعبير الفني.

5. المسرح الإسقاطي: ويشمل العروض التي تستخدم التقنيات المتطورة مثل الإسقاط والإضاءة والمؤثرات الصوتية لإيصال المعاني والقيم بشكل فني.

[1]- مفتاح محمد دياب. مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1995. ص103.

6. المسرح التعليمي: ويشمل العروض التي تعزز التعلم وتحث الأطفال على التعلم من خلال اللعب والتفاعل مع المحتوى.

وهناك العديد من الأنواع الأخرى التي تعتمد على المحتوى والفكرة المراد تقديمها في المسرح، وتعتمد أيضا على الأهداف والرؤية التي يريد المخرج تحقيقها في عرضه المسرحي.

خامسا ـ نماذج عن مسرح الطفل :

نذكر في هذا الصدد أشهر الأعمال في المسرح العالمي،"كريستيان أندرسونهانز"، كتب في تلك الفترة عدة مسرحيات موجهة للأطفال بشكل خاص، مما جعل أعماله تحظى باهتمام كبير شعبية كبيرة، هذا فضلا عن ترجمتها إلى لغات عدة، و من بين تلك المسرحيات الموجهة للطفل نجد الحورية الصغيرة، عقلة الأصبع، البطة الدميمة، ملابس الإمبراطور"[1].

وفي إيطاليا مثلا نجد" الكاتبة "جيسي جرانتون" التي تركز في كتاباتها على المسرحيات التي تثير صدى ورنين في مشاعر الطفل وتثير استهواءه مثل: سندريلا والأميرة الجميلة النائمة"[2].

أما في الوطن العربي فنذكر أعمال الشاعر محمد الهداوي،وهو أول كاتب في مجال مسرح الطفل من 1922 إلى غاية 1939، كتب ما يقارب خمس مسرحيات نثرية مثل: هيحلم الطفل

[1] ـ ينظر: محمد حامد أبو الخير،عبد التواب يوسف، مسرح الطفل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص25 ،26.

[2] ـ فوزي عيسى، أدب الأطفال ، الشعر ـ القصة ـ الأناشيد ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2008، ص80.

فـي ليلـة العيـد، عواطـف البنـين ومسرحيتين شعريتين هماالمواساة والذئب والغفر ...وغيرها[1] .

أدب الطفل والخيال العلمي

يشمل أدب الطفل العديد من الأنواع الأدبية، بما في ذلك الخيال العلمي، الذي يعد من الأنواع الأكثر شيوعًا في أدب الطفل، والخيال " من أهم أدوات الانسان للنمو والتقدم والرقي وتحقيق ما يتمناه، فهو تصور لأشياء وحوادث لم تدرك ولم تحدث من قبل، ولم تدخل في دائرة الخبرات الماضية"[2]، وإذا كان الخيال هو إحدى الصفات المميزة للطفل، فقد تنبه كتاب أدب الطفل إلى ما يسمى الخيال العلمي وأدركوا أهميته في أدب الكبار ومن ثم جرى النسج على منواله لتقديم فن أدبي جديد من فنون أدب الطفل وهو الخيال العلمي.

.أولا: تعريف أدب الخيال العلمي:

يمثل الخيال العلمي أحد الأنواع الرئيسية في أدب الطفل، حيث يمزج بين الخيال والعلم والتكنولوجيا. وتجب الإشارة في البداية إلى أن قصص الخيال العلمي أدب وليست علما، هذه طبيعتها الرئيسية... نظرا إلى أن كاتب هذه القص لا يقدم لقرائه كتبابا علميا بغية تغذيتهم بما يضمنه من معارف علمية نظرية وتطبيقية بل يقدم لهم قصة قصيرة أو طويلة أو رواية بغية امتاعهم"[3]، ويتضمن هذا النوع من الأدب العديد من القصص الخيالية التي تحكي قصصاً عن عوالم

[1] ـ ينظر :المرجع نفسه ، ص95.

[2] ـ علي راشد، تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والإعدادية، دار ديبونو للنشر، عمان، ط1، 2010، ص57.

[3] ـ أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص 385.

خيالية وشخصيات خيالية، وتتضمن أفكاراً ومفاهيماً علمية وتكنولوجية متقدمة.

وقد أطلق النقاد اصطلاح الخيال العلمي على ذلك الفرع من الأدب القصصي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان لكل تقدم من العلوم التكنولوجية، سواء في المستقبل القريب أو البعيد كما يجسد تأمل الانسان في احتمالات وجود حياة في الأجرام السماوية الأخرى [1]، وبالتالي فهو نوع من الأدب يستخدم الخيال والتصورات العلمية لإنشاء عوالم وشخصيات خيالية تدور حول مفاهيم علمية معقدة.

يعرفه مبارك ربيع بأنه: " المادة القائمة على تشكيل عالم غير واقعي، انطلاقا من نظرية علمية غير واقعية، أي غير متحققة في الوقت الراهن، وبمعنى آخر إذا كانت المخيلة تشكل ما يضاهي الواقع، فإن المخيلة العلمية تشكله بناء على ما يضاهي نظرية علمية"[2].

وعلى الرغم من أن أدب الطفل الخيالي العلمي قد يبدو غير واقعي، إلا أنه يمكن أن يحتوي على موضوعات حقيقية مثل البيئة والتكنولوجيا والعلوم. كما يمكن أن يكون لهذا النوع من الأدب تأثير إيجابي على الأطفال والشباب الذين يستطيعون العثور على الأشياء التي يشعرون بها، وقد يساعدهم على التعامل مع العالم بشكل أفضل وأكثر إيجابية.

ومن أهم مميزات أدب الخيال العلمي" الرحلات الخيالية إلى عوالم مجهولة في الأرض أو الفضاء أو الزمان مما يعلي من شأن المكان ويكاد يجعله بطلا متمتعا بالغرابة والبعد عن المألوف... مكانا

[1] ـ ينظر: عبد الله أبو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 2001، 63 إلى 70.

[2] ـ ربيع مبارك، أدب الطفل العربي، مرجع سابق، ص18.

تحدث فيه عجائب الانتقال وغرائب الانقلاب"[1]، وبشكل عام، يتضمن أدب الطفل الخيال العلمي العديد من العناصر المميزة، مثل السفر عبر الزمن والفضاء، والتحولات الجسدية، والمخلوقات الخيالية مثل الوحوش والكائنات الفضائية والكائنات الغامضة، والتقنيات الجديدة والأجهزة العلمية المستقبلية.

ثانيا- أهداف أدب الخيال العلمي الموجه للأطفال:

أدب الطفل يشمل فئة من الأدب الخيالي الموجه للأطفال والذي يساعد على تنمية خيالهم وإثارة اهتمامهم بالعلوم والتكنولوجيا, ومن بعض الخصائص الرئيسية لأدب الطفل الخيالي والعلمي:

1. توسيع المعرفة: تساعد القصص الخيالية العلمية على توسيع معرفة الأطفال بالعلوم والتكنولوجيا والمفاهيم العلمية والتقنية والفضائية بطريقة ممتعة وملهمة، ويتيح لهم فرصة التخيل والابتكار في إطار قصصية. ويتضمن أدب الطفل الخيال العلمي الكثير من العناصر والشخصيات الخيالية المثيرة والتي تشجع القراء الصغار على الاهتمام بالعلوم والتقنية.

2. تعزيز الخيال والابتكار: تعزز قصص الخيال العلمي الخيال والابتكار لدى الأطفال، حيث يمكن للأطفال استكشاف عوالم جديدة وتطوير خيالهم الإبداعي، ويعتمد هذا النوع من الأدب على الخيال والإبداع في تقديم قصص مشوقة ومثيرة للاهتمام للأطفال.

3. تعزيز القدرة على التحليل والتفكير النقدي: تساعد قصص الخيال العلمي الأطفال على تنمية قدراتهم على التحليل والتفكير

[1] ـ حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1989، ص 166.

النقدي، حيث يتم تناول موضوعات علمية وتقنية يتعين على الأطفال فهمها بشكل دقيق.

4. تشجيع الإبداع والتفكير العلمي: تساعد قصص الخيال العلمي الأطفال على تطوير مهاراتهم الإبداعية والتفكير العلمي، حيث يتعرفون على مفاهيم علمية وتقنية جديدة.

5. تحفيز الفضول والاستكشاف: يساعد الخيال العلمي في أدب الطفل على تنمية الإبداع والتفكير العلمي لدى الأطفال، ويمكن أن يشجع الأطفال على استكشاف عوالم جديدة وتطوير مهاراتهم العلمية والتقنية. كما يمكن أن يساعد في تعزيز الخيال والابتكار والفضول لدى الأطفال، مما يعزز النمو العقلي والإبداعي لديهم.

6. تعزيز القدرة على التعامل مع المصاعب والتحديات: يمكن للخيال العلمي في أدب الأطفال أن يساعد الأطفال على التعامل مع المصاعب والتحديات بشكل أفضل، حيث يمكنهم استخدام الأفكار والمفاهيم العلمية لحل المشاكل.

7. تعليم القيم والمبادئ: تتضمن القصص الخيالية أحيانا رسائل وقيما هامة، مثل الصداقة والتعاون والمغامرة والشجاعة، وتساعد الأطفال على فهم هذه القيم وتطبيقها في حياتهم اليومية.

8. تعزيز القدرة على التحليل والتفكير النقدي: يساعد الخيال العلمي في أدب الأطفال على تنمية قدرات الأطفال على التحليل والتفكير النقدي، حيث يتم تناول موضوعات علمية وتقنية يتعين على الأطفال البحث عنها وفهمها بشكل دقيق.

ثالثا- أنواع قصص الخيال العلمي للأطفال:

تتنوع قصص الخيال العلمي للأطفال، ويمكن تلخيص مختلف استنتاجاتنا في هذا الموضوع إلى تقسيمها وفق عدة أقسام منها:

1- الخيال العلمي الفضائي: هو نوع من أنواع الأدب الخيالي، وهي من أكثر أنواع الأدب الخيالي شيوعا وشعبية في العالم، وله متابعين كثر من مختلف الأعمار والثقافات، يتناول قصصا تتعلق بالفضاء والحضارات الفضائية والتكنولوجيا المتطورة. وهي تستند على مفاهيم علمية متقدمة ولكنها غير واقعية في الواقع، مما يسمح بالتخييل الخصب والإبداع.

ويتضمن هذا النوع من الأدب العديد من العناصر المميزة مثل السفر بين النجوم، والتواصل مع الحضارات الفضائية الأخرى، والروبوتات والأجهزة الذكية، والمركبات الفضائية السريعة والمتطورة، وغيرها من المفاهيم التي تعكس تطور التكنولوجيا في عالم الخيال.

2- الخيال العلمي الزمني: نوع من الأدب الخيالي يتناول قصصاً تتعلق بالسفر عبر الزمن، وتتحدث عن السفر عبر الزمن والتغيرات التي يمكن أن تحدث للعالم في المستقبل أو الماضي والتأثيرات التي يمكن أن يسببها هذا السفر على العالم وعلى البشرية.

ويشمل الخيال العلمي الزمني العديد من الأفكار المثيرة مثل السفر عبر الزمن للعودة إلى الماضي لتغيير مجرى التاريخ، أو السفر إلى المستقبل لرؤية كيفية تطور البشرية والتكنولوجيا، كما يمكن أن يتضمن هذا النوع من الأدب أيضا مفاهيم أخرى مثل الأبعاد المختلفة والعوالم المتوازية.

3- الخيال العلمي الطبي: هو نوع من الأدب الخيالي الذي يستكشف مفاهيم طبية وعلمية متقدمة في سياق قصة خيالية. يمكن أن تشمل هذه المفاهيم العلاجية والتشخيصية والجينية والتكنولوجية، والتي تتعلق بالصحة والطب والأمراض والعلاجات، ويتضمن العديد من الأفكار المثيرة مثل التحول الجيني وزرع الأعضاء والأجهزة

الذكية المزروعة في الجسم لتحسين الأداء والصحة، ويمكن أيضًا أن يتناول هذا النوع من الأدب مفاهيم مثل الطب المستقبلي والتكنولوجيا الطبية الحديثة والأدوية المستقبلية.

تستخدم الخيال العلمي الطبي كأداة لإلهام المبدعين والمخترعين والعلماء لاكتشاف وتطوير التقنيات والأفكار الجديدة في المجال الطبي والصحي. كما أنه يعتبر مصدر إلهام للمرضى والأطباء لتصور عالمٍ مختلف وأفضل من الطب الحالي.

4- الخيال العلمي الروبوتي: هو نوع من الأدب الخيالي الذي يستكشف مفاهيم الروبوتات والذكاء الاصطناعي في سياق قصة خيالية، ويتضمن هذا النوع من الأدب العديد من الأفكار المثيرة مثل الروبوتات الذكية التي يمكنها التفكير والشعور والتعلم، والتي يمكنها العمل كبشرٍ في بعض الأحيان، وتشمل أفكار الخيال العلمي الروبوتي أيضًا الروبوتات العملاقة والمدمرة والمستخدمة في الحروب، والروبوتات المخصصة للعمليات الجراحية الدقيقة، والروبوتات المساعدة في الأعمال المنزلية والصناعية.

يتميز الخيال العلمي الروبوتي بأنه يتناول مسألة العلاقة بين الإنسان والآلة والتي يمكن أن تتنوع بين التعاون والصراع والتحدي. يمكن أن يكون لهذا النوع من الأدب تأثير كبير على المجتمعات والحياة اليومية، وقد يعكس ذلك في التفكير والتصميم الروبوتي المستقبلي.

5- الخيال العلمي البيئي: يتناول قضايا البيئة والتحديات التي تواجه البشرية والكائنات الحية في العالم الطبيعي، ويتميز هذا النوع من الأدب بالتركيز على المشاكل البيئية والتحديات البيئية المحتملة في المستقبل.

يتضمن الخيال العلمي البيئي عادة رؤى مختلفة لكيفية تأثير الإنسان على الطبيعة والبيئة، ويتناول العواقب المحتملة للاستهلاك غير المستدام والتلوث الناتج عن النشاط الصناعي وتغير المناخ وانقراض الكائنات الحية. كما يستخدم الخيال العلمي البيئي أحيانًا مفاهيم العلوم البيولوجية والبيئية لخلق عوالم خيالية تساعد على إبراز المشاكل البيئية.

5- نماذج عن قصص الخيال العلمي في أدب الطفل:

تتميز قصص الخيال العلمي بمختلف أشكالها بجاذبيتها الفعالة لانتباه الأطفال بفضل ما تحمله من تصورات وأفكار ومعاني تدعمها بعض الحقائق العلميةإضافة إلى دعمها لملكة الخيال عند الأطفال ، ومن ذلك بعض القصص المشهورة مثل : أليس في بلاد العجائب ، قصة كوكب القرود الذي يلقي الضوء على فكرة الذكاء عند الحيوانات، وقصة آلى الزمن للكاتب البريطاني" هربرت جورج ويلز"، وقصص الروائي الفرنسي"جول فيرن" التي سرد فيها بعض القصص الخيالية لرحلات في البحر والجو والأرض، نذكر منها : رحلة إلى باطن الأرض، أعماق المحيط، خمسة أسابيع في بالون، وعديد القصص التي تم تصويرها على شكل أفلام تمثيلية أو على شكل رسوم متحركة، غير أنها تشترك جميعا في كونها تتناول موضوعات ذات علاقة بعوالم الخيال العلمي.

دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل:

يعتبر السمعي البصري التلفزيون والأفلام والرسوم المتحركة واحدة من الوسائل الترفيه الرئيسية التي يتفاعل معها الاطفال في العصر الحديث، وعندما يتم انتاج هذه المواد بالشكل الصحيح والفعال يمكن ان تساهم في ترقية أدب الطفل بأن تعرضهم ـأفكار جديدة وقيم ايجابية وتوسع عالمهم الذهني على سبيل المثال يمكن لبرامج التلفزيون التي تعرض الشخصيات الادبية الكلاسيكية ان تشجع الاطفال على قراءة الكتب التي تستند الى تلك الشخصيات كما يمكن أن تساعد الرسوم المتحركة والأفلام على إلهام الاطفال ليكونوا مبدعين في الكتابة والرسم والتعبير عن أنفسهم بطريقة مختلفة.

أولا: مفهوم السمعي البصري:

يشير مصطلح "أدب الطفل السمعي البصري" إلى الإنتاج الثقافي الذي يتم توجيهه للأطفال ويتضمن العناصر السمعية والبصرية مثل الأفلام الرسومية والأنمي والمسلسلات التلفزيونية والقصص المصورة والألعاب الإلكترونية. وهو يهدف إلى ترفيه الأطفال وتعزيز تنمية مهاراتهم اللغوية والإبداعية والثقافية، وتعزيز القيم والمعارف الإيجابية لدى الأطفال.

تختلف أعمار الأطفال المستهدفين بأدب الطفل السمعي البصري، حيث يمكن أن يكون موجهًا للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وأيضًا للأطفال في مراحل التعليم الأولى والمتوسطة. وتعتمد محتويات أدب الطفل السمعي البصري على القصص الخيالية والترفيهية والتعليمية، ويتميز بالرسومات الملونة والألوان الزاهية والأصوات الموسيقية المناسبة للأطفال.

ثانيا: دور التلفزيون في ترقية أدب الطفل:

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية قوية يمكن أن تساعد على ترقية أدب الطفل إذا استخدمت بشكل صحيح، يمكن استخدام التلفزيون في عرض البرامج التعليمية والثقافية، ويعمل التلفزيون من خلال حاستي السمع والبصر ويمتاز بمايلي: [1]

1. تحويل الخيالات إلى حقائق مرئية .
2. رؤية العالم بكل تناقضاته ومظاهره بالعين المجردة .
3. المؤثرات الصوتية والغنائية والموسيقية .
4. الحرص على إيضاح المناظر والحركات المصاحبة للكلام .
5. استخدام الصوت مع مؤثرات الصورة والحركة .

واستنادا إلى كل هذه الميزات، فقد بات من الضروري اختيار برامج الاطفال التي تتناسب مع فئة الاطفال المستهدفة وتشجع على القيم الايجابية والتفكير الإبداعي، بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن يتابع الآباء والمربون الاطفال عند مشاهدة التلفزيون وأن يتحدثوا معهم حول ما يشاهدونه ويعززون قيم الاخلاق والأدب على المستوى الشخصي.

يساهم التلفزيون أن يساهم في ترقية أدب الطفل من خلال عرض برامج تعليمية وترفيهية تساعد على تعزيز مهارات القراءة والكتابة وتنمية الإبداع والخيال لدى الأطفال، ويمكن للبرامج التلفزيونية القائمة على الكتب أو المستوحاة منها أن تعزز الاهتمام بالقراءة وتشجع الأطفال على اكتشاف المزيد من القصص المثيرة. كما يمكن أن تقدم البرامج التلفزيونية الأدبية قيمًا إيجابية وتعالج موضوعات

[1] ـ أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص 260.

هامة مثل الصداقة والتسامح. والحوار البناء. ولضمان فاعلية دور التلفزيون في ترقية أدب الطفل، يجب اختيار البرامج بعناية والتأكد من تناسبها مع عمر الأطفال ومستواهم العقلي والثقافي.

إضافة الى كل ما سبق توجد برامج تلفزيونية تهتم بترقية الأدب وتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال، وهي تعتمد في ذلك على طرق وأساليب ترفيهية وتعليمية تجذب اهتمام الأطفال وتشجعهم على القراءة والابتكار، وتشمل هذه البرامج عادة عرض القصص الأدبية المصورة، وشرح الكلمات والمفردات، وعرض النصوص بطريقة مبسطة ومناسبة للأطفال.

يمكن لبرامج التلفزيون التي تتناول المواضيع الأدبية أن توفر للأطفال أفكارا جديدة وتلهمهم للقراءة والكتابة والإبداع، وتعرفهم على قصص وشخصيات جديدة. ومن أمثلة برامج التلفزيون التي تركز على الأدب الطفلي: "سمسم"، "دورا"، "توم وجيري"، "سكوبي دو"، و"نينجاغو"، ولضمان تأثير إيجابي لهذه البرامج، يجب اختيار البرامج التي تتناسب مع عمر الأطفال ومستواهم العقلي والثقافي، وتتبع الأساليب البنائية والتعليمية المناسبة لهم.

يلعب للتلفزيون أيضا دورًا هامًا في تنشئة الأطفال الاجتماعية، حيث تهدف إلى تحسين السلوكيات الاجتماعية للأطفال، وتعزز قدراتهم على التحليل والتفكير النقدي، وتشجع الإبداع لديهم. ويمكن أن تساعد هذه البرامج في بناء شخصية الطفل وتعزيز ثقته في النفس والإيجابية في التفكير، وتعزز بالتالي التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأطفال، فمن خلال البرامج التلفزيونية المختلفة، يمكن للأطفال تعلم الكثير من المهارات الاجتماعية مثل التعاون، والتواصل، والتعاطف، وحل المشكلات، كما يمكن للتلفزيون أن يساعد في تعزيز قيم الصداقة، والعدل، والتسامح، والتعلم المستمر.

ثالثا: دور الإذاعة المسموعة في ترقية أدب الطفل:

تعد الإذاعة المسموعة احدى وسائل الإعلام التي تستهدف الأطفال، وهي تعمل من خلال حاسة السمع فقط وتمتاز بما يلي: [1]

1. أنها تركز على السمع فقط .
2. اعتمادها على المؤثرات الصوتية والموسيقية والغنائية .
3. استغلال طاقات الخيال غير المحدود لدى الطفل والعمل على تنشيطها .
4. الاكساب اللغوي .
5. الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه .

تسعى كل هذه الميزات مجتمعة إلى ترقية أدب الطفل عموما، حيث تساعد على تطوير قدرات الأطفال اللغوية والاجتماعية والمعرفية، وتعمل على توسيع آفاقهم الثقافية وتنمية خيالهم الإبداعي، وتتنوع البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال بين القصص الصوتية والمسرحيات الصوتية والأغاني الخاصة بهم، والتي تهدف جميعها إلى ترفيه الأطفال وتعليمهم في نفس الوقت. وتتميز الإذاعة المسموعة عن الأدب المطبوع بأنها تعمل على تحفيز خيال الطفل وتشجعه على الاستماع بشكل أكبر، وتعمل على تنشيط خياله وتطوير مهاراته اللغوية.

تهدف البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال إلى تعزيز القيم الاجتماعية والتعاون والتسامح والتحليل النقدي والإبداع، وتساعد على بناء شخصية الطفل وتعزيز ثقته في النفس والإيجابية في التفكير، وبالتالي تعزز التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأطفال، ويمكن

[1] ـ أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص 262.

للإذاعة المسموعة أن تعزز أيضاً القراءة لدى الأطفال، فمن خلال الاستماع إلى القصص الصوتية يمكن للأطفال أن يتعرفوا على أسلوب الكتابة والتعبير في القصص المختلفة، وبالتالي يتعرفوا على كيفية استخدام اللغة بشكل أكثر كفاءة.

ومن الجدير بالذكر أنه يجب على الأهل والمربين المشاركة في اختيار البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال وتحديد الوقت المناسب للاستماع إليها.

رابعا: شروط انتاج الأدب السمعي البصري للأطفال:

يكتسي السمع البصري دورا هاما وفعالا في أدب الطفل، يجب ان يتم انتاج هذه المواد بشكل مسؤول وفعال حيث يجب على المنتجين والكتاب والمخرجين والفنانين إدراك أن عملية الإنتاج السمعي البصري للأطفال تتطلب العديد من الشروط التي يجب مراعاتها لضمان أن يكون المحتوى الناتج مفيدًا ومناسبًا للفئة العمرية المستهدفة، ومن هذه الشروط:

1. أن يكون المحتوى المنتج مناسبا للفئة العمرية المستهدفة، ويجب تحديد العمر المناسب للمشاهدة أو الاستماع إلى المحتوى.

2. أن يكون المحتوى المنتج آمنًا وملائمًا للأطفال، ويتم الاهتمام بتفاصيل المحتوى من حيث الصور والأصوات والألوان والرسوم المتحركة المستخدمة.

3. يجب أن يتضمن المحتوى العناصر التعليمية والتثقيفية التي تساعد في تطوير مهارات الأطفال اللغوية والاجتماعية والمعرفية.

4. أن يكون المحتوى المنتج ممتعًا ومشوقًا للأطفال، ويتضمن عناصر القصص والشخصيات الخيالية والألعاب والأنشطة التي تشجع الأطفال على المشاركة والاستمتاع بالمحتوى

5. تحديد المعايير الواضحة لاختيار المحتوى والتأكد من عدم تضمنه لأي محتوى ضار أو غير مناسب للأطفال، والحرص على عدم تضمين أي محتوى يتنافى مع القيم والتقاليد الاجتماعية والدينية للمجتمع.

6. تصميم البرنامج بشكل مبسط وواضح بحيث يكون سهل الفهم للأطفال ومناسب لقدراتهم اللغوية والإدراكية.

7. توفير بيئة آمنة ومريحة للأطفال لمشاهدة المحتوى، ويجب أن تكون ملائمة لمتطلبات الطفل من حيث الضوء والصوت والمساحة.

8. توفير تفاعلية وأسلوب جذاب: يجب أن يتميز المحتوى بأسلوب يشد انتباه الأطفال ويحفزهم على المشاركة والتفاعل معه.

9. الحرص على التنوع: يجب أن يكون المحتوى متنوعًا ومتعدد الاهتمامات، وذلك لإثراء خبرات الطفل وتنمية مهاراته في مجالات مختلفة.

10. الاهتمام بالجودة الفنية والتقنية: يجب أن يكون المحتوى مصمم بجودة عالية ويستخدم تقنيات متطورة وحديثة، وذلك لجعل المحتوى أكثر جاذبية للأطفال.

11. الالتزام بمعايير الأمان الفني والمعلوماتي: يجب أن يكون المحتوى آمنا ومحميا من أي محتوى ضار أو خطر يمكن أن يؤثر على الأطفال أو يعرض سلامتهم للخطر.

وفي الأخير يمكن القول أنه يمكن للسمعي البصري، أي الأفلام والرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية، والبرامج الإذاعية أن تساعد في ترقية أدب الطفل من خلال تقديم قصص وشخصيات مثيرة وجذابة، وتنمية خيال الطفل وإثارة اهتمامه بالقراءة. كما يمكن للسمعي البصري أن يعزز فهم الأطفال للقيم الإنسانية والمعايير

الأخلاقية، وتوفير مصادر تعليمية إضافية تساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم اللغوية والإبداعية. ومن المهم أن تكون المواد السمعية البصرية المستخدمة في ترقية أدب الطفل ملائمة لعمر الأطفال وتتماشى مع قيمهم وثقافتهم.

القصة المرسومة في أدب الطفل:

يعد التصوير والرسم جزءا من الثقافة البشرية منذ العصور القديمة، وقد استُخدِم الرسم على مر العصور لتوثيق الأحداث والتعبير عن الأفكار والمشاعر، ومنذ ظهور الصحافة والطباعة في القرن الخامس عشر، تطوّرت تقنيات الطباعة وتوسع استخدامها لتشمل النشر المطبوع، وأصبح بإمكان الناس شراء الكتب المصورة والصور المطبوعة.

ظهرت القصة المرسومة لأول مرة في القرن الثامن عشر في أوروبا، وكانت تُعرف في ذلك الوقت باسم "الكتب الهزلية" أو "كتب الكاريكاتير". وكانت هذه الكتب تحتوي على صور تتضمن نصوصا قصيرة، وغالبا ما كانت تتناول الأحداث اليومية والقضايا الاجتماعية والسياسية بطريقة هزلية وساخرة.

في القرن التاسع عشر بدأت القصص المرسومة تتطور بشكل كبير، وأصبحت تتضمن قصصا مختلفة ومتنوعة للأطفال والبالغين على حد سواء، وفي القرن العشرين، شهدت القصص المرسومة ازدهارا كبيرا في جميع أنحاء العالم، وأصبحت من أشهر وأشمل وسائل الترفيه والتعليم وفي الوقت الحالي، تأتي القصص المرسومة

بأشكال وأحجام وأساليب مختلفة، وتستخدم في مختلف الأغراض والمجالات، بما في ذلك الترفيه والتعليم والإعلام والتوعية وغيرها .

أولا: مفهوم القصة المرسومة:

القصة المرسومة في أدب الطفل هي قصة تروى بالرسوم المتحركة والتي تهدف إلى تقديم رسالة تعليمية أو ترفيهية للأطفال. وتختلف القصص المرسومة في أدب الطفل من حيث الموضوع والرسالة التي تحملها، حيث تتنوع بين الحكايات الخرافية والمغامرات والقصص التعليمية والدينية وغيرها. كما تتميز هذه القصص بأنها مرئية وتستخدم ألوانًا زاهية وشخصيات مرسومة بشكل لافت للنظر وموسيقى وأغانٍ ملحنة خصيصًا لتناسب المواقف المختلفة. وتساعد هذه القصص على تنمية مهارات الأطفال اللغوية والاجتماعية والمعرفية والإبداعية، كما تعزز خيالهم وتشجعهم على التعلم والتفاعل الإيجابي مع العالم المحيط بهم.

تتلاءم القصص المرسومة مع " الأطفال بين (3 و7) سنوات، حيث يبدأ الأطفال في أثناء نموهم بفهم القوانين الأساسية للسبب والنتيجة بشكل أكثر وضوحا ... وبذلك تتطور لديهم أمكانية وصف ما يحدث فعلا في الصور ... علما أن كنب القصص المصورة في السنوات الأولى، يجب أن تكون بسيطة إلى حد ما، ويجب أن تتركز الأحداث فيها على شخصية رئيسية واحدة " [1].

تحكي القصة المرسومة في أدب الطفل قصة بالصور والكلمات والحركة، حيث تمثل الصور والأشكال الرسومية جزءا هاما في سرد الحكاية وتوصيل الرسالة إلى الأطفال، وتستخدم القصص المرسومة العديد من التقنيات الفنية المختلفة مثل الرسم اليدوي أو الرسوم

[1] ـ نكولاس تاكر، الطفل والكتاب، دراسة أدبية نفسية، تر: مها حسن بحيوح، منشورات وزارة الثقافة للجمهورية العربية السورية، دمشق، ط 1، 1991، ص79.،

المتحركة أو التقنيات المتقدمة مثل الحاسوب والأنيميشن، كما أنها تعتمد " على عناصر التشويق والإثارة البصرية من جهة، وعلى قدرة الطفل العقلية من جهة أخرى، فضلا على المستوى الثقافي للطفل، لأن فهم معاني الرسم ودلالاته (الفنية والفكرية) يرتبط إلى حد بعيد بثقافة الطفل الذي يتعامل مع هذه اللغة الفنية، شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية، من حيث الفهم والاستيعاب والتوظيف الجيد " [1].

تتضمن القصة المرسومة رسالة أو قيمة معينة تهدف إلى تربية الطفل وتثقيفه، وتعد أداة فعالة لتعليم الأطفال اللغة والأخلاق والقيم، وتعتبر أيضاً وسيلة ممتعة لتنمية الإبداع والتفكير النقدي لدى الطفل.

ثانيا: خصائص القصة المرسومة:

تتميز القصص المرسومة في أدب الطفل بتنوع أشكال الرسوم والألوان والشخصيات المستخدمة، وهي تتضمن مواضيع متنوعة تشمل الحب والصداقة والعائلة والمجتمع والطبيعة والخيال، وتهدف إلى تعزيز قيم إيجابية وتحفيز الفضول والإبداع والتعلم، وتعد وسيلة فنية وتعليمية ممتعة وفعالة للتواصل مع الجمهور الشاب والبالغ، وتتميز بعدة خصائص تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام والترفيه، ومن أبرز هذه الخصائص: [2]

1. أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية .
2. أن تتناسب مع مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية .

[1] ـ أنور عبد الحميد الموسى، مرجع سابق، ص 350 .
[2] ـ ينظر: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، منشورات كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، مصر، ص198.

3. أن تستخدم فيها الألوان مع مراعاة درجات التباين اللونية، وفي حالة إظهار الأضواء والظلال ينبغي مراعاة الدقة التي تفرضها على اللوحة .

4. أن تعبر الصور والرسوم على الفكرة الرئيسية والأفكار الثانوية الأخرى بشكل دقيق .

5. أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا .

6. أن يكون هناك توازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم، فليس من المناسب أن تطغى الرسومات على المادة المكتوبة .

7. أن تشكل الرسومات مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما .

ويلاحظ في هذا السياق أن" التطور التكنولوجي قد منح القصة المصورة أبعاد جمة، واء من ناحية الألوان، أو تنظيم الصور، وغزارة عناصر الجذب والتسويق"[1]، وهذا ما سيساعد في تعزيز عملية التواصل مع الأطفال، وبالتالي تحقيق مختلف الأهداف الكامنة وراء تقديم هذه النوعية من القصص.

ثالثا: أهمية القصة المرسومة:

تحظى القصة المرسومة كشكل من أشكال أدب الطفل بأهمية بالغة نظير الأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها، وتعتبر القصص المرسومة في أدب الطفل من وسائل الترفيه والتعليم المهمة للأطفال، حيث تساعد على تنمية الخيال والإبداع وتعزيز القدرات اللغوية والتفكير الناقد لدى الأطفال، وتعتبر أيضا وسيلة لتعليم الأطفال قيم التعاون والتسامح والاحترام المتبادل، ويمكن تفصيل ذلك في ما يلي:

[1] ـ أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، مرجع سابق، ص 351.

1. نقل الأفكار والقصص بشكل فعال: يمكن للقصص المصورة الإيضاح والتوضيح للأفكار والقصص بطريقة ممتعة وسلسة، حيث يمكن للرسومات والصور البديهية التواصل مع القارئ بشكل أفضل من النص الخالص.

2. الترفيه والتسلية: تستخدم القصص المصورة أيضًا للترفيه والتسلية، وهذا يعتمد على النوع من القصة المصورة، وتختلف أنواع القصص المصورة بشكل كبير في هذا الصدد.

3. تعزيز الثقافة والتعليم: تستخدم القصص المصورة في بعض الأحيان لتعزيز الثقافة والتعليم وتعزيز الوعي بقضايا معينة، حيث يمكن استخدام الرسومات والصور لتوضيح الأفكار المعقدة بشكل مبسط وسلس.

4. الإبداع والتعبير الفني: تعد القصة المصورة مجالًا مثاليًا للإبداع والتعبير الفني، حيث يمكن للفنانين تحرير خيالهم.

رابعا- أشكال القصة المرسومة في أدب الطفل:

تتنوع القصص المرسومة في أدب الطفل بين قصص تعليمية تهدف إلى تعليم الأطفال مهارات جديدة، وقصص ترفيهية تهدف إلى تسلية الأطفال وتنمية خيالهم، وقصص معينة تهدف إلى تعزيز قيم معينة مثل الصداقة والتعاون والعدالة، ويختلف شكل القصة المرسومة في الأدب الطفلي بين الأشكال المختلفة وتتضمن أشكالاً متعددة ومتنوعة تعتمد على الرسم والنص، وتختلف في نسبة تواجد النص بينها، وتستخدم الرسوم التوضيحية بشكل أساسي في القصص الموجهة للأطفال الأصغر سنا، في حين تزيد نسبة النص في القصص الموجهة للأطفال الأكبر سنا، وتأخذ القصة المرسومة شكلين مختلفين:

1. **القصة بالصور:** هي القصص التي يتم تحميلها بالرسوم المصاحبة لها، حيث تستخدم الصور لتوضيح الأحداث والشخصيات والمشاهد في القصة، أنها تروي القصة بالصور فقط، دون وجود كلمات. وهي من أقدم أشكال القصة في الأدب الطفولي، وتتميز بالتركيز على الرسوم التوضيحية التي تحكي القصة بذاتها، دون الحاجة إلى النص الكتابي. ويتم توجيه هذه القصص بشكل أساسي للأطفال الصغار والذين لم يتعلموا القراءة بعد، ولكنها تظل محبوبة للأطفال من جميع الأعمار.

2. **القصة بالصور والكلمات**: هي القصص التي تستخدم الرسوم المصاحبة للكلمات في توضيح الأحداث والشخصيات في القصة، وتتضمن نصاً كتابياً ورسومات توضيحية، ويتم التركيز فيها على التوازن بين النص والصورة، حيث تعتبر الرسوم الموجودة تعزيزًا للنص الكتابي وتوضيحًا له، وتساعد في فهم الأحداث والشخصيات بشكل أفضل .ويمكن أن تكون موجهة للأطفال الذين يتعلمون القراءة أو الذين يستمتعون بقراءة القصص بأنفسهم.

في الأخير، يمكن القول أن القصة المرسومة في أدب الطفل تلعب دورًا هامًا في تعليم وتربية الأطفال، حيث تساعدهم على فهم المفاهيم والقيم الإيجابية بطريقة سهلة وممتعة. وتتضمن القصة المرسومة العديد من العناصر المختلفة، مثل الشخصيات الجذابة والرسومات الزاهية والنصوص الواضحة والرسائل والقيم المعنوية. ومن خلال هذه العناصر يمكن للأطفال الاستمتاع بالقصة والتعرف على القيم الإيجابية، مما يساعدهم على تطوير شخصياتهم ونموهم العقلي والاجتماعي. لذلك، يجب على الكتّاب والرسامين والناشرين في أدب الطفل أن يولوا اهتمامًا كبيرًا لإنشاء قصص مرسومة متميزة وجذابة للأطفال.

5- نماذج عن القصة المرسومة:

الشريط المرسوم:

أولا: مفهوم الشريط المرسوم:

يعد مصطلح "الشريط المرسوم" من المصطلحات التي تطلق على الكتب المصورة للأطفال، والتي تشمل مجموعة من الرسوم المتتالية على شكل شريط يمكن قراءتها بشكل متسلسل. وتتميز هذه الكتب بالتركيز على الصور والرسوم التوضيحية بشكل أكبر من النصوص المكتوبة، وتستخدم الألوان والأشكال المتنوعة لتسليط الضوء على الشخصيات والأحداث في القصة، ويعرف بأنه: "مجموعة من الصور والرسوم التي تسرد عبر تواليها قصة أو

حكاية، وهو تعبير فني لا يستعمل صورة واحدة، بل مجموعة من الصور باحثا عن علاقة جديدة بينها وبين النص"[1].

ويعتبر الشريط المرسوم شكلا شائعا من أشكال الكتب المصورة للأطفال، ويشبه إلى حد كبير الرسوم المتحركة، حيث يعرض القصة على شكل سلسلة من الصور المتحركة، إنه هذا الشكل من الأشكال المثيرة والممتعة للطفل، حيث يستمتع بالنصوص المصاحبة للصور ويستطيع تخيل الأحداث التي يتعرض لها الشخصيات في القصة. ويساعد الشريط المرسوم الأطفال على تنمية مهاراتهم اللغوية والإبداعية، ويعزز لديهم حب القراءة والاستمتاع بالكتب.

يشير مفهوم "الشريط المرسوم" في أدب الطفل إلى الرسوم المصورة التي تتميز بأنها تحتوي على سلسلة من الصور الثابتة المرتبطة ببعضها البعض بطريقة تصويرية متتابعة، مع وجود نص توضيحي قصير لكل صورة. يعرف أيضًا هذا النوع من الرسوم المتسلسلة بـ"الكوميكس" أو "المانغا" أو "القصص المصورة". وعلى الرغم من أنها تحظى بشعبية كبيرة بين الشباب والبالغين، فإن هذا النوع من الرسوم المصورة يعد من الأدوات الهامة التي تساعد على جذب انتباه الأطفال وتشجيعهم على القراءة وتعزيز حبهم للكتب. كما يساعد هذا النوع من الرسوم المصورة على تعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال، ويساعدهم في فهم السياق والتسلسل الزمني للأحداث، بالإضافة إلى تنمية الخيال والإبداع والتفكير النقدي.

يعد الشريط المرسوم من الأشكال المبتكرة في أدب الطفل، حيث يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتعليم الأطفال القراءة وتحفيزهم على

[1] ـ محمد أنفار، قصص الاطفال بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان، المغرب، ط1، 1998، ص55.

الاستكشاف والتفكير الخلاق. كما يتيح للأطفال فرصة للاستمتاع بالصور والرسوم الجميلة، وتطوير خيالهم وإثارة فضولهم. ويمكن أن يشجع الشريط المرسوم الأطفال على التفاعل مع القصة، وإبراز العلاقة بين النصوص والصور في الكتب.

ثانيا: مكونات الشريط المرسوم:

يتألف الشريط المرسوم في أدب الطفل من مجموعة من الصور المرتبطة ببعضها البعض، حيث تستخدم الصورة والكلمة معًا لإيصال رسالة معينة. وتتضمن مكونات هذا النوع من الأدب عادة الرسوم المصورة أو الصور المتسلسلة والنص التوضيحي الذي يوضح الأحداث ويساعد في توجيه القارئ عبر التسلسل الزمني للأحداث.

ويمكن أن يشمل الشريط المرسوم في أدب الطفل أيضًا بعض العناصر الأخرى مثل الفقرات القصيرة أوالنصوص الوصفية أو النصوص الشعرية التي تعزز الحوار بين الشخصيات وتعمق فهم القارئ للأحداث. وتستخدم أيضًا التأثيرات الصوتية والرسوم المتحركة في بعض الأحيان لإضفاء المزيد من الحيوية والحركة على القصة المصورة وتحفيز القارئ على الاستمرار في القراءة.

تختلف مكونات الشريط المرسوم في أدب الطفل بناء على نوع القصة المرسومة وفقا لرؤية المؤلف والفنان المسؤول عن الرسم. ومع ذلك، تشتمل مكوناتها الأساسية على:

1. اللوحة: وهي ورقة كاملة تضم كل مكونات الشريط المرسوم .

2. النص التوضيحي: وهو النص الذي يتضمن الحوارات بين الشخصيات والوصف والإيضاح الذي يساعد على فهم الأحداث، ويصف الصورة ويساعد في نقل المعلومات والقصة.

3. الرسوم المصورة: يمثل الجزء الأكبر من الشريط ويشتمل على الصور والرسومات التي تنقل القصة.

4. الإطارات: تعمل على فصل الصور المختلفة وتحديد حدود الصفحة.

5. الكلمات المنبثقة أو الفقاعة: تستخدم للإشارة إلى الأصوات أو المؤثرات الصوتية في القصة، وتحوي الفقاعة في نهايتها ما يسمى **بالموجه** وهو الذي يخرج من الفقاعة في شكل سهم نحو المتكلم، وتكون في شكل دائة إذا كانت تعبر عن فكرة .

6. الشخصيات: تمثل الأشخاص أو الحيوانات أو الكائنات الخيالية التي تظهر في القصة.

7. الخلفية: تصف المكان والزمان الذي يجري فيه الحدث.

8. المؤثرات الخاصة: تستخدم لتعزيز الرسومات والأحداث في القصة، مثل الفقاعات والخطوط المتحركة والألوان الزاهية، والايحاءات التي تساعد على تأويل الصورة وفهم معناها .

هذه المكونات الأساسية تعمل معا لخلق قصة مرئية تنقل الأفكار والمعاني وتجعلها مسلية ومثيرة للاهتمام للأطفال جميع هذه المكونات تعمل معا لخلق تجربة قراءة شاملة وشيقة للأطفال.

ثالثا: خصائص قصص الشريط المرسوم الموجه للاطفال:

تتميز قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال بعدة خصائص، منها:

1. والرسوم المتحركة، حيث تساعد في تعزيز الجانب الترفيهي وتجعل القصة أكثر إثارة ومتعة للأطفال.

2. اللغة البسيطة: حيث يتم استخدام لغة سهلة وبسيطة للتواصل مع الأطفال وفهمهم.

3. الرسومات الجذابة: حيث يتم استخدام رسومات جذابة وملونة ومبسطة تتناسب مع عمر الأطفال وتشد انتباههم.

4. الشخصيات الخيالية: حيث يتم استخدام شخصيات خيالية ممتعة وجذابة للأطفال.

5. الموضوعات الهادفة: حيث تتضمن قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال موضوعات هادفة تساعدهم على تعلم العديد من المفاهيم والقيم الإنسانية، مثل التعاون والصداقة والإخلاص.

6. الموسيقى والأصوات: حيث يتم استخدام الموسيقى والأصوات الملائمة لمضمون القصة لجعل القصة أكثر إثارة وتشويقًا للأطفال.

7. الطول المناسب: حيث تكون القصة مدة مناسبة لعمر الأطفال ولا تتعدى قدرتهم الانتباه والتركيز.

8. تتوفر قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال بأنواع وأشكال مختلفة، بما في ذلك الأفلام الكرتونية والمسلسلات والأفلام الوثائقية والقصص التفاعلية والألعاب، وتشكل هذه القصص جزءًا مهمًا من ثقافة الأطفال وتعزز خيالهم وتطوير مهاراتهم اللغوية والاجتماعية والمعرفية.

رابعا: أهمية للشريط الشريط المرسوم:

الشريط المرسوم يشكل جزءًا مهمًا من ثقافة الأطفال، تعد العلاقة بين الطفل والشريط المرسوم من أهم العلاقات التي يمكن أن يشكلها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعد الرسوم المتحركة والشرائط المرسومة من الوسائل التي تحظى بشعبية كبيرة بين

الأطفال في مختلف الأعمار، إذ يتعرفون من خلاله على الرسوم المتحركة والقصص المصورة. يتمتع الأطفال بعلاقة خاصة بالشريط المرسوم نظرًا لأنه يتيح لهم فرصة لاكتشاف العالم وتوسيع مداركهم وتنمية خيالهم وإبداعهم. وبفضل الصور الملونة والحركة المستمرة، يمكن للأطفال أن يرتبطوا بالشريط المرسوم بشكل ممتع وتفاعلي.

للأطفال علاقة مهمة مع الشريط المرسوم، حيث يمكن أن يتعرفوا من خلاله على العالم المحيط بهم بطريقة مرحة وممتعة. يعتبر الشريط المرسوم واحدًا من الوسائل التي يمكن من خلالها للأطفال التعرف على الأشياء الجديدة وفهم القيم والأخلاق والسلوكيات الإيجابية، فهو يتضمن قصصاً مثيرة وشخصيات تجعل الأطفال يتعلمون وينمون على مختلف المستويات.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل الشريط المرسوم على تطوير الخيال والإبداع لدى الأطفال، وتعزيز قدراتهم اللغوية والاجتماعية والعاطفية. وعندما يشاهد الأطفال الشريط المرسوم، يتمكنون من التعرف على الأحداث والأشخاص والأماكن، ويمكن للشريط المرسوم أن يساعدهم على تطوير مهارات الاستماع والتركيز والتعلم من الآخرين.

يساعد الشريط المرسوم أيضًا على تطوير مهارات الأطفال الإبداعية واللغوية والاجتماعية والعاطفية. وعند مشاهدتهم للقصص المرسومة، يتعلم الأطفال كيفية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ويتعرفون على العالم والثقافات المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأطفال أن يتعلموا مفاهيم الصداقة والتعاون والمشاركة في الحياة الاجتماعية من خلال المحادثة حول الشريط المرسوم مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد الشريط المرسوم على تعزيز خيال الطفل وتحفيزه على التفكير والتعلم، وتعلم الطفل من خلال الرسوم

المتحركة والشرائط المرسومة الكثير من الأشياء، وتساعد على تطوير اللغة والتعبير، كما تساعد الأطفال على تطوير مهارات التفكير والابتكار والإبداع، وتعلمهم قيم مثل الصداقة والعدل والإنصاف والإخلاص، وتشجع على تنمية مهارات التعاون والتفاعل مع الآخرين.

تمكن للشرائط المرسومة والرسوم المتحركة من تحسين مستوى التركيز والانتباه لدى الطفل، كما تساعد على تخفيف التوتر والقلق وتحسين حالة المزاج والصحة النفسية للطفل، وبالتالي تعتبر أداة مهمة لتعزيز التطور الشامل للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

بشكل عام، يساهم الشريط المرسوم بقدر كبير في تنمية مخيلة الأطفال وقدرتهم على التفكير والتعلم والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي. وبالتالي، يعتبر الشريط المرسوم أداة تعليمية هامة للأطفال في المجتمعات المختلفة، وبشكل عام، يمكن القول أن الشريط المرسوم يساعد الأطفال على التعرف على العالم بطريقة ممتعة ومفيدة، ويساعدهم على تطوير قدراتهم ومهاراتهم.

خامسا: سلبيات الشريط المرسوم في أدب الطفل:

على الرغم من وجود العديد من الإيجابيات في الشريط المرسوم في أدب الطفل، إلا أنه يمكن أن يكون له بعض السلبيات، ومنها:

1. الإدمان: قد يتعرض الأطفال للإدمان على مشاهدة الرسوم المتحركة، وهذا يعني أنهم يقضون الكثير من وقتهم أمام الشاشة بدلاً من اللعب والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

2. تأثيره على الصحة: يمكن أن يؤدي الجلوس لفترات طويلة أمام الشاشة إلى الإجهاد وتقليل الحركة البدنية، وهذا يمكن أن يؤثر على صحة الأطفال ويزيد من خطر الإصابة بالسمنة.

3. تأثير على النوم: قد يؤثر مشاهدة الرسوم المتحركة قبل النوم على نوعية النوم لدى الأطفال، حيث يمكن أن يتسبب في الاضطرابات النوم وصعوبة النوم.

4. عدم تناسب العمر: قد يحتوي بعض الشرائط المرسومة على محتوى غير مناسب لعمر الأطفال، مما يمكن أن يؤثر على سلوكهم وتطورهم النفسي.

5. تأثير على التصورات: قد يؤثر محتوى الرسوم المتحركة على تصورات الأطفال للعالم والحياة، وقد يسهم في تشكيل آرائهم ومعتقداتهم.

6. الإعلانات: قد تحتوي بعض الشرائط المرسومة على الإعلانات التجارية، وهذا يمكن أن يؤثر على استهلاك الأطفال ويزيد من الرغبة في شراء المنتجات.

7. العنف والإرهاب: يحتوي الشريط المرسوم في بعض الأحيان على مشاهد عنيفة أو مرعبة، والتي يمكن أن تسبب الخوف لدى الأطفال.

8. تأثيره على الصحة البدنية: يمكن أن يؤدي الجلوس لفترات طويلة أمام الشاشة إلى زيادة خطر الإصابة بالسمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأمراض المرتبطة بالحياة الجلوسية.

9. تأثيره على القيم والثقافة: قد يؤثر الشريط المرسوم على القيم والثقافة لدى الأطفال، وذلك بسبب الرسائل الاجتماعية التي يحملها، والتي قد تتعارض مع قيم وثقافة الأسرة والمجتمع.

ورغم كل هذ السلبيات التي قد تشوب علاقة الطفل بالشريط المرسوم، إلا أنه يمكن القول في النهاية، يمكن القول إن الشريط المرسوم في أدب الطفل يلعب دورًا مهمًا في تنمية القدرات الفنية

والإبداعية والتفكير النقدي للأطفال. فبفضل استخدام التقنيات الحديثة والتصاميم الجذابة والرسائل المعنوية الموجودة فيه، يمكن للأطفال الاستمتاع بالقصص التي يقدمها وتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار الإيجابية، وهذا ما يجعل استخدام الشريط المرسوم سهلا ومتاحا في أدب الطفل في المدارس والمكتبات والمنازل لتعليم الأطفال وتسليتهم وتنمية خيالهم وإثراء معلوماتهم وثقافتهم. وبالتالي، يجب على الكتاب والرسامين والمخرجين في الأدب الطفولي تطوير أفكار جديدة وابتكار محتوى ممتع ومفيد لتحفيز الأطفال وتشجيعهم على القراءة والتعلم.

سادسا ـ نماذج عن الشريط المرسوم:

القصة المتحركة:

تعد القصة المتحركة واحدة من أهم وأشهر أشكال الفنون المرئية في العصر الحديث، وتعتبر من الوسائل الترفيهية الأكثر شعبية بين الأط

فال والكبار على حد سواء. وتستخدم في العديد من الأغراض والمجالات مثل الترفيه والتعليم والتوعية والتأثير الاجتماعي والثقافي، وتتميز القصة المتحركة عن القصص العادية بأنها تعتمد على التقنيات الحديثة لإيصال قصة معينة من خلال استخدام الرسوم المتحركة والأصوات والمؤثرات الصوتية، وتساعد على جذب انتباه المشاهدين والتأثير عليهم بصورة فعالة.

أولا: مفهوم القصة المتحركة:

القصة المتحركة هي نوع من الأفلام السينمائية التي تستخدم التقنيات الحاسوبية والرسوم المتحركة لإنتاج سلسلة من الصور المتحركة بشكل سلس ومتقطع بحيث يبدو وكأن الشخصيات والأشياء تتحرك بشكل حقيقي، أو هي "مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض، وينتج عنها الإيهام بالحركة " [1].

وعليه يكن القول أن القصة المتحركة أو الرسوم المتحركة هي عمل فني مرئي يتم إنشاؤه عن طريق رسم وتحريك سلسلة من الصور (الإطارات) المتتالية بسرعة عالية لإنشاء انطباع الحركة والحياة. وتستخدم القصص المتحركة في العادة لإيصال رسالة أو قصة معينة، ويمكن إنشاؤها باستخدام تقنيات مختلفة مثل الرسم اليدوي أو الكمبيوتر المتحرك أو تقنيات القصة المصورة. وتستخدم

[1] ـ خديجة خوجة، أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، السعودية، ط1، 1426، ص81.

القصص المتحركة في العادة في الأفلام والتلفزيون والألعاب والإعلانات والتعليم والتوعية.

وتشمل القصة المتحركة العديد من الأنواع المختلفة مثل الأفلام الكرتونية والأفلام الرقمية وأفلام الواقع الافتراضي، تستخدم الرسوم المتحركة عادة في الأفلام والتلفزيون والألعاب والإعلانات والتعليم والتوعية. ويمكن إنشاء الرسوم المتحركة باستخدام تقنيات مختلفة مثل الرسم اليدوي أوالكمبيوتر المتحرك أو تقنيات القصة المصورة.

وتستهدف جمهورًا واسعًا من الأطفال والبالغين. وغالبًا ما تتضمن القصة المتحركة مغامرات مليئة بالإثارة والتشويق والدراما، وتحتوي على رسائل ودروس تعليمية أو قيمية.

ثانيا: أشكال الرسوم المتحركة: نوع أشكال الرسوم المتحركة بحسب الأساليب والتقنيات المستخدمة في إنشائها، وتشمل العديد من الأنواع المختلفة التي تميزت بأسلوبها وخصائصها الفريدة .وفيما يلي سنستعرض بعض أشكال الرسوم المتحركة الأكثر انتشارا:

1- من حيث طريقة الحوار: تنقسم الرسوم المتحركة من حيث طريقة الحوار إلى:

أ- القصص المتحركة الصامتة:

القصص المتحركة الصامتة هي الأفلام الرسوم المتحركة التي لا يوجد بها حوار مسموع، حيث أنها تستند إلى الحركة والتعبيرات الجسدية للشخصيات دون الحاجة للحوار أو النصوص المكتوبة. ويتم توصيل الأحداث والقصة من خلال الصور المتحركة والتعبيرات الوجهية وحركات الشخصيات والمؤثرات الصوتية الأخرى مثل الموسيقى والأصوات البيئية والتأثيرات الصوتية الأخرى، ومن

أشهرها الرسوم المتحركة الفهد الوردي ورسوم توم وجيري وبعض الحلقات من عالم ديزني وغيرها.

تعود بدايات القصص المتحركة الصامتة إلى بداية القرن العشرين، حيث كانت السينما الصامتة هي المعيار الأساسي للترفيه المرئي.حيث تم إنتاج عدد من الأفلام الرسوم المتحركة الصامتة مثل "غازي" و"الخروف الراقص" و"فيلم الملاهي" و"فيلم الرجل الحديدي" وغيرها. ومن المثير للاهتمام أن الكثير من تلك الأفلام الصامتة تحظى بشعبية كبيرة حتى اليوم، وتُعرف باسم "الكلاسيكيات الصامتة" في عالم الرسوم المتحركة.

تعتمد القصص المتحركة الصامتة بشكل أساسي على الحركات والتعبيرات الجسدية والتأثيرات الصوتية المصاحبة، مع توجيه الانتباه للأحداث والأفكار من خلال تقنيات الإخراج والتصوير. ويتم إنشاء هذا النوع من القصص المتحركة باستخدام تقنيات مثل الرسم اليدوي أو الكمبيوتر المتحرك، ويستخدم في العادة لإيصال قصص قصيرة أو رسائل معينة بشكل مباشر وفعال.

ب: القصص المتحركة الناطقة:

هي نوع من الأفلام الرسومية المتحركة التي تتضمن حوارات ونصوص مكتوبة وأصوات للشخصيات، وتختلف عن القصص المتحركة الصامتة التي تعتمد على التعبيرات الجسدية والحركات بدلا من الحوار، تعتمد القصص المتحركة الناطقة على استخدام تقنيات التسجيل الصوتي والتأثيرات الصوتية، بالإضافة إلى الرسوم المتحركة، وتساعد الأصوات والحوارات في توضيح الأحداث ونقل الرسائل بشكل أفضل، مع تمكين الشخصيات من التعبير عن شخصياتهم ومشاعرهم بشكل أكثر تفصيلا، والأمثلة عن ذلك لا حصر لها، حيث تعج بها القنوات الموجهة للأطفال وتم دعمها

بمختلف الوسائط ، ومنها الرسوم المتحركة النمر المقنع، موغلي والذئاب ، ساندي بال، مغامرات ماركوبولو ، توم سوير وغيرها.

تشمل أفلام الرسوم المتحركة الناطقة أنواعًا مختلفة، بما في ذلك الأفلام الكرتونية والأفلام الثلاثية الأبعاد، وتستخدم في العادة للأفلام الطويلة والمتوسطة والمسلسلات التلفزيونية وألعاب الفيديو، ويمكن أن تشمل القصص المتحركة الناطقة أنواعاً مختلفة من الرسوم المتحركة، مثل الأفلام الكرتونية والأفلام ثلاثية الأبعاد والرسوم المتحركة اليدوية والرقمية. وتتضمن هذه الأفلام الحوارات المنطوقة من قبل الممثلين أو الشخصيات المتحركة، مع إضافة التأثيرات الصوتية المختلفة مثل الموسيقى والصوتيات المصاحبة والتأثيرات الصوتية الخاصة.

ويمكن أن تغطي القصص المتحركة الناطقة مواضيع متنوعة، بما في ذلك القصص الهادفة والترفيهية والتعليمية، وتستهدف جمهوراً واسعاً من الأعمار.

2. من حيث طريقة العرض: تشمل أشكال الرسوم المتحركة عدة أنواع، منها:

أ: الرسوم المتحركة الكلاسيكية: وهي الرسوم المتحركة القديمة التي كانت تعتمد على الرسم اليدوي لإنشاء الحركة.

ب: الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد: وتستخدم تقنية الرسم المسطح ثنائي الأبعاد لخلق الحركة، وهي الأشكال الأكثر شيوعًا في الرسوم المتحركة التلفزيونية.

ج: الرسوم المتحركة الثلاثية الأبعاد: وتستخدم تقنيات الرسم المتحرك ثلاثي الأبعاد لخلق شخصيات وعوالم تبدو واقعية بشكل أكبر، وتستخدم في الأفلام والألعاب الإلكترونية.

د- الرسوم المتحركة الرقمية: وتعتمد على تقنيات الحاسوب لإنشاء الرسوم المتحركة، وتتيح هذه التقنيات إنشاء حركات دقيقة وتفاصيل واقعية.

ه - الرسوم المتحركة المختلطة: وتجمع بين الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد والرسوم المتحركة الثلاثية الأبعاد والرسوم المتحركة الرقمية لإنشاء شخصيات وعوالم ذات جودة عالية وحركة طبيعية.

3. من حيث المضمون: تنقسم القصص المتحركة من حيث المضمون إلى قصص البطولات والمغامرات، القصص التاريخية، القصص الفكاهية والهزلية، قصص الخيال العلمي، قصص الطبيعة، قصص الخرافات والحكايات الشعبية، القصص الدينية وغيرها من الأنواع التي تم الفصيل في ذكرها في محاضرة القصة كفن من فنون أدب الطفل .

ثالثا: أهمية القصص المتحركة في أدب الطفل:

تعتبر الرسوم المتحركة من الوسائل التي تلهم الأطفال وتنمي إبداعهم وتطور خيالهم، ويمكن القول إن للرسوم المتحركة أهمية كبيرة للأطفال، ومن بين أهمية الرسوم المتحركة للطفل:

1. الترفيه: تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة ترفيهية ممتعة للأطفال، حيث تساعد الأفلام الرسومية على إبقاء الأطفال منشغلين ومسليين لفترات طويلة.

2. التعلم: يمكن استخدام الرسوم المتحركة كوسيلة لتوصيل المعلومات والأفكار إلى الأطفال بطريقة مبتكرة وممتعة، حيث تحتوي الأفلام الرسومية على رسائل تعليمية تنمي ثقافة الطفل وتعليمه قيم ومبادئ إيجابية.

3. التطوير اللغوي: تساعد الرسوم المتحركة في تعزيز اللغة الإنجليزية لدى الأطفال من خلال تعليم الكلمات والتعبيرات الأساسية وتحسين الاستماع والفهم والتحدث.

4. التنمية الاجتماعية: تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة لتعليم الأطفال المبادئ الأساسية للحياة الاجتماعية، وتساعد في تنمية المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتفاعل والتعاطف.

5. التعبير الإبداعي: تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة لتنمية الخيال والإبداع لدى الأطفال، وتساعد على تنمية المهارات الفنية والإبداعية الخاصة بهم.

6. الراحة والتسلية: تساعد الرسوم المتحركة في تخفيف التوتر والضغط على الأطفال، وتساعدهم على الاسترخاء والاستمتاع .

7. تعزيز الإبداع والتفكير الإيجابي: تساعد الرسوم المتحركة على تحفيز الطفل على التفكير بشكل إيجابي وتعزيز الإبداع، حيث تقدم له شخصيات ملهمة وتشجعه على التفكير الخلاق.

8. تعليم القيم والأخلاق: تقدم الرسوم المتحركة قصصًا تحتوي على قيم وأخلاق مختلفة، وتعتبر وسيلة فعالة لتعليم الأطفال قيم التعاون والصداقة والصدق والشجاعة وغيرها من القيم الإيجابية.

رابعا: سلبيات القصة المتحركة:

على الرغم من أن القصة المتحركة تعتبر وسيلة ترفيهية وتعليمية شائعة ومفيدة للأطفال، إلا أن هناك بعض السلبيات التي يمكن أن تصاحبها، ومن هذه السلبيات:

1. عدم مراعاة تحديد المرحلة العمرية خلال عرض المضمون .

2. الإدمان: يمكن أن يتعرض الأطفال للإدمان على مشاهدة القصة المتحركة، مما يؤثر على نمو الطفال الاجتماعي والعاطفي واللغوي.

3. العنف: تتضمن بعض الرسوم المتحركة مشاهد عنيفة وعنصرية وتحريض على العنف والتنمر، مما يؤثر على سلوك الأطفال ويجعلهم أكثر عنفًا وانفتاحًا على التأثيرات السلبية.

4. قصر الانتباه: يمكن أن يؤدي مشاهدة الرسوم المتحركة لفترات طويلة إلى قصر انتباه الأطفال وتقليل قدرتهم على التركيز على الأنشطة الأخرى.

5. الإفراط في المشاهدة: يمكن أن يؤدي الإفراط في مشاهدة الرسوم المتحركة إلى تقليل نشاط الأطفال وحركتهم، مما يؤثر على نموهم الجسدي والنفسي.

6. التقليد: وذلك من خلال تبني الأطفال لسلوكيات عير مرغوبة وهذا ما يؤدي إلى التأثير سلبا على نفسيات الأطفال.

خامسا ـ نماذج وصور عن القصص المتحركة الموجهة للأطفال:

أدب الطفل التفاعلي

يعرف العصر الحديث تحولا هاما في أدب الطفل عبر كل وسائله المقروءة والمرئية والمسموعة، من خلال ادماج التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المعاصرة في تكوينه، مما سمح بظهور لون جديد متحرر من النمطية التقليدية اصطلح على تسميته(أدب الطفل التفاعلي أو الأدب التفاعلي للأطفال).

وإذا كان الأدب التفاعلي عموما يطرح ضرورة اشراك المتلقي في بناء النص لتتحقق فيه روح التفاعل الحقيقية بوصفه مالكا ثانيا للنص، فإن الأمر لا يطرح: على أهميته: صعوبة جمة في أدب الكبار، وإنما يستدعي عناية وعناء أكبر عندما يتعلق بهذه الفئة العمرية الخاصة هي فئة الأطفال التي تتطلب الأعمال الأدبية الموجهة إليهم شروطا خاصة من أجل تحقيق فتح حوار أدبي حي ومباشر معهم حتى لا يظلوا مجرد متابعين.

تروم هذه المداخلة البحث في سبل استغلال وسائط الثورة المعلوماتية الجديدة في تحقيق أهداف أدب الطفل التفاعلي المنتج من خلال البحث أولا في تقديم مقاربة مفاهيمية لمصطلح الأدب التفاعلي عموما والأدب التفاعلي الموجه للأطفال على وجه خاص، إضافة إلى استنتاج خصائصه وفنونه، والتمييز بين الوسائط المعلوماتية التي تتم الاستعانة بها في هذا الجنس الأدبي، ومدى تأثير استعمالها في تحقيق التنشئة الإيجابية لهذه الفئة الهامة.

ارتبط الأدب منذ القديم بتاريخ الأمم والشعوب، فهو وعاء ذاكرتها، ومستودع تراثها، ولم يقف الأدب يوما في منأى عما يحدث من تطورات في حياة الشعوب على اختلاف أعراقها، ولغاتها، فكما واكب فترات الوهج الفكري والنهضة الاقتصادية والاجتماعية، نقل أيضا فترات النكبة والانحطاط، وها هو يستجيب في عصرنا الحالي: للتطورات التي تمليها عليها هذه النقلة التكنولوجية النوعية التي

جعلت العالم بأكمله ينضوي في شكل قرية واحدة تحت ما يسمى العولمة.

وكما كان التطور التكنولوجي ذا سيادة سلطوية على الإنسان والطبيعة، فإن تأثيره على الأدب لا يقتصر على مجرد" أن لا يبقى بمعزل عن العالم المتغير من حوله، بل لأن المسألة أخذت أبعادا أخرى تتعلق بتغير أنماط المستهلكين الجدد للأدب وتغير أنماط القراءة والعادات الذهنية للمتلقين"[1]، وفي ظل هذا التغير نشأ ما اصطلح عليه بالأدب التفاعلي.

أولا: مفهوم الأدب التفاعلي:

يعرف الأدب التفاعلي بأنه الأدب الذي يوظف معطيات النص (التكنولوجيا الحديثة)، خصوصا المعطيات التي يتيحها نظام النص المتفرع أو المترابط في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر وسيط الإكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها المتلقي، والتي يجب أن تعادل وربما تزيد عن مساحة المبدع للنص الأصلي، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص[2].

كما يمنح الأدب التفاعلي للمتلقي احساسا بأنه مالك للنص، مشارك في صناعته من خلال ما يتاح له من تعديل وإضافة وهكذا نجد أنفسنا إزاء لغة جديدة ومتفردة قوامها التفاعل بين كل العناصر المكونة لها.

[1] ـ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص19

[2] ـ ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الانترنيت (أليات الابداع وتفاعلية القراءة)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2018، ص45.

وحتى تنجح التفاعلية يجب" أن يكون المبدع والمتلقي متمكنين من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم برامجه ولغته دون الشعور بحواجز نفسية على الأقل بينهما وبين الوسيط الذي ينقل عبره المبدع ابداعه إلى المتلقي ويتلقى هذا الأخير بالوسيلة نفسها هذه الرسالة، ويمكن الاستعانة في هذا المجال بالمتخصصين في مجال الكومبيوتر"[1].

إن امتلاك أدوات العصر سيؤدي إلى تمكن المبدع من أداء دوره الخلاق بشكل أفضل منه في حال عدم امتلاكه لها، إذ يصبح قادرا على التفكير بطريقة تتناسب أيضا مع العصر الذي يعيشه، وأن يبتكر طرقا جديدة لتقديم إبداعه تتواءم أيضا مع عصره، ومن شأن هذا أن يؤثر في الطريقة التي سيتلقى بها الجمهور نصه وكيفية تفاعله معه.

وعليه فالأدب التفاعلي هو" الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني أو من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يمكن أن يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[2].

يأخذ النص الأدبي مع تطور الوسائط التكنولوجية "أبعادا تجعله يتجلى ويعبر عن منطقه ورؤيته بشكل مختلف، ومن هذا المختلف يبدأ نوع من الاصطدام بين الوعي المألوف والذي عززته مواثيق القراءة التي تحدد النص في في شكل معين من التلقي، مما يؤمن أفق انتظار القارئ، وبين وعي بدأ يتشكل أو

[1] ـ العيد جلولي، نحو أدب جديد للأطفال، مجلة الأثر، مجلد10، عدد10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص238.

[2] ـ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 49.

على الأقل بدأت مظاهره تعلن عن تجربة مخاضه من خلال النقاش الحاد بين مؤيد لتجربة التجلي الأدبي رقميا، وبين معارض لهذا التجلي" [1].

إن نصا ينتمي إلى الجنس الأدبي المسمى بالأدب التفاعلي يعد نصا غير تقليدي ولابد من اتصافه بعدد من الصفات التي تجعله مختلف عن النص التقليدي وأهمها[2]:

1- يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إذ لا يمكن أن ينشئ المبدع أيا كان نوع إبداعه نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية اكمال النص كما يشاؤون.

2- يمنح الأدب التفاعلي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة.

3- لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي

4- البدايات غير محددة في بعض النصوص، إذ لا يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، وبالتالي يترتب عن ذلك اختلاف في النتائج المتوصل إليها .

5- يتيح الأدب التفاعلي فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي.

---

[1] - زهور كرام، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص7.

[2] - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص50، 51، 52.

من خلال كل هذه الخصائص تتراءئ لنا مجموعة الإمكانيات التي يتيحها هذا النوع الجديد من الأدب والتي تختلف عن تلك المقدمة في شكل ورقي، سواء تعلق الأمر بالوسائط التي يستعين بها المؤلف أو من خلال ما يسن للقارئ من انتقال حر بين مسارات النص متجاوزا بذلك الصرامة المعتادة في النصوص التقليدية.

ثانيا: مفهوم أدب الطفل التفاعلي:

إن أدب الطفل هو جزء من الأدب العام، وبالتالي فهو عرضة هو الآخر لعملية التأثير والتأثر بمقتضيات التقنية الرقمية، وهذا ما سمح بالانتقال بالنصوص الأدبية الموجهة للطفل من شكلها التقليدي إلى شكلها التفاعلي، دون المساس بأغراضه المتشعبة كالتربية، التعليم، الترفيه والتسلية.

نشأ أدب الصغار التفاعلي كأدب الكبار التفاعلي، في ظل ثورة تكنولوجية عارمة غيرت ملامح العالم، ومددت مساحات آفاقه إلى فضاءات افتراضية، وفي هذا الشأن يؤكد **نجيب نبواتي** وطه مصالحة بأن: "مواكبة أدب الأطفال لأدبهم بكل أجناسه الأدبية من خلال الوسائل التكنولوجية لا يعتبر تراجعا في العلاقة بين الطفل والأدب، وإنما ضرورة تفرضها روح العصر الإلكترونية"[1].

إن الطفل المعاصر بحاجة إلى الاندماج الحضاري، بحيث يقوم باستغلال تكنولوجيا المعلومات في عصر الإنترنت ليتمكن من الاطلاع والاستفادة من مختلف المؤلفات الأدبية التفاعلية الموجهة له، كالقصص، المسرح، الأناشيد والموسيقى، الحصص الإذاعية، الرسوم المتحركة، فن الرسم، الرقص والرياضة، المجلات

[1] ـ نجيب نبواني وطه مصالحة، أدب الأطفال المحوسب مقال متوفر على الرابط: http: //acl15.tripod.com/maqalat/6/6.htm ، 2022/9/27، 15: 00.

المصورة، الأسطوانات الرقمية وأشرطة الفيديو، ... وغيرها، وعلى "الأدباء أن يتوقعوا من طفل الإنترنت القيام بالتجوال داخل الشبكة العنكبوتية (العربية) والبحث عن نصوص أدبية وأشكال فنية تلائم اهتماماته وقدراته الجديدة، عبر المواقع المختلفة، وإذا ما وجد شيئا ما يثير اهتمامه، فانه يقوم باستدعائه فورا على شاشة الحاسب الآلي"[1].

ولا تقتصر فاعلية الطفل في التعامل مع الأدب التفاعلي الموجه خصيصا له على مجرد الاطلاع والقيام بعمليات الإضافة والتعديل الفردي بل يتمكن أيضا من خلق أو بلورة عالم خاص انطلاقا من تعامله مع غيره من الأطفال المنتمين أيضا إلى هذا الفضاء الأزرق، وهو: دون شك: تفاعل منتج، وفي يقول **أحمد فضل شبلول**: "سيجلس طفل الإنترنت إلى جهازه وسيستقبل من أقرانه يوميا عشرات الأفكار والمعلومات والألعاب التي يقومون بتصميمها أو ابتكارها، أو تصمم لهم، وسيرسل لهم بدوره ما يشابه ذلك، وسيحدث نوع من تلاقح الأفكار والمعلومات عبر الشبكة، وحسب قدراتهم الذهنية والعقلية وأيضا التخييلية"[2].

يرتكز الأدب التفاعلي للطفل على تقديم وسائط الكترونية جديدة، ولذلك يمكن تعريفه بأنه: " كل نص يتشكل بحسب معطيات التقنية الرقمية، بتوظيف اللغة الرقمية والبرامج المتاحة داخل جهاز الكومبيوتر، حيث يتضمن الصورة: الصوت: اللون: الحركة: الكلمة في تشكيل فني يساعد الطفل على نمو الذوق والشخصية، ويتوافق مع احتياجات عالم الطفل الشعورية والمعرفية"[3].

---

[1] ـ حمد فضل شبلول، أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2، ص92.

[2] ـ المرجع نفسه، ص98.

[3] ـ نجيم السيد، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014، ص9 .

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة العناية بأدب الطفل في الفضاءات التواصلية: التفاعلية، تتجاوز البعد التخييلي لديه، إذ "تساعد مجموع الوسائط والأدوات التي وفرتها التقانة على ذلك الأمر بما توفره من خصائص جمالية وقوة إبهار، لكنها تضعه أمام تحدي التماس مع مصادر المعرفة الحياتية الحية والمباشرة دون وسيط: ومن ثم يتجاوز أدب الطفل في تلك العوالم غايته اللامتاعية التخيلية إلى فرص تزويده بالمعرفة العلمية الهادفة واللغوية الصحيحة"[1].

انطلاقا من المعطيات السابقة يمكن أدراك ما تساهم به التكنولوجيا بمختلف مظاهرها في تشكيل وصياغة وبلورة الرصيد المعرفي والثقافي للطفل، وتحديد أفاق عالمه الجديد الذي يكون هو عنصرا هاما في تشكيله وفق رؤاه وميولاته: وبكل حرية: كما يفتح له نافذة ابداعية يتكمن من خلالها من التواصل مع أقرانه من الاطفال، وأيضا تمكنه من مواجهة تحديات الحياة ومواكبة الموجة المعلوماتية.

ثالثا: فنون أدب الطفل التفاعلي: إن إقبال الأدب على التكنولوجيا، دعمته حوافز إبداعية غيرت طبيعته وأنتجت من خلاله أشكالا متنوعة وفق تقنياته وروابطه المختلفة، فما هي هذه الأجناس التفاعلية؟ وما هي خصائصها ؟

أ- القصة التفاعلية:

أحد أشكال الأدب التفاعلي الموجه للأطفال، يتجاوز النمط التقليدي للقص الشفاهي أو الكتابي، إلى الجمع بينه وبين التطبيقات التكنولوجية الحديثة، كالصور والألوان والرسومات الكارتونية المتحركة ومختلف المؤثرات الصوتية وتقنيات الترابط.

[1] - علي الحديدي، أهداف أدب الطفل، مكتبة الانجلومصرية، ط6، 1992، ص95.

وفي جانب آخر قد تظهر القصة التفاعلية في شكل مغامرة رقمية في العالم الافتراضي، من خلال جهاز الحاسوب، حيث يتمزج فيها الإبداع بالتقنية، وينتقل فيها الطفل من عالمه الواقعي إلى كينونة افتراضية توظف فيها أحدث التقنيات وأكثرها نجاعة وفاعلية، على أن يكون الطفل ملما بالتقنيات البرمجية والحاسوبية.

تتيح القصة التفاعلية للطفل فرصة اختيار نمط التفاعل معها من خلال حرية والانتقال بين مستوياتها وانتقاء ما يلائم ميوله وأفكاره، إلى درجة يشعر فيها بأنه أحد المحركين الأساسيين لأحداثها،

وللقصة التفاعليــة للأطفال دور فعـال في تربية الطفل، فهي تحمل بين طياتها فوائد تعليمية وتثقيفية ممتعة ومسلية، وقادرة على تنمية وتعزيز مختلف المهارات مما الطفل المعاصر مبلغا من الذكاء والفطنة، ولذلك، فهي تتنوع حسب الفئة العمرية التي توجه إليها أخذة بعين الاعتبار طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية العقائدية للطفل.

تأخذ القصة التفاعلية عدة أشكال فنعثر على القصص المصورة، القصص المكتوبة، القصص المتلفزة، قصص الفيديو والقصص الإذاعية، التي تخدم التوجهات الدينية والتربوية، ومن ثم العلمية والثقافية للطفل، وتشترك هذه الأشكال في مجموعة من الخصائص:

ـ استغلال المؤثرات السمعية والبصرية، مع امكانية الاعتماد على أنظمة الشبكة العنكبوتية في عملية التفاعـل .

ـ استثمار طاقات الطفل في قراءة القصة والتفاعل، وقدرته على الفهم والاستيعاب الفكري والتقني، من أجل استطلاع آفاقه القرائية الواسعة التي من شأنها إعادة بلورة نص القصة التفاعلية المعروضة أمامه في تشكيلات جديدة وفقا لما تتيحه التكنولوجيا الرقمية.

ـ توظيف أحدث تقنيات السرد التفاعلي، كتقنية تداخل النصوص ببعضها البعض وتشابكها في قالب واحد .

ـ تخصيص زاوية كبيرة من القصة التفاعلية للتسلية والترفيه عن طريق الاستعانة بمختلف الآليات الفكاهية والترفيهية المدمجة مع عنصري المغامرة والتشويق والرغبة في الكشف عن تفاصيل القصة التفاعلية، وإبهار الطفل وجذبه إليها كي لا يشعر بالملل.

ـ ترتكز القصة التفاعلية الموجهة للطفل على أسس تربوية وتعليمية ثقافية ومعلوماتية، لتيسير التحصيل العلمي وسرعة اكتساب المعلومات.

ـ تستهدف بث وتنمية الروح الوطنية والدينية والقيم والمبادئ الإنسانية، من خلال إدماج النصوص الدينية والأناشيد التربوية أثناء عملية القص.

ـ تنمية الحس الجمالي لدى الطفل عن طريق تضمين القصة للمقاطع الصوتية والموسيقة وبعض الفنون التشكيلية، لقدرتها على تسهيل عملية التعليم والحفظ، فهي أقرب الفنون لقلب الطفل.

للتمثيل لهذا النوع من القصص نذكر القصة التفاعلية القزم والغنمات التفاعلية باللغة العربية والانجيلزية والمتوفرة في تطبيق الكتروني واحد وحجم ملف صغير. وتدور هذه القصة في أعماق الغابة الخضراء، حيث الأشجار العالية والشجيرات الكثيفة، هناك يقضي القزم غنوم وأغنامه وقتهم في سعادة وسلام، لكن لسوء حظ القزم غنوم ،فقد وجد التنين بيته وقطيع أغنامه، وصار التنين يأخذ كل يوم واحدة من الأغنام ويطير بها نحو بيته في قمة الجبل. ويتمثل دور الطفل في هذه القصة التفاعلية في مساعدة غنوم في التصدي لهذا الخطر عبر توجيه مسار القصة بطريقة تفاعلية مسلية عن طريق

اختيار أفعال غنوم في كل جزء من أجزاء القصة. تفاعل مع عالم الغابة الخضراء الشيق وتحديد ما هي كل خطوة قادمة على القزم غنوم اتباعها كي ينقذ أغنامه من فك التنين الشرير.

ومن أمثلة القصص التفاعلية التي تبث عبر بعض القنوات العربية المتخصصة للأطفال نذكر: مغامرات دورا التي تبث على قناة سبايس تون ، ومغامرات نور التي تبث على قناة براعم و ترتكز هاتان السلسلتان على نفس المبدأ ، وهو جعل الطفل جزءا أو بطلا مؤثرا في هذه المغامرة من خلال طلب بطلة السلسلة من الطفل بأن يتحرك فعليا أو أن يساعد البطلة في الوصول إلى هدفها المنشودعبر مجموعة من الأحداث المشوقة .

ب: الأنشودة التفاعلية:

تمثل الأنشودة التفاعلية لونا أدبيا يشيع بين الأطفال، ويرى

حسن شحاتة: « أن الأغاني والأناشيد لون محبب من ألوان الأدب الشائعة وتلحينها يغري الأطفال بها، ويزيد من ممارستهم لها، وإقبالهم عليها، لأن الطفل يشارك زملاءه في إلقاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعي القوي، مما يزيد من شغف الأطفال"[1]، ويزيد الشغف بهذه النغمات والكلمات بروح الاستمتاع والتواصل والمشاركة فيما بينهم .

وتعرفها **حنان العناني** الأناشيد التفاعلية بأنها: " مجموعة قصائد واناشيد موجهة للأطفال تجاوزت جاملها الورقي الى الحامل الالكتروني بمؤثراته الصورية والمتحركة وتنوع اسلوب عرضها ضمن المواقع والمنتديات والمجلات الالكترونية وغيرها، وتعتمد درجة تفاعليتها على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي والحرية

التي يمنحها إياه للتحرك في فضاء النص، دون قيود أو اجبار بأي شيء أو توجيهه له دون معنى واحد ووحيد "[1].

إن السمو الحقيقي بمدارك الأطفال ومشاعرهم هو اغناء حياتهم بكل أنواع النشاط التي تبعث شتى أنواع السعادة والمعرفة في آن واحد، حيث يعد الأمر من الوسائل المؤثرة في حياة الطفل عن طريق " ترك مساحة لعب للطفل على غرار المساجلات وتكملة بعض الأبيات أوالعناوين مع اضافة الموسيقى والحركة الرسم الصور والجداول حتى تتحقق مشاركة الطفل في عملية التفاعل النصي من خلال اختيار ايقونة البداية ثم القراءة والاستماع المباشر أوعن طريق التحميل والتصفح أو اختياره نقطة الختام"[2].

تتنوع الأغاني والأناشيد التفاعلية إلى: أغاني وأناشيد وطنية تهدف إلى بث الفخر والاعتزاز في الطفل تجاه وطنه، وأناشيد دينية تتغنى بمكارم الأخلاق وأركان الاسلام، وذكر مآثر الانبياء والصحابة، إضافة إلى الأناشيد التعليمية والتربوية التي تهدف إلى تربية الطفل على المبادئ والقيم الانسانية الثابتة، وتعليمه أساسيات العلوم والمعارف والفنون الهادفة وغيرها.

إن مجموعة الأغاني والأناشيد التفاعلية الموجهة للطفل المعاصر، تكسبه معارف أكثر وأسرع وتجعله يتفاعل مع المدونات والقنوات الإلكترونية بشكل إيجابي، مما ينمي من قدراته الفكرية والمهاراتية في التعامل مع مختلف العلوم والمعارف، والتفاعل مع الأجهزة الحاسوبية بأنواعها المتطورة وكذلك الإجادة المبكرة للغات عديدة، وتتميز أغاني وأناشيد الأطفال التفاعلية بـ:

[1] ـ حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1998، ص 25.

[2] ـ المرجع نفسه، ص25.

ـ توظيف التقنيات الحاسوبية والاستفادة من الوسائل التكنولوجية والتفاعل الجيد مع أجهزتها المتطورة، حيث تظهر الأنشودة التفاعلية في سياق رقمي عبر وسيطها الإلكتروني الظاهر على شاشة الحاسوب وفق شكل حركي يجمع بين من الكلمة والصورة والصوت، اللون، الحركة، الروابط التشعبية ...

ـ استخدام الكلمات السهلة والمعجم اللغوي البسيط المستوحى من عالم الطفل مع حلاوة الصياغة ومناسبتها للإيقاع مما يدفع الطفل إلى إجادة النطق، وإخراج الحروف مخارجها السليمة وإمداد الطفل بثروات لغوية وفكرية تعينه على إجادة التعبير.

ـ تتناول موضوع فكرة واحدة كي لا يشتت ذهن الطفل تصاغ في قالب قصصي أو درامي مشوق لتلقى تقبل الطفل وإقباله عليها.

ـ ارتباطها بالبهجة والسرور والتسلية في قالب فكاهي مغمور بالحيوية.

ـ الاهتمام بالأهداف التربوية والتعليمية للطفل من خلال طرح مجموعة من العادات والقيم والمفاهيم في ذهن الطفل، حيث تحمل في ثناياها إرشادات وتحثهم على سلوكيات صحية وسليمة كآداب السلام وتوقير الكبير وإماطة الأذى عن الطريق، تعليم إشارات المرور، فرش الأسنان ..وغيرها.

: تنمية خيال الطفل وإيقاظ مشاعر الإحساس بالجمال لديه من خلال تكرار الإيقاعات الشعرية والمقاطع الموسيقية إضافة إلى دمجها عادة بأصوات محببة لديهم تقليدها، مثل: أصوات الحيوانات والآلات والطيور والتي تضفي عليها أجواء المرح والسعادة.

-التفاعل المباشر مع طاقات الطفل وقدراتـه تسهم في تدريب الطفل على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى مع مراعاة القدرات الصوتية والطاقات التعبيرية للطفل عند وضعها.

- تشتمل على مجموعة أفكار وقيم، تمد الطفل بالتجارب والخبرات التي تمكنه من التشبث بالحياة والإحساس بها، إضافة إلى إثارة العواطف القومية والوطنية، الدينية والإنسانية لمخاطبة الطفل والتأثير فيه.

- تتيح كل هذه الخصائص مجالا خصبا للفاعلية والحركية لدى الطفل، وتسمح لـه بحرية التعبير والانطلاق، وكذلك التخلص من التردد والخجل المرضي، خاصة ما تفتحه هذه الأغاني والأناشيد من آفاق رحبة لإمداده بالمعارف والعلوم المختلفة وإتقان التعامل مع الأجهزة الإلكترونية المتطورة.

يمكن أن نذكر بعض الأمثلة على الأناشيد التفاعلية انشودة الحواس التي تبث على قناة طيور الجنة والتي تحفز الأطفال على استيعاب الحواس والأعضاء المسؤولة عليها في جسم الإنسان ، كما تبث على قناة كراميش العربية انشودة الحركات والاتجاهات وهي انشودة تركز على تنمية الجانب الحس حركي لدى الطفل و غيرها كثيرة .

ج: المسرح التفاعلي:

هو منجز ابداعي حديث على الساحة الأدبية، ويعرفه **محمد أبو الخير** بأنه "وسيلة لفتح حوار مع المشاهدين ودمجهم في العرض المسرحي حيث يمنح الفرصة للمشاهد أن يشارك في العرض، حيث يقوم بدور العارض(عارض/ جمهور/ مشارك)، فهو بمثابة الجلوس في آلة الزمن وليس مجرد مشاهدة عرض مسرحي، يتم في تغيير الأحداث والمواقف داخل العروض، ومن تكون المشاهد حقيقة ومثيرة للجدل"[1].

والمسرح التفاعلي الموجه للطفل هو مجموعة من الأنشطة التي تقدم للطفل حيث" يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد"[2]، حيث يجمع بين النص والعرض وتعدد المبدعين وكسر الطابع السكوني للمتلقين الصغار بتبادل النقاشات والأدوار مع الممثلين واقتراح الحلول للإشكاليات التي

[1] ـ محمد أبو الخير، مسرح الطفل بين الكلاسيكية والانترنيت، دار الطلائع، القاهرة، 2009، ص65، 66.

[2] ـ فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 105، 107.

تطرحها المسرحية بالاعتماد على تقنيات الحاسوب وشبكة الاتصال، وبذلك ونكون أمام مستويين من الخطاب أحدهما مكتوب والآخر يمتزج بين الأداء الحي والمؤثرات الرقمية المختلفة.

وعليه فإن مسرح الطفل التفاعلي يتميز كغيره من فنون هذا الأدب بإمكانية تحميله بمختلف المسارات الثقافية والتعليمية المتنوعة، وإخضاعه لسلطة تكنولوجيا المعلومات ووسائطها المتعددة، والتي تأسر ذهن الطفل وجسده معها ومع العالم الذي تقوم بمحاكاته، وتتميز المسرحية التفاعلية الموجهة للطفل بخصائص مميزة:

- دفع الجمهور إلى المشاركة في رسم سيناريوهات المسرحية وأحداثها، بوضعه أمام مواقف مشهدية وفرضيات تتطلب منه اتخاذ القرارات في كيفيات المشاهدة ومواصلتها .

- المزج بين التقنية والعنصر البشري مع تفعيل عنصر التواصل والمشاركة بين عناصر المسرحية التفاعلية وبين المستخدم والعالم الافتراضي .

- تحرر الجمهور من قيود المقاعد الثابتة بقاعات العرض المسرحي التقليدي، حيث يمكن أن يجري في فضاءات حقيقية كفضاءات مسرحية كالقصور، الأكواخ، المنتجعات السياحية، المطاعم، المزارع، مقاهي ... الخ.

- نص المسرحية التفاعلية نص لا نهائي غير ثابت، وليس له نهاية محددة، حيث يملك الطفل حرية إنتقاء واختيار مسار المسرحية، وتوجيهها بناءا على الشخصيات والأحداث التي تشده أكثر، كما يحق له إضافة شخصيات وأحداث أخرى للمسرحية، إضافة إلى أن له الحرية في تحديد نهايتها وفقا لرغباته ورؤيته الخاصة، و من أمثلة هذه الأعمال ، المسرحية العربية التفاعلية جبل البنفسج من تأليف

"نور الدين الهاشمي" إعداد وإخراج "خوشناف ظاظا"، ويقوم على تحقيق عنصر التفاعل بين الجمهور والممثلين على الخشبة، من خلال صعود الأطفال بكل عفوية إلى المسرح للدفاع عن جبل البنفسج وعن أرضهم من الأشرار فنجاح المسرح التفاعلي برأيه لا يقوم على خطاب المشاهد أو الطفل وتوجيه أسئلة له ليجيب عنها بل في الوصول إلى لحظة يتحول الطفل المشاهد إلى ممثل مشارك في العمل ويضع النتيجة والنهاية للحدث.

رابعا: وسائط أدب الطفل التفاعلي:

يركز الطفل كثيرا على السمعيات والبصريات ويتأثر بها، فهو مقلد جيد لكل ما يسمع وما يرى، لذلك نجده أكثر ميلا للصور، الأفلام والأشكال المسرحية، وأكثر شغفا لحفظ الأغاني والأناشيد وتقليد أصوات الطير وباقي الكائنات، ولهذا يستعين أدب الطفل التفاعلي بمختلف الوسائط التي تتيحها التقنية الرقمية، من صورة وصوت وحركة، وما ترتبط به هذه الوسائط من فنون تتزاوج بأشكال متنوعة مع النصوص الإلكترونية مما يمنح النص التفاعلي آفاقا جمالية جديدة، تنفتح على مبدأ التكامل الفني والتجانس الإبداعي، وتحقق قبل هذا وذاك اقبالا من طرف هذه الشريحة الهامة من المجتمع وهي شريحة الأطفال.

" لقد دست كل العلوم أنوفها إلى عالم الطفولة "[1]، ولعل اجتماع الوسائط التي توفرها مختلف الفنون يساهم في تشكيل هذا الكل المتكامل في جاذبية تجمع جماليات هذه الفنون في فن أدبي واحد، وباتت ممارسة النشاط تفقد صفة التفاعلية، بغياب تلك الوسائل التي يمثلها اللون والصورة والحركة، والمؤثرات الشكلية والموسيقية والحركية، وما تقدمه بتناسق التوظيف التقني فيها والبراعة في الإقناع وراحة نفسية وشعورية، وتتمثل هذه الوسائط في:

1- اللغة: تعد اللغة عنصرا هاما في بناء فنون الطفل التفاعلية ورغم تراجع دورها إلا أنها "تعبر عن جوهر هذا الفن في أحد مستوياته، كما يمكن من خلالها تقديم الجانب اللغوي كالملخصات أو الارشادات للدخول في النص قبل التفاعل الحقيقي أيا كان جنس الفن التفاعلي"[2].

2- الصورة واللون:

يساهم البعد البصري في تشكيل أدبية النص التفاعلي للطفل، حيث تعد الصورة بوابة من بوابات الروح، والطريق إلى قلب الطفل قبل عقلــه، لذا فهي محرك الجاذبية في أي عمل فني أو أدبي يوجه له، فالطفل" ذات متلقية تتصل بما تراه معروضا أمامها أو على الشاشة من خلال حاسة البصر التي تعد الأقوى من بين الحواس في التقاط الشفرات واكتساب المعلومات، ويتفاعل النص المعروض حينما يجد فيه ما يحاكي عقله ويحرك عواطفه ويلبي حاجاته المتنوعة، إن جودة الخطاب المرسل لا تكفي وحدها لاكتمال التلقي

[1] ـ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت العدد 123، مارس 1988، ص 7.

[2] ـ فائزة خمقاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية،)مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية المجلد 4، العدد4، ديسمبر 2021، ص472.

مالم يكن هناك دور فاعل واستجابة من قبل الطفل المشاهد لإنتاج نص محايث"[1].

سعى مخرجو برامج الأطفال لتحويل المادة المكتوبة للأطفال إلى مادة تفاعلية نابضة بالحياة والجاذبية والحركة عن طـريق توزيع الوحدات المختلفة إلى" لوحات فنية تنبض بالجمال والمعنى بما يتناسب مع قدرات الأطفال على استخدام حواسهم المختلفة وخاصة العين، والأذن، واللمس، ويجب المحافظة على عنصر التوازن، سواء كان متماثلا أو متباينا في الصفحة الإلكترونية، فضلا عن المحافظة على عنصـر الإيقاع الذي يسـهل انتقال عيني الطفل في مختلف أرجاء الصفحة، وعنصر اللون الذي يميز بين المكونات ويبرز العناصر، ويسهل من إدراك العلاقات، ويسهم في جذب الانتباه والتشويق"[2].

إن الجمالية البصرية تستند أساسا على ما يتراءى على الشاشة، ولذلك " أضحت الصورة المتحركة فضاء ينبني على الكثير من عناصر الغواية وتربية الذوق الإنساني الذي تنشده كل نفس تواقة إلى كل جمالي ومبهج، ومن ذلك الجمالي المبهج في الصور الرقمية المتحركة تناغم وتناسب ألوانها- الألوان المحوسبة- التي تشكل فيما بينها إيقاعا بصريا يتناغم بالتجاور مع المساحات اللمسية وبالأشكال التلقائية العفوية كتلك التي تشكل خلفية ترسخ المكاني وتؤطره، فاتحة المشهد على الرؤية البصرية العفوية التي تتلذذ بالكلي بصفته رؤية تنفتح على المحتمل المعادل للواقع. وقد ذهبت التقنية الرقمية

[1] - حسين الانصاري، اشكاليات تلقي الطفل العربي، مجلة فصلية يصدرها اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 2، 2007، ص134.
[2] - أحمد فضل شبلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 107.

الحاسوبية مذهبا رهيبا في هذا، وخاصة على مستوى إيقاع الألوان وموسيقاها البصرية"[1] .

فالصورة المتحركة جعلت النص المترابط الموجه للطفل مساحة تنبض بالجمال، ونشير- هنا: إلى أهمية اللون ودوره في اكساب مختلف اشكال أدب الطفل التفاعلي جاذبية خاصة.

3- الصوت والموسيقى:

لا يقل الصوت أهمية عن الصورة في أدب الطفل التفاعلي، فالموسيقى هي اللغة الوحيدة التي تجتمع على فهمها كل الكائنات وكل اللغات على وجه الأرض، وترتبط الموسيقى عند الطفل بالصوت الحسن، وهي لا تحتاج إلى عمليات ترجمة ولا تدقيق اللغوي، وهي لا تخاطب العقول بل تخترق الأرواح والقلوب.

يعتبر **ياسر المنجي** أن النص التفاعلي يستعين بوحدات بنائية أخرى غير الحرف أهمها الصورة والموسيقى في قوله: " يمكن أن يمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية غير حرفية، فيمكن إدخال الصورة والموسيقى عناصر بنائية رئيسة في النص حالها في ذلك حال الحرف؛ لذلك تحولت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان أو العود في الأماسي الشعرية الخاصة إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي، فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية

[1]- عبد القادر عميش: شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مقال متوفر عبر الرابط www.amicheabdelkader.com/index.php?option=com
22: 00، 2022/ 09/ 28،

الخاصة، لا تفارقه، لكنها مع النص الرقمي لا تفارقه، لأنها عنصر بنائي رئيس كالحرف في النص الورقي"[1].

وفي هذا هو يساوي بين الحرف والصورة والموسيقى في الأهمية، وهذاما يعكس التأثير الواضح للجانب السمعي الموسيقي على الطفل خاصة ما تعلق بالجوانب الوجدانية الجمالية وما لحقه من تنمية في الجانب الحركي.

3ـ المشاركة والتفاعل:

يوفر الأدب التفاعلي الحرية للطفل، وهي "جوهر الأدب التفاعلي الموجه للأطفال يلتقي المتلقي/الطفل بالنص النواة (بلغته وعلاماته غير اللغوية) بعد أن تم جمعها وفق تقنيات خاصة في الجانب البرمجي لتبدأ رحلة النص التفاعلية، حيث يمنح الطفل في هذا المستوى إمكانات مختلفة، منها الانتقال الحر بين وصلات النص... ومن جهة أخرى يمنح الطفل القدرة على التعديل في مسارات الفن الذي يتلقاه باعادة ترتيب الحدث مثلاو حذف بعض المسارات، كما يمنحه الجانب التفاعلي الزيادة في الفن الذي يتلقاه"[2].

من خلال، فالطفل يستطيع التفاعل مع المضامين استجابة لما يعرضه الكاتب من أسئلة حولها، فتنتج عن ذلك ردود فعل تدخل ضمن ذلك هذا النص التفاعلي الافتراضي، وبالتالي فهو ومكمن من المكامن الإدراكية لديه، والتي تستثير قواه العقلية ومشاعره الدفينة، لتتحول إلى قوى محركة ودافعة في تفاعله مع مختلف النصوص الأدبية التفاعلية.

---

[1] ـ ياسر المنجي: جدلية الصورة الإلكترونيــة في السياق التفاعلي لتباريح رقميـة، دار الفراهدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 7.ص، 2010

[2] ـ فائزة خمقاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية،)مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية المجلد 4، العدد4، ديسمبر 2021، ص472.

من خلال ما سبق يمكن القول أن:

ـ انخراط الطفل في العالم الافتراضي أصبح ضرورة فرضها الواقع وأكدتها مدونة الأدب.

ـ أدب الطفل التفاعلي يتطلب تقنيات خاصة وآليات محددة تتناسب مع فئته العمرية.

ـ الهدف من وراء كتابته هو مساعدة الطفل على تقويم لغته، وتشكيل عقله وتوجيه سلوكه، وتزويده بالمعلومات والمهارات والفنون، وإكسابه مهارات التفكير السليم، وتكوين شخصية سوية.

ـ استفادة أدب الطفل التفاعلي من مجال الرقمية من خلال الاستعانة بمختلف الوسائط التي يتيحها، كما سمح في مستوى آخر في تغيير دور الطفل من خلال منحه حرية التفاعل مع ما يقدم له بوصفه نصا مفتوحا يمنحه أحقية المشاركة والبناء.

ـ تتخذ الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط التكنولوجية الأخرى، ذلك أن هذا العصر أمن بطبيعته للصورة الإلكترونية سلطة الجاذبية والإبهار على الطفل، فمنحها المركزية ووفر لها فرصة الامتياز على باقي الوسائط لما لها من أهمية وفاعلية في أسر مدركات الطفل والتأثير فيها.

واقع أدب الطفل في الجزائر

يعد أدب الطفل من الفروع الأدبية التي تستهدف الأطفال والشباب، ويمتاز بأسلوب خاص ومواضيع متنوعة تتناسب مع

اهتماماتهم وحاجاتهم العاطفية والتربوية. يهدف أدب الطفل إلى تنمية الخيال والابتكار والذوق الأدبي لدى الأطفال، وتوجيههم نحو القراءة والاهتمام بالثقافة والفنون. كما يساعد على تعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية، مثل العدالة والإخلاص والمساواة، ويساهم في بناء شخصيات متكاملة تساعد الأطفال على تحقيق ذواتهم وتحقيق النجاح في الحياة. لذلك، يتمحور اهتمام الدراسة في هذا المجال حول فهم تفاعل الأطفال مع الأدب الذي يتم تقديمه لهم، وكذلك تحليل محتوى النصوص الأدبية التي تعتبر مناسبة لهم من حيث المضمون والأسلوب في الجزائر، يندرج أدب الطفل ضمن الأدب العربي والأمازيغي، ويشمل القصص والروايات والشعر والألعاب التربوية والتعليمية التي تستهدف الأطفال.

أولا: واقع أدب الطفل في الجزائر:

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية، حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان ضمن الإستراتيجية التعليمية والثقافية للجمعية، فهناك من يرى أن "تجربة أدب الاطفال في الجزائر قديمة نسبيا، ترجع إلى الثلاثينات من القرن الحالي، وتتمثل أساسا في تلك المسرحيات والقصص والأشعار التي كانت تقدم في مدارس جمعية العلماء المسلمين، نذكر منها مسرحية بلال للشاعر محمد العيد آل خليفة ومسرحية الناشئة المهاجرة والخنساء ومغامرات كليب، وكلك ما كتبه رضا حوحو أحمد بن ذياب وكلها ترجع إلى حقبة الأربعينات وبداية الخمسينات[1].

[1] ـ ينظر: أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن لمستقبل، مرجع سابق، ص 86.

وقد مر الأدب الجزائري عموما بكثير من الانقطاعات بسبب الاستعمار الفرنسي الذي حاول" بكل ما يملك من قوة وسيطرة وإغراء أن يضرب حجابا صقيفا بين الجزائر والعربية والعروبة بغرض ان يمحو الجزائر من سجل التاريخ العربي مهما كان الثمن" [1].

وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها الحديقة الساحرة التي كانت تسحر القلوب والعقول معا، وابتداء من عام 1996 للميلاد شرعت وزارة الاتصال والثقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكن المبادرة توقفت.

وفي الميدان السردي ظهرت كتابات كل من رابح خدوسي، وجميلة زنير، وجيلالي خلاص، ومحمد الصالح حرز الله، وعبد العزيز بوشفيرات، وعبد الحميد سقاي، وعبد الوهاب حقي الذي كتب مئات النصوص في هذا المجال، وغيرهم من الكتاب، وأخذت أعمال هؤلاء الكتاب أبعادا تربوية تعليمية ركزت على الجانب الحكائي الشعبي، واستغلت الموروث الشعبي الخرافي والأسطوري، وخاصة قصص الحيوان الرمزية دون إهمال الأبعاد الاجتماعية العجائبية والتاريخية والدينية.

أما في الميدان المسرحي توجه المؤلفون بأعمالهم للأطفال في وقت مبكر، حيث ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية "بلال" سنة 1938 للميلاد، وألف الأستاذ محمد صالح رمضان بعده عدة مسرحيات للأطفال أهمها: مسرحية (الناشئة المهاجرة)، ومسرحية

[1] ـ عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، دط، دت، ص11، 12.

(الخنساء)، ومسرحية (مغامرات كليب)، وألف كذلك أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب مسرحيات للأطفال قبل الاستقلال.

وعرف مسرح الأطفال انتعاشا أكبر بعد الاستقلال في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي على الخصوص، ثم عرف نوعا من التراجع على المستوى الرسمي وظهرت بعد ذلك بعض الجمعيات التي تهتم بأدب الأطفال وبخاصة بمسرح الطفل، ففي سنة 1996 أصدر الروائي عبد العزيز غرمول مسرحية للأطفال، وفي عام 2008 أصدر الكاتب عز الدين جلاوجي أربعين مسرحية للأطفال في كتاب واحد[1].

أما في سنة 2010 أصدر المجلس الأعلى للغة العربية كتابا بعنوان "نصوص مسرحية للأطفال"، يضم 11 مسرحية لمؤلفين جزائريين ناشئين فازوا بجوائز الطبعتين الأخيرتين (2008-2009) للمسابقة الوطنية لمسرح الطفل، وقد اقترح في النصوص المقدمة أن تتناول القيم الوطنية، المواطنة، العمل واحترام الوقت، محاربة الآفات الاجتماعية والوقاية منها، والحفاظ على البيئة.

وأما عن الرسائل الأكاديمية فهي قليلة أيضا منها: رسالة ماجستير (القصص المكتوب للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية لموضوعاته وبنائه الفني(، ورسالة دكتوراه (النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر) وكلاهما للأستاذ العيد جلولي، ورسالة ماجستير (أدب الأطفال في الجزائر) لمحمد الطاهر بوشمال، ودكتوراه (قصص الأطفال في المغرب العربي) لعبد الرزاق بن السبع .[7]وفي جامعة وهران أحصيت الرسائل الآتية: (المسرح المدرسي في الجزائر). وهي رسالة ماجستير للطالب لخضر بن زيان، تقدم بها

[1] - عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 2008، ص63.

سنة 2001، و(واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر) رسالة ماجستير للطالبة بوحجر أحلام أميرة تقدمت بها عام 2008.

وأما في مجال صحافة الطفل فقد ظهرت في الجزائر مطبوعات قليلة جدا حيث أصدرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مجلة "مقيدش" سنة 1969، وصدرت مجلة قنيفد، وابتسم، ورياض، وجريدتي، والشاطر. وخصصت بعض الصحف والمجلات الوطنية العربية ملاحق دورية تهتم بأدب الأطفال.

ثانيا: مشكلات أدب الطفل في الجزائر: يمكن تشخيص أهم المشكلات التي يعرفها حقل أدب الأطفال في الجزائر، فيمكن تشخيصها في ما يلي:

1. الظروف الاجتماعية والاقتصادية: تشهد الجزائر حالياً ظروفاً اقتصادية واجتماعية صعبة، مما يؤثر على الدعم المالي والتقني للأدب الطفولي ويقلل من الاهتمام بتطوير هذا المجال.

2. النقص في التمويل: تعاني الجهات الثقافية والفنية في الجزائر من قلة التمويل، وهذا يؤثر على القدرة على إنتاج الأعمال الأدبية والفنية الجديدة، بما في ذلك الأدب الطفولي.

3. ضعف التحديث التقني: تشهد الجزائر تحديات كبيرة في مجال التحديث التقني، مما يؤثر على القدرة على الوصول إلى الأطفال وتحفيز اهتمامهم بالأدب الطفولي.

4. الضغط الاجتماعي: يواجه الكثير من الأطفال في الجزائر ضغطا اجتماعيا كبيرا، خاصة في المناطق الريفية، وهذا يؤثر على الوقت المتاح للقراءة واستكشاف الأدب الطفولي.

5. الفجوة بين الأجيال: يواجه الأطفال في الجزائر اليوم فجوة كبيرة بين الأجيال، حيث يتم تعريضهم للتأثيرات الثقافية العالمية

والإعلامية الحديثة بشكل كبير، مما يقلل من قدرتهم على التفاعل مع الأدب الطفولي الجزائري الأصيل.

6. الهيمنة الثقافية: تشهد الجزائر تغييرات ثقافية كبيرة وتحولات اجتماعية مهمة، مما يؤدي إلى تقليل الاهتمام بالأدب الطفولي الجزائري ويزيد من الاهتمام بالثقافة العالمية والأعمال الأدبية الأجنبية.

7. ضعف المقروئية العامة ضعيفة بحيث يبدو معها الحديث عن أدب للأطفال نفخا في رماد، فالمدرسة تعلم فقط ولا تدفع المتعلم إلى فعل القراءة والمطالعة، وقديما قيل لو كنا نقرأ لخلقنا الكاتب والكتاب.

8. المكتبات في المدارس إما قليلة، أو مكتبات عامرة لكنها غير مؤطرة تتكدس فيها الكتب ولا تستغل.

9. الهيئات المعنية بالأطفال لا تملك استراتيجية في مجال أدب الأطفال، ولا يوجد تنسيق بينها وبين الدور المختصة في الأدب الموجه للطفل.

10.دور النشر الجزائرية ليست قديمة وتجاربها لا تزال فتية، ولذلك إن وجدت إصدارات في هذا المجال فإنها تكون بدافع تجاري لا غير.

11.غياب النقد المرافق إذ لا يوجد نقاد متخصصون بأدب الطفل سواء في المسرح أو في الشعر أو في القصة، وهو يؤثر بالسلب لأن أدب الأطفال لا يمكن له التطور في ظل نقص التوجيه والنقد والدراسات النفسية والسيكولوجية المتخصصة عدا بعض العناوين مثل: (من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي) للدكتور الربعي بن سلامة، و(الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري) و(من قضايا أدب الأطفال) للدكتور محمد مرتاض، و(تاريخ أدب الطفل في

الجزائر) للشاعر عبد القادر الأخضر السائحي، و(قصة الطفل في الجزائر) للدكتور عبد القادر عميش، (النص الأدبي للأطفال في الجزائر) للعيد جلولي، وكتاب (شعر الأطفال في الجزائر) لعائدة بو منجل.

ثالثا: آفاق أدب الطفل في الجزائر:

رغم كل يقال عن واقع الأدب في الجزائر، من هذه التحديات، فإن هناك جهود تبذل لتعزيز أدب الطفل في الجزائر، بما في ذلك إنشاء مؤسسات ثقافية ونوادي للأطفال والشباب، وتنظيم مهرجانات وفعاليات ثقافية تهدف إلى تعزيز القراءة والكتابة والإبداع بين الأطفال، ومن المهم أن يستمر هذا الجهد، وأن يزيد الاهتمام والدعم لأدب الطفل في الجزائر، ومن الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في ترقية أدب الطفل في الجزائر.

1. تشجيع المقروئية وسط الأطفال، وإقامة المسابقات التحفيزية على القراءة والتمثيل.

2. تخصيص الجوائز المالية والتقديرية للمبدعين والمهتمين بأدب الأطفال.

3. إن إخراج الكتاب الثقافي للأطفال يحتاج إلى مهارة وفن وتخصص وموارد بشرية ومادية، ومراحل كثيرة وخطوات متتابعة لا تتم إلا بعد دراسة واعية وفكر تربوي هادف[8]، فإنه وجب أن يكون النص الموجه للطفل بعيدا عن التسطيح، والأساليب الخطابية المباشرة وأن يكون وسطا لا يكون شديد الوضوح، ولا شديد الغموض، بل لا بد من أن نترك للطفل مساحة للتفكير والتأمل فيما يقرأ ويشاهد.

4. وضع استراتيجية خاصة بالثقافة عامة وبثقافة الطفل خاصة، وتغيير النظرة الشائعة من اعتباره عنصرا مستهلكا إلى اعتباره منتجا ومن ثم وجب الاجتهاد في توفير العوامل التي تنمي مهارته وذوقه ووجدانه.

5. ينبغي تقديم النص الهادف الذي يذكي خيال الطفل، ويقدم له القيم والمعارف في قوالب فنية جميلة تناسب المعرفي والعمري والنفسي والعقلي.

6. ينبغي أن يؤدي أدب الطفل دورا في تأصيل القيم الروحية في الأطفال، وروح الانتماء إلى الوطن وحبه والاعتزاز بتاريخه ولغته، وتدعيم العلاقة بين الأطفال والمجتمع والمدرسة باعتبارها الأسرة الثانية.

7. ينبغي على المبدعين الوعي بأصول التربية وعلم النفس في التعامل مع أدب الأطفال، لأن العلم بالأساليب الفنية والنظريات الدراسية اللازمة لكتابة القصة أو المسرحية وحدها لا يمكن الكاتب من وضع القصة أو المسرحية المناسبة للأطفال[1].

8. في ميدان قصة الطفل لا بد أن يكون المخرج له خبرة بقاموس الأطفال المحدود وله علم بأصول الرسم المناسبة للأطفال، وإن إخراج القصة ووضع رسومها بطريقة سليمة لا يتأتى بدون معرفة خاصة بفن الطباعة ومقوماته الأساسية.

[1] ـ ينظر أحمد نجيب: أدب الطفل علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000، ص 21.

9. الاتجاه نحو الاحترافية في هذا المجال بإنشاء أكاديميات خاصة في كل فروع أدب الطفل، والانتهاء من التسيير الإداري للفعل الأدبي والثقافي عامة[1].

وفي الأخير يمكن القول أنه بالرغم من وجود تحديات عظمى أمام أدب الطفل في الجزائر، فإن هناك جهودا مستمرة لتطويره والعمل على تعزيز الوعي الثقافي لدى الأطفال يمكن أن تؤدي إلى تحسين الوضع وتنمية هذا المجال.

خاتمة:

في الختام يمكن استخلاص مجموعة من النتائج:

1- يتمثل أدب الطفل في النصوص الأدبية التي تهتم بالأطفال وتستهدفهم، وتتنوع هذه النصوص بين القصص والروايات والشعر والمسرحيات والكتب التعليمية، وتتميز بأسلوبها البسيط والواضح والملائم لفهم الأطفال.

2- يهدف أدب الطفل إلى تنمية خيال الطفل وإثارة اهتمامه وفضوله، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية لديه، كما يعينه على تعلم اللغة وتحسين مهارات القراءة والكتابة.

[1] - ينظر أحمد نجيب: أدب الطفل علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000، ص 22.

2- تتنوع فنون أدب الطفل لتشمل أنواع أدب الطفل لتشمل الأدب القصة، المسرحية، الأنشودة، الشريط المرسوم، القصة المتحركة وغيرها .

3- يلعب الإعلام السمعي البصري دورًا مهمًا في ترقية أدب الطفل، حيث يستخدم الرسوم المتحركة والأفلام والبرامج التلفزيونية لتقديم القصص والشخصيات الخيالية بطريقة مبتكرة ومشوقة للأطفال، كما توفر الألعاب التعليمية على الإنترنت فرصة للأطفال للتعرف على الحروف والأرقام وتعلم المفردات بطريقة مسلية وتفاعلية.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يلعب الأهل والمدرسون دورًا مهمًا في ترقية أدب الطفل، حيث يمكنهم تشجيع الأطفال على القراءة وتوفير الكتب المناسبة لعمرهم ومستواهم القرائي، وتحفيزهم على الكتابة والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوبهم الخاص.

بالتالي، يمكن القول أن أدب الطفل هو جزء أساسي من تربية الأطفال، ويساعدهم على فهم العالم وتطوير شخصياتهم بطريقة صحيحة ومسؤولة، ومن هذا المنطلق يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات:

1. - دعم فنون أدب الطفل وأهدافه واستراتيجياته ومناهجه.
2. استغلال وسائل الاتصال الحديثة والاستفادة من إمكاناتها وتطويرها وتحسين أدائها، في إنتاج برامج إعلامية في مجال أدب الطفل، لتحفز آليات تفكيره وتنمية قدراته اللغوية، وتغرس فيه والولاء والانتماء الوطني، وتعرفه بجمال بلاده، وتنمي ملكة الابداع لديه، وتعوده على الفكر المنظم واشباع رغباته وتطلعاته إلى حب الاكتشاف والاختراع، وغرس محبة العمل في نفسه ومحبة الآخرين.

3. الاهتمام بالرسوم التي يتم إضافتها في الكتب الخاصة بالطفل؛ لأسر لبه وتحبيبه بالكتاب.

4. منع القصص والحكايات والأغاني التي تقدم نماذج سلبية للطفل، والاهتمام بالمواضيع التي تغرس قيما، مع مراقبة ومنع الآباء لأطفالهم من متابعة المضامين التي لا تناسبهم وهو ما لحمايهم اجتماعيا وثقافيا مما تحتويه هذه المضامين.

5. التأكيد على أهمية الأغاني والأناشيد المستوحاة من بيئة الطفل.

6. الاهتمام بقصص الخيال العلمي التي تتنبأ بما سيكون عليه المستقبل وما يمكن أن يتضمنه من مخترعات.

المصادر والمراجع:

أولا- المراجع :

1. محمد فاضل الجمالي، آفاق التربية الحديثة في البلاد النامية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1986.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956، مج11.
3. أبو الحسن سلام. مسرح الطفل، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية، ط1، 2004.
4. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979، ج3.
5. أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994.
6. أحمد زلط، أدب الطفولة، "أصوله ومفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط2، 1994.
7. أحمد زلط، رواد أدب الطفل العربي، دار الأرقم، مصر، 1993.
8. أحمد نجيب، أدب الطفل علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2000.
9. أحمد فضل شبلول جماليات النص الشعري للأطفال ،الشركة العربية للنشر و التوزيع القاهرة،ط1، 1992.
10. أحمد فضل شبلول، أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 2. 1999.
11. اسماعيل الملحم، كيف تعتني بالطفل وأدبه، دار علاء، دمشق، ط1، 1994.
12. اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000.
13. أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال، فن المستقبل، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، 2010.
14. باداود سعيد، أدب الأطفال العربي، دار السعادة، الكويت، ط1، 2003.
15. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط3، 2004.

16. حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، ط1، 2003.
17. حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1989.
18. حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 1999.
19. خديجة خوجة، أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، السعودية، ط1، 1426.
20. ربحي مصطفى عليان، أدب الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
21. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.
22. ريحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2014.
23. زهور كرام، الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
24. طيب نايت سليمان، كتابي في اللغة العربية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط2،2017.
25. ستي جباري، الأدب الجزائري وفضاء الانترنيت (أليات الابداع وتفاعلية القراءة)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2018.
26. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993.
27. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال(قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، عمان، دط، 2006.
28. عبد العزيز جادو، علم نفس الطفل، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2001.
29. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1988.

30. عبد الفتاح شحدة أبومعال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، دط 2008.
31. عبد الله أبو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 2001.
32. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، دط، دت.
33. عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط1، 2008.
34. علي الحديدي، أهداف أدب الطفل، مكتبة الانجلو مصرية، ط6، 1992.
35. علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1986.
36. علي راشد، تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والإعدادية، دار ديبونو للنشر، عمان، ط1، 2010.
37. العيد جلولي. النص الأدبي للأطفال في الجزائر(دراسة تاريخية فنيّة). دار هومة، الجزائر. دط. 2003.
38. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006.
39. فوزي عيسى. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة). منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر. دط. 1998.
40. كمال الدين حسين، أدب الأطفال، المفاهيم. الأشكال. التطبيق، دار العالم العربي، القاهرة، ط2، 2010.
41. محمد أبو الخير، مسرح الطفل بين الكلاسيكية والانترنيت، دار الطلائع، القاهرة، 2009.
42. محمد أنفار، قصص الاطفال بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان، المغرب، ط1، 1998.
43. محمد بريغش، أدب الأطفال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992.

44. محمد جمال عمرو، شدو الألوان، سلسلة كتب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1995.
45. محمد حامد أبو الخير،عبد التواب يوسف، مسرح الطفل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
46. مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
47. معلوف لويس وآخرون، المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط42 ، 2008.
48. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1995.
49. نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، منشورات كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، مصر.
50. نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1979.
51. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
52. نكولاس تاكر، الطفل والكتاب، دراسة أدبية نفسية، تر: مها حسن بحيوح، منشورات وزارة الثقافة للجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1، 1991.
53. هادي الهيتي، أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
54. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال: فلسفته فنونه وسائطه. وزارة الإعلام، بغداد. دط. 1977م.
55. ياسر المنجي جدلية الصورة الإلكترونيــة في السياق التفاعلي لتباريح رقميـة، دار الفراهدي للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2010.

56. يعقوب الشاروني، في أبحاث مؤتمر أدب الطفل، سؤال الهوية والإبداع، تأليف مجموعة من الباحثين، وزارة الثقافة هيئة قصور الثقافة، الفيوم، مصر، 2009.
57. مسعد عوويس، مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشئ، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1986.

ثانيا ـ المجلات العلمية

1- فائزة خمقاني، حمزة قريرة، فنون الطفل التفاعلية (الرقمية) مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية المجلد 4، العدد4، ديسمبر 2021.
2- نجيم السيد، التقنية الرقمية ودورها في أدب الطفل، مجلة الجسرة الثقافية، العدد 28، ديسمبر 2014.
3- عبد القادر عميش، شعرية تلقي الصورة الرقمية في قصة الطفل، مجلة أبوليوس، المجلد 8، العدد1، جانفي 2012.
4- حسين الانصاري، اشكاليات تلقي الطفل العربي، مجلة فصلية يصدرها اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 2، 2007.
5 ـ العيد جلولي، نحو أدب جديد للأطفال، مجلة الأثر، مجلد10، عدد10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011.
6- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت العدد 123، مارس 1988.
7- محمد عبد الغني حسن، عبد العزيز الدسوقي، مجلة روضة المدارس، دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،العدد 6، 1975.
أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 1، 2، 2011.
58. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي: مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره دراسة تحليلية، مجلة التقني، المجلد 26، العدد6، 2013.

ثالثا ـ المواقع الالكترونية:

نجيب نبواني وطه مصالحة، أدب الأطفال المحوسب مقال متوفر على الرابط :http://acl15.tripod.com/maqalat/6/6.html

فهرس المحتويات:

مقدمة	5
أدب الطفل المفهوم، النشأة، التطور	8
أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	28
خصاص أدب الطفل	45
قضايا أدب الطفل	55
فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	71
فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	87
فنون أدب الطفل: المسرحية	105
أدب الطفل والخيال العلمي	118
دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل	128
القصة المرسومة في أدب الطفل	138
الشريط المرسوم	145
القصة المتحركة	160
أدب الطفل التفاعلي	172
واقع أدب الطفل في الجزائر	202
خاتمة	211
المصادر والمراجع	214
فهرس المحتويات	222